الطرف الثالث

الكـــتـــاب: الطرف الثالث/ د. محمد ماهر
المـــؤلـــف: ماهر، محمد
الـــنـــوع: سياسة
الطبـــعـــة: الأولى/ القاهرة ٢٠١٣
عدد الصفحات: ٢٥٢ صفحة
المـــقـــاس: ١٧×٢٤
تدمك: العالم العربي - الأموال السياسية
الإخراج الفني وتصميم الغلاف: شيماء رضوان
التدقيق اللغوي: محمد ماهر

صرح للنشر والتوزيع | فكر يصنع حضارة

المدير العام: عبود مصطفى عبود
كورنيش المعادي، بجوار مستشفى السلام الدولي، أبراج المهندسين (أ)
برج (٢) الدور العاشر.
ت: (٢٥٢٤٠١٦٦)(٢+)
البريد الإليكتروني: darsarh@gmail.com
الموقع الإليكتروني: www.dar-sarh.com
رقـــم الإيـــداع: ١٣١٤٤
التـــرقيـــم الـــدولي: 978-977-6382-94-7
ديـــــــــوي: ٣٢٠,٩٥٦

حقوق النشر محفوظة للناشر

لا يجوز طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة إليكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي صريح من الناشر

الطرف الثالث

د. محمد ماهر

إهـداء

إلى الشعوب العربية المستهدفة دائمًا على مر العصور في حرب عقائدية غاشمة والتي تم تجنيد البر والفاجر من الداخل والخارج في هذه الحرب عن طريق المال الذي أعمى البصر والبصيرة فهذه شهادتي أمامكم وأمام الله قد أكون على صواب في رؤيتي وقد أكون مخطىء فأرجو من الله أجرًا إن أخطأت أو أجرين إن أصبت بإذنه تعالى-----وإلى والدتي الغالية التي طالما تعبت وسهرت الليالي من أجلي وقاومت الصعوبات والعقبات من أجل مستقبلي ومستقبل إخوتي فأرجو أن يكون هذا الإهداء لأمي تعويضًا لجزء من مليون جزء من رعايتها لي طيلة حياتي وحتي الآن ---وإلى زوجتي وأبنائي الذين أرجو الله تعالى أن يجعلهم ذرية صالحة وينفع بهم الإسلام والمسلمين وأشهد الله أني نذرتهم محررين لخدمة الله وشريعته وسنة حبيبه محمد ﷺ ولا أنسى شيخي الفاضل الأستاذ عصام شكر بمؤسسة دار المعرفة بالباحة بالسعودية الذي ساعدني كثيرًا لإخراج باكورة كتبي وأخيرًا إلى الجمهور العربي الأصيل سامحوني لورود أخطاء لغوية أو تنظيمية في هذا الكتاب فقد كتبته وأنا في غاية الحماس والغيرة على الأمة الإسلامية التي لا تدري ما يحاك بها فألتمس منكم العذر وأعدكم بإصلاح جميع هذه الأخطاء في الطبعة القادمة وفي الختام أشكر الله سبحانه وتعالى وأستودعه هذه الشهادة وهي لي عند الله – وديعة يوم يقوم الناس

لرب العالمين – فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد – خادم الشريعة الإسلامية.

الدكتور محمد ماهر عبيد

***

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الأمي الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغمة، وتركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يميل عنها إلا هالك. وهو الذي قال ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج. قالوا يا رسول الله: وما الهرج؟ قال: القتل، القتل، القتل، ثلاث مرات. قالوا يا رسول الله: إنا لنقتل في العام الألف والألفين، فقال رسول الله: لا أعني ذلك، ولكن قتل بعضكم بعضًا. قالوا يا رسول الله: أيقتل بعضنا بعضًا ونحن أحياء نعقل؟ قال: يُميت الله قلوب أهل ذلك الزمان كما يُميت أبدانهم[1]" صدقت يا حبيبي يا رسول الله. وقال ﷺ: "سيكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم، تصدم الرجل كصدم جباه، فحول الثيران يصبح الرجل فيها مسلمًا ويُمسي كافرًا ويُمسي فيها مؤمنًا ويصبح كافرًا، فقال رجل من المسلمين: يا رسول الله، فكيف نصنع عن ذلك؟ فقال ﷺ: ادخلوا بيوتكم وأضملوا ذكركم. فقال رجل من المسلمين: أرأيت إن دخل على أحدنا بيته. فقال رسول الله: فليمسك بيده وليكن عبد الله المقتول، ولا يكن عبد الله القاتل. ثم قال

(١) رواه الحارث بن أبي أسامة عن أبي هريرة، وهو في الصحيح وغيره باختصار.

رسول الله: فإن الرجل يكن في فئة الاسلام، فيأكل مال أخيه، ويسفك دمه، ويعصي ربه، ويكفر بخالقه، وتجب له جهنم[1]" صدق المبلغ عن ربه ﷺ. وقال رسول الله: "إنها ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغيرها بيد ولا بلسان. فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، هل ينقص ذلك من إيمانهم؟ قال: لا، إلا كما ينقص القطر من السماء. وقال علي: ولم ذلك؟ فقال رسول الله: يكرهونه بقلوبهم[2]" صدق رسول الله ﷺ. وفي المعجم الأوسط، روي أبو الغاية المزني عن رسول الله ﷺ: "ستكون فتن غلاظ شداد، خير الناس فيها مسلمو أهل البوادي الذين لا يتندرون من دماء الناس وأموالهم شيئًا". وقال ﷺ: "إنها ستكون بعدي فتن أو أمور، خير الناس فيها الغني الخفي التقي[3]" وروى حذيفة عن رسول الله في حديث الفتن الطويل: قال رسول الله: "يا حذيفة تعلم كتاب الله، واعمل بما فيه. قال: يا رسول الله، هل بعد هذا الخير من شر. قال: فتن على أبوابها دعاة إلى النار، فلأن تموت وأنت عاض على جزل، خير لك من أن تتبع أحدًا منهم[4]" صدق رسول الله.

أعتقد يا إخواني أني لست بحاجة إلى أن أقدم لهذا الكتاب بعد هذه اللآلئ التي خرجت من فم رسول الله ﷺ والتي تمثل إعجازًا بكل المقاييس، فهي تصف الوضع المتردي للأمة في هذه الأزمان، وهذه الفتن التي جعلت الحليم حيران، ولا يستطيع أي شخص كائنًا من كان، أن يجد إجابة لمئات الأسئلة التي تدور في ذهنه في هذا العصر. وبالرغم من أن رسول الله قد أجابنا على هذه الأسئلة منذ ١٤٠٠ سنة، ولكننا بعدنا كل البعد عن كتاب الله وسنة رسوله، بل أصبحنا نحكم عقولنا في كثير

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد حسن.

(٢) رواه الطبراني في مسند الشامين ج١ ، ص٣٨٦ ، ج ٦٧٠.

(٣) أخرجه بن عساكر (٤٥/ ٤٧).

(٤) رواه الحاكم في مستدركه، وأبو نعيم في الحلية عن حذيفة.

من أمور حياتنا، وكثر فينا الرويبضة الذين يتكلمون في الدين وهم لا يعرفون كيف يتوضئون، انتشر دعاة جهنم في الأمة العربية، فأصبحنا صيدًا سهلًا للعدو الخارجي الذي صنع فينا العدو الداخلي. يا إخواني لقد استلهمت من كتاب الله وسنة رسوله، بل ومما قاله أعداء الإسلام أنفسهم فكرة هذا الكتاب – بفضل الله أولًا وأخيرًا – يا أمة الإسلام لقد كثر اللغط كثيرًا في هذه الأيام، ولم يعد يعرف المسلم عدوه من صديقه، واستعمر العدو الخارجي قلوبنا وعقولنا، وعلم من أين تؤكل الكتف، واستطاع أن يشتري القلوب بالمال فصنع طابورًا خامسًا في كل بلد عربي، بل وأصبح يضلل كل من ينير الله بصيرته، لما يخططون في هذه الفتن، فتجد عملاء هذا العدو يهللون ويصيحون في وجه كل من يقول أن وراء هذه الفتن طرف ثالث ليخفوا جريمتهم. يا إخواني لقد ألهمني الله – سبحانه وتعالى – بعد طول تفكير وتدبر إلى أن الطرف الثالث ليس واحدًا بعينه، بل هو أخطبوط له عقل وأذرع. فالعقل هو المدبر لما يحدث في العالم أجمع عامة والوطن العربي خاصة، والغريب أن هذا الأخطبوط قد أفصح عن نفسه في بروتوكولاته الشهيرة، وهذه الاعترافات الخطيرة التي وردت في هذه البروتوكولات، والتي عميت عنها بصيرتنا قبل أعيننا، ونجحوا في أن يعموا أعيننا عنها عن طريق عملائهم، من هذه الخطط الخطيرة في طيات هذا الكتاب، يا إخواني ستعرفون من هو الطرف الثالث، ما هو عقله، وكيف يفكر، وستعرفون أذرع هذا الأخطبوط، وكيف يستعملها في كل وقت وحين، وما هي الخطط الموضوعة لإنهيار الإسلام والمسلمين، ومن هم عملاء الطرف الثالث الداخلين والخارجين، وستعلمون في طيات هذا الكتاب، كيف يقف الله لهم بالمرصاد في كل خطة يضعونها، وكيف أن هذه الخطط بدلًا من أن يصلوا بها إلى هدفهم الأسمى؟؟ (وهذا الهدف ستعرفونه بداخل الكتاب) ستتحول بفضل

الله وستنقلب عليهم بإقامة الخلافة الإسلامية – إن شاء الله – ووفقني الله في شرح واستنباط أن الخلافة الإسلامية ستقوم من خلال خطط العدو التي وضعها لهدم الإسلام ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ ﴾ (الأنفال: ٣٦). وأيضًا، وفقني الله – سبحانه وتعالى – في استنباط أعداء هذه الأمة، وقد أفردت لهم بابًا خاصًّا، كيف لا وقد اهتم الله بذكرهم في قرآنه العظيم، شيء خطير وعظيم.اهتم الله بالتحذير منه واهتم رسوله الكريم بتحذيرنا منه، ألا يستحق هذا الشيء وهذا العدو (الطرف الثالث) أن نحذر أنفسنا منه، ألا يستحق أن نبحث عنه بالفعل، أشكر الله – سبحانه وتعالى – أن ألهمني البحث والتفكير وإقامة الدليل على هذا العدو الخفي، والذي يحلو لبعض المستهزئين أن يسمونه اللهو الخفي، ثم هل للعلمانيين دور فيما يحدث بالوطن العربي من نكبات وخسائر وتدخلات أجنبية؟ هل لليبرالية دور في الساحة الآن وما يحدث بها؟ هل الأنظمة السابقة، والتي أُزيحت من فوق الكراسي، ومنهم من مات، ومنهم من هرب، ومنهم من سُجن، هل لبقايا هذه الأنظمة في بلادهم يد في تدمير هذه البلاد؟ (كما يقول المثل الدارج عليّ وعلى أعدائي) ستجد عزيزي القارئ بين طيات هذا الكتاب الإجابة على هذه الأسئلة جميعًا، وأنا لم أجتهد من رأي في اكتشاف الطرف الثالث أو اللهو الخفي، ولكن كل أدلتي من كتبهم ومن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. يا إخواني إنها شهادتي على العصر، وعلى ما يحدث في الوطن العربي؛ لأن الساكت عن الحق شيطان أخرس. وكيف أرى تحذير الله لي من هذا العدو وأسكت؛ لأن الله سيسألنا جميعًا يوم أن نقف بين يديه ماذا فعلت في أيام الفتن؟ ماذا فعلت يوم ضعف المسلمون وصاروا كغثاء السيل؟ هل ساهمت في هذا الضعف أم قاومت؟ يا إخواني لم يعُد الآن للإنكار بالقلب مكان، والعدو متوغل

في أحشائنا، لا بد أن تنكر اليوم على الأقل بلسانك وقلبك، فمن هذا المنطلق يا إخواني، وفقني الله في تأليف هذا الكتاب الذي أسأل الله أن يتقبله مني، ومن كل من يقرأه، ويجعله في ميزان حسناتنا، ويجعله شهادة لنا أمام الله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

انتهيت من كتابة هذا الكتاب في ١٠/ ١٢/ ٢٠١١

العبد الفقير إلى الله . د / محمد ماهر محمد السيد عبيد

***

الفصل الأول

رأس الأخطبوط

اليهود درسونا وفهمونا جيدًا:

يقول الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: ١٢٠)، صدقت يا ربي فيما قلت. لو تأملنا هذه الآية بصدق وبتدبر لوجدنا فيها الخير الكثير والشرح الوفير لما يحدث للمسلمين الآن من هوان وضعف، إننا أصبحنا بالفعل غثاء كغثاء السيل، سيطر على قلوبنا الوهن، وهو حب الدنيا وكراهية الموت، ونسينا أن الدنيا من الدنو، كلنا يعلم إذا أحضرت لعبة لابنك الصغير تجده يفرح بها فرحًا شديدًا، وإذا أخذها منه أخوه بكى بكاءً شديدًا، ويظل يبكي، وربما انقطع عن الطعام حتى يستردها، تخيل أنك إذا صورت هذا المشهد وهو بكاء طفلك وهو صغير، ثم أريته هذا الفيديو عندما يبلغ سن الرشد، ماذا يكون رد فعله؟ الضحك طبعًا، ويقول أأنا من فعلت هذا؟! أهكذا كنت حريص على هذا اللعبة لهذه الدرجة؟! هكذا الدنيا يا أعزائي، كلنا سيعلم أنها كانت لعبة، متمسكون بها إلى أبعد الحدود، ثم نفاجأ بأنها متاع قليل جدًّا أحببناها وكأنها دائمة، فهم هذا اليهود، فلعبوا على هذا الوتر، زرعوا فينا حب الدنيا، حب المال، حب المنصب والجاه، تمهيدًا لحدوث هدفهم المنشود، وهو السيطرة على العالم وحكم العالم وانتشار الصهيونية. وللعلم يا إخواني، أن الصهيونية عندما تقال يذهب عقلنا إلى

إسرائيل، لا يا إخواني هذه الصهيونية هي لوبي مكون من مجموعة أفراد على مستوى العالم، هم أغنى الأغنياء، يسيطرون على العالم بمالهم، كما قالوا في البروتوكولات أنهم سيحكمون العالم بالذهب، كما سنشرح فيما بعد، وهذه المجموعة يجعلون لهم أذرع قوة كل حين، هذه الأذرع تتغير بتغير أنظمة العالم، يعني الآن هم يستعملون أمريكا وإسرائيل ومنظمة حقوق الإنسان؛ لتحقيق أهدافهم، وتنفيذ بروتوكولاتهم المكتوبة سنة ١٨٩٧م؛ لأنها تمثل لهم الهدف المنشود، وهو حكم العالم، ويعتبرون أن كل من يساهم في تنفيذها هو مختار ومصطفى من الله. فإسرائيل يا إخواني، ليست هي الصهيونية الحقيقية كما نفهم، ولكن هي أداة من أدوات الصهيونية ذرعوها في الشرق الأوسط؛ لتحقيق حلم الشرق الأوسط الجديد، وهي نواة الدولة الصهيونية، وللاستيلاء على أموال ونفط الوطن العربي، كما سنشرح فيما بعد. فعندما يعاتب الله تعالى رسوله ﷺ وهذا من إعجاز القرآن وأنه من عند الله تعالى، فنجده يقول لرسوله: (ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم) والعلم هو القرآن الكريم، وما فيه من تحذير وكشف لمعتقداتهم وخطتهم (ما لك من الله من ولي ولا نصير) أي كما نقول في المثل الدارج "إياك أعني وإسمعي يا جارة" الكلام للرسول، ولكنه في واقع الأمر لنا نحن؛ لأننا من سنقع في هذه الحفرة المصنوعة لنا خصيصًا منهم؛ لأنهم لن يرضوا، أي لن يستريحوا ويهدءوا حتى نتبع ملتهم، أي حتى يحكموا العالم، ونكون نحن تبعًا لهم في كل شيء، وإن إستطاعوا أن يجعلونا تبعًا لهم في اليهودية لفعلوا. يا إخواني قبل أن ننساق إلى تفسيرات وشروح متعددة لهذه الثورات العربية، ونفرح بالمصطلح الجميل المزيف الذي صدروه ونشروه في جميع أنحاء العالم، وهو "الربيع العربي" إنهم أساتذة في المصطلحات التي ينشرونها ويضحكون بها على العالم وخاصة العالم العربي الذي أصبح الآن في قبضة يدهم سواءً حكام ومحكومين، نجحوا في

وضع الفجوة والهوة الكبيرة بين الحكام والمحكومين عن طريق شراء الحكام بالمال أو بالذهب، كما يقولون، وشراء الإعلام العالمي لإقناع المحكومين، كما يسموننا الرعاع أو الغوغاء بما يريدون ونشر أفكارهم، فهم يسيطرون عليك حتى في بيتك وفي عملك وفي دولتك، جعلوا لهم منظمات لتنفيذ أهدافهم، مثل: منظمة حقوق الإنسان التي تجعل كل نشاطها تجاه العرب فقط، وتتجاهل تمامًا ما يحدث وما يدور في فلسطين والعراق وأفغانستان وكشمير وأوربا؛ حيث يموت الآلاف، وكأنه لا يحدث شيء، أما إذا قال مسئول في أي دولة عربية كلمة واحدة لأي شخص، ويا حبذا لو كان هذا الشخص من الإعلام الموجه العميل تقوم الدنيا ولا تقعد. هم يجعلون هذه المنظمة سهم في صدورنا، خاصة عندما نطبق حد من حدود الله تجدهم يشنعون على حد السارق، وهو قطع اليد، مع أنه إذا قطع يد سارق مرة واحدة، والله لاختفت السرقة من مجتمعاتنا على الإطلاق. لو طبق حد الزنا لاختفت هذه الفاحشة، ولكن من حقوق الإنسان عندهم أن الزاني والزانية طالما راضين كل منهما بالآخر فلا شيء عليهما، أنها حيوانية أو بهيمية، وليست حقوق إنسان، بل حقوق حيوان. أيضًا من المؤتمرات المنظمة والموظفة لخدمتهم وتحقيق مصالحهم وهدفهم المنشود: هو مؤتمر السكان، هذا المؤتمر اللعين، والذي يخرج كل مرة يعقد بها، يخرج بعدة قرارات لتفشي الفاحشة في الوطن العربي، مثلًا: الحرب الضارية التي جرت على الختان، وعلى وجوب الاختلاط بين البنين والبنات وحقوق المرأة . يا إخواني لقد أرسى الإسلام حقوق الإنسان منذ ١٤٠٠ سنة وأكثر، وها هي بعض الآيات التي أتحداهم أن يأتوا بمثلها أو يضعوا دستورًا، يشتمل على مثل هذه الكلمات التي قالها الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات: ١٠). ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ

وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الحجرات: ١١).

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحجرات: ١٢) صدق الله العظيم. ما أروع هذه الآيات التي أرست ورسخت حقوق الإنسان، هذه هي حقوق الإنسان على أخيه الإنسان، هذه هي حقوق الإنسان التي تخدم البشرية. وأيضًا أرسى رسول الله ﷺ هذه الحقوق عندما قال "كل المسلم على المسلم حرام، ماله، ودمه، وعرضه" وقال رسول الله ﷺ: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا" – وقَالَ ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِم وْتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَد الواحدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى".

يا إخواني، اليهود لهم معتقدات وأحلام زائفة، يخادعون الله وهو خادعهم، وعندما يقول الله عن ذاته أنه يخادعهم، فهو من باب المشاكلة، أي يذكر اللفظ بما يقابله بنفس اللفظ، ويفعل معهم مثل فعلهم ؛ لأن الله تعالى لا يخادع ولا يمكر، فكلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله – سبحانه وتعالى – لأنهم نسوا أن هناك إله، تعاملوا مع الدنيا ونسوا الآخرة، مع أن دينهم أقرب إلى الإسلام من أي دين آخر، وعندهم صفة رسول الله ﷺ في توراتهم الحق، وليست الزائفة المحرفه التي في أيديهم.

بداية المخطط:

هؤلاء الصهاينة جمعوا حوالي ثلاثمائة من أساتذتهم وعلمائهم وأغنيائهم على مستوى العالم في حوالي ٢٣ مؤتمر متواصل سنة ١٨٩٧م؛ وذلك ليضعوا حجر

الأساس لحكم العالم في خطة طويلة المدى، ويتسلمها جيل بعد جيل، يأخذ كل العصا من الآخر، مثل: سباق العَدْو، وكان أول ما اتفقوا عليه هو قولهم: **"نحن أقوياء، فعلى العالم أن يعتمد علينا، ونحن نتدخل سرًّا في كل شيء، لقد خلقنا الله لنحكم الأرض، فنحن شعب الله المختار"** هؤلاء الناس، أو كما يسميهم القرآن "الأحبار" وضعوا ما يسمى بـ **"بروتوكولات حكماء صهيون"** فأطلقوا على أنفسهم الحكماء وكانت هذه البروتوكولات سرية جدًّا، ولكن قلت لكم " كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله" وقال تعالى: ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ (الأنفال:٣٠) هذه البروتوكولات سُرقت بطريقة ما، كثرت فيها الروايات، المهم أنها سُرقت، وفضحهم الله، وترجمت للعربية، وعرفت خططهم ومكرهم بالعالم . للأسف لم يستفيد العالم العربي بهذه البروتوكولات، واعتبروها خرافة ليعمونا عنها وعن ما فيها ؛ وربما لأنه لا يوجد لهذه البروتوكولات ترجمة سهلة وسلسة لفهما، فجميع الترجمات حرفية وصعبة الفهم، ولكن أسهل ترجمة – وهي الأقرب للفهم – هي ترجمة الأستاذ / محمد خليفة التونسي. وسأحاول بعون الله وتوفيقه أن أيسرها أكثر، إن شاء الله .

إخواني، سوف آخذ من هذه البروتوكولات ما يتماشى مع ما يحدث في عصرنا الآن، هم وضعوا فينا كل شيء لكل مرحلة، فكل ما يحدث حولك هم من مكروهم وتسببوا فيه، ولكن سرعان ما يُهدم بفضل الله ؛ فأحفادهم الآن يطبقون خطة المؤامرة أو نظرية المؤامرة أويطلقون خفافيشهم ؛ ليكذبون كل من ينطق بهذه الكلمة، فتجد كل من يتلفظ بنظرية المؤامرة تجد عشرات المكذبين له للأسف أصواتهم عالية جدًّا؛ لأنهم سخروا الإعلام لهم. نظرية المؤامرة بدأت من حوالي أربعين سنة أو خمسين سنة، لاحظ أنهم يعتمدون على سياسة النفس الطويل، ويسلمون العصا جيلًا بعد جيل.

الوقيعة بين الحاكم والمحكوم:

بداية نظرية المؤامرة في البروتوكولات تبدأ في **البروتوكول رقم (٩) فقرة (٦) يقولون (أننا نخشى تحالف القوى الحاكمة) الرؤساء في الأمين (يقصدون كل الشعوب والأديان، ما عدا اليهود) مع قوى الرعاع العمياء "أفراد الشعوب الغير يهودية". غير أننا قد اتخذنا كل الإحتياطات اللازمة لمنع مجرد احتمال وقوع هذا التحالف، ولقد أقمنا بين القوتين سدًّا منيعًا، وهو الرعب يتحسسه القوتان كلٌ من الأخرى، وهكذا تبقى قوى الشعوب سندًا لنا، وسنقوم بتوجيهها لبلوغ أهدافنا. ستظل قوى الرعاع العمياء في قبضتنا سواء باتصالنا الشخصي أو من خلال عملائنا)** خطة محكمة جدًّا وسرية جدًّا، لو تأملنا نص هذا البروتوكول تجد أن هناك كلمات خطيرة وقوية، فهم لكي يتفادوا تحالف القوى الحاكمة مع الشعب أقاموا سدًّا منيعًا بين الرئيس والمرؤوس، أو بين الحاكم والرعية. هم يخشون أن يكون الحاكم محبوبًا من بلده وشعبه، فهذا ليس من مصلحتهم، وليس في مصلحة إقامة دولتهم وحكمهم للعالم من وجهة نظرهم. فهم قرأوا جيدًا سيرة رسولنا الكريم ﷺ. وعلموا أن الحاكم عندما يكون محبوبًا من شعبه ورعيته لا تستطيع قوة أن تقف أمامه، كما حدث مع رسولنا الكريم محمد ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده. فوضعوا أسس لهؤلاء الحكام، فتجد الحاكم يتشدق بكلمة الحرية السياسية، ولا تجده يطبق هذه الحرية على الإطلاق. فتجد في البروتوكول الأول يقولون **"أن الحرية السياسية، إنما هي فكرة مجردة ولا واقع حقيقي لها، وهذه الفكرة وهي "الطُعم في الشراك" على الواحد منا أن يعلم كيف يجب أن يطبقها، حيث تدعو الضرورة لإستغواء الجماعات والجماهير إلى حزبه"** يعني كلمة الحرية السياسية، تقال كذبًا وزورًا لاستغلال براءة الشعب، ويقولون **"وهذا العمل إنما يصبح أهون وأيسر إذا كان**

الخصم المراد البطش به، قد أخذته عدوى فكرة الحرية المسماة باسم الليبرالية" فيا إخواني، هم من أنشأوا فكرة الليبرالية، ويسمونها عدوى الليبرالية، وسنفرد لها بابًا نظرًا لخطورتها، فهم يعرفون كيف يستعملون فكرة الحرية السياسية الداهية في وقتها، ويعرفون كيف يهدمونها في وقت آخر؛ ليأتوا بحكومة أخرى تخدم مصالح المرحلة الجديدة، فهم يستعملون حكومة في وقت ما ثم يهدمونها ليستعملوا حكومة أخرى في وقت آخر، فانظروا ماذا يقولون **"لكل زمان إيمان يصح بصحته، وفكرة الحرية مستحيلة التحقيق على الناس؛ لأنه ليس فيهم من يعرف كيف يستعملها بحكمة وأناه، وانظروا في هذا، فإنكم إذا سلمتم شعبًا الحكم الذاتي لوقت ما، فإنه لا يلبث أن تغشاه الفوضى وتختل أموره، ومن هذه اللحظة فصاعدًا يشتد التناحر بين الجماعات والجماهير حتى تقع المعارك بين الطبقات، وفي وسط هذا الاضطراب تحترق الحكومات، فإذا بها كومة رماد، وبالطبع هذه الحكومة سيكون مصيرها الاضمحلال، سواء بالإنتفاضات الآكلة بعضها بعضًا من الداخل، أو بالوقوع في براثن عدو من الخارج، في الحالتين تعتبر أنها أصيبت في مقتلها، فأصبحت أعجز من أن تقوى على النهوض لتقيل نفسها من عثرتها أفإذا بها في قبضة يدنا"** (**البروتوكول الأول**) ركزوا يا إخواني في آخر كلمة **"فإذا بها في قبضة يدنا"**.

إذًا يا إخواني، هم يأتون بحكومات عميلة لهم، ويساندونها بفكرة الحرية السياسية ويزيدونهم طغيانًا ويغرونهم بالمال، فهم يقولون **"إن القوة التي نسخت قوة الحكام اليوم: هي الذهب"** فهم يشترون الحكام بالذهب: يقصدون المال، مع العلم أن هؤلاء الحكام ما هم إلا أشخاص ينفذون حقبة معينة من الزمن تخدم مصالح الصهيونية العالمية، وهذه الحكومات مصيرها الاضمحلال كما قالوا. وقالوا أيضًا **"لكل زمان يصح بصحته"**.

المصلحة عندهم أهم من الأخلاق:

هذه هي أخلاق الصهيونية التصرف في الخفاء والسر، مثل الحرباء يتلونون بالمكان الذي يقبعون فيه، **فاعترافهم في البروتوكول الأول، أنه إذا تعارضت الأخلاق مع الوصول للمصلحة، فننحي الأخلاق جانبًا قالوا "فإذا قال قائل أن هذا النهج يتنافى وشرع الأخلاق سألناه: إذا كان لكل دولة عدوان وجاز للدولة في مكافحة العدو الخارجي أن تستعمل كل وسيلة وطريقة وحيلة، دون أن يحتسب عليها هذا أو ذاك أنه شيء ليس من الأخلاق، أفلا يكون من باب أولى في مكافحة العدو الداخلي الذي هو شر من ذلك، وهو العدو المخرب لكيان المجتمع أن تستعمل وسائل لا أخلاقية للقضاء عليه"** تجد أنهم يعلمون حكامهم كيف يتعاملوا مع من يتظاهروا عليهم في المجتمع بطرق لا أخلاقية. إذًا هم وضعوا الحكام ووضعوا لهم سياساتهم، وكيف يتعاملون مع من خرج عليهم، كما حدث مع القذافي، ومع بشار الأسد للأسف، ولكنهم نسوا الله ونسوا مكر الله؛ فحدث ما لم يتوقعونه بمصر، حيث لم ينفذ مبارك هذه الخطوة، وتنحى بفضل الله أولًا وأخيرًا، كما سنذكر فيما بعد مكر الله بهم وإفساده لكل خططهم بفضله أولًا وأخيرًا ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ (المائدة:٦٤) فهم كما نجد يأتون بحكام ويغرونهم بالمال والجاه، إلا من رحم ربي، ويخدعونهم ويمنونهم بتوريث حكمهم لأبنائهم، وبالفعل فعلوا ذلك مع بعض الحكام؛ ليكون هذا نموذج للآخرين على صدقهم. ومن هنا نشأ حكام للعرب ديكتاتورين يظلمون ولا يدرون؛ لأنهم مسيرون أعماهم مال وذهب الصهيونية، وأعماهم كرسي العرش الذي لا يدوم لأحد، ولو دام لأحد لدام لفرعون، ولو دام المال لأحد لدام لقارون أوعلى الناحية الأخرى، يبدأون في شحن الشعوب ويسمونهم الغويم أو الغوغاء أو الرعاع أو الأممين، كل

هذه الأسماء وردت في بروتوكولاتهم. فهم بعد فترة من الزمن يبدأون في تحريك الغوغاء ضد حكامهم، كما قلنا قبل ذلك، هدفهم إظهار حكام العرب بالصورة السيئة لأنهم أضعفوا بلادهم وشعوبهم، ثم يأتون بعد ذلك برجال آخرين، كما يسمونهم حكومات إنقاذ، وهي حكومات إغراق وليست إنقاذ، ثم بعد ذلك يظهرون هم، وكأنهم مُخلصوا العالم من الضياع.

يبدأون بإثارة أحاسيس الشعوب، وإثارة غضبهم على حكامهم، وأقوى سلاح يستعملونه في هذا: هو سلاح الصحافة والإعلام. اقرأ نص هذه الفقرة العجيبة جدًّا في البروتوكول الثاني: «**ولا يخفى أن في أيدي دول اليوم آلة عظيمة تستخدم في خلق الحركات الفكرية والتيارات الذهنية ألا وهي الصحف، والمفترض عمله على الصحف التي في قبضتنا، أن تستمر تصيح مطالبة بالحاجات التي يفترض أنها ضرورية وحيوية للشعب، وأن تبرز وتظهر شكاوى الشعب، وأن تثير النقمة وتخلق أسبابها، إذ في هذه الصحف الأمل في انتصار حرية الرأي والفكر، غير أن دولة الغويم والرعاع لم تعرف بعد كيف تستغل هذه الآلة، فاستولينا عليها نحن، وبواسطة الصحف نلنا القوة التي تحرك وتؤثر، وبقينا وراء الستار فمرحى للصحف، وكفُنا ملئ بالذهب، مع العلم أن هذا الذهب قد جمعناه مقابل بحار من الدماء والعرق المتصبب، نعم ولا يهم إن كثرت وعظمت التضحيات من شعبنا، فكل ضحية منا إنها لتضاهي عند الله ألفًا من ضحايا الغويم** ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾ (القمر:٢٦)، **سبحانك يا ربي صدقت وصدق رسولك الكريم ﷺ عندما قال: "ولكنكم يومئذ كثير، ولكن غثاء كغثاء السيل"** يقولون كل ضحية منا إنها تساوي عند الله ألفًا من ضحايا الغويم يقولون: عند الله، سبحان الله كل حزب بما لديهم فرحون، هل تفهمت يا عزيزي القارئ الفقرة الخطيرة السابقة هي تلخص

حال الصحافة والإعلام اليوم. عندما قرأت هذه الفقرة من خمس سنوات زال عني كل ما التبس عليّ، فقد كنت في حيرة من الصحف، فبعض الصحف المصرية يمجد ويعظم ويكاد يؤله الرئيس، والآخر من الصحف، والبرامج التلفزيونية اللاذعة تجعل الحكومة في أسفل السافلين.

لهذه الدرجة يستخفون بعقولنا، والله يا إخواني، كنت أسمع البرنامج على الفضائيات المصرية وبعد أن ينتهي، كنت أتمنى أن يُحرق رئيس الدولة وحكومته، حيث يصيغون لك المشاكل بطريق استفزازية، وطريقة تحرق مشاعرك، فكنت بعد أن أفيق من جرعة الشحن التي أتت في البرنامج، أسأل نفسي، لماذا يفعلون ذلك؟ لماذا يشحنون الشعب ضد الرئيس والحكومة بهذه الدرجة؟ والله يا إخواني هذا هو الدافع الحقيقي وراء كتابتي لهذا الكتاب وخاصة عندما قرأت هذا البروتوكول وانكشف لي السبب، كما هو واضح ولا يحتاج لشرح. انظر **يقولون أن الصحف والبرامج تبسط شكاوى الشعب وتثير النقمة وتخلق أسبابها**. وذلك لأننا تركنا الإعلام لهم يفعلون به ويسخرونه كما يريدون. انظر يقولون أن دولة الغويم: أي الرعاع لم تعرف بعد كيف تستغل هذه الآلة فاستولينا عليها نحن، وبواسطة الإعلام نلنا القوة التي تحرك وتؤثر وبقينا وراء الستار، فعلًا هم دائمًا وراء الستار، وسيظلون وراء الستار بإذن الله، ولن تقوم لهم قائمة، كانوا وراء الستار في تحريك قريش والأحزاب ضد رسول الله، حتى أنهم قالوا لقريش دينكم أفضل من ديننا انظر كيف يحرفون الكلام عن مواضعه لينالوا هدفهم. كانوا وراء الستار في وضع الفتن بين علي والسيدة عائشة – رضي الله عنهما – كانوا وراء الستار عندما تسببوا في نشأة فرقة الشيعة المنحرفة، ولكن كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله، فملخص خطتهم أو السلاحين الذين يستخدمونهما هما: الإعلام والذهب (المال) كما قالوا **"فمرحى**

للصحف وكفنا مليء بالذهب".

ثقتهم بأنفسهم ليس لها حدود:

انظروا يا إخواني لكي نفيق من غفلتنا – إذا قدر الله لنا أن نفيق – أقول إذا قدر الله لأننا لن نغير شيء قبل أن نغيير من أنفسنا أولًا انظروا ماذا قالوا **"إياكم أن تعتقدوا ولو للحظة واحدة، أن ما نقول هو من الكلام القليل الجدوى، فما عليكم إلا أن تتفكروا في ما صنعنا لإنجاح النظريات الداروينية و الماركسية والنيتشة .أما نحن اليهود فما علينا إلا أن نرى بوضوح ما كان لتوجيهاتنا من أثر خطير في التلبيس على أفهام الغويم"** يا إخواني، هل هناك فضيحة أكثرمن ذلك، لقد سرقت هذه البروتوكولات، وأظهرها الله لنا لكي نعلم ماذا يخطط لنا عدونا، وللأسف نجحوا في أن يعموا علينا الدليل الذي بأيدينا. انظر كيف يكون في يدك الدليل والإعتراف من المتهم ولا تستطيع أن تقبض عليه، ليتنا نتعلم منهم الإخلاص في العمل هم يخلصون وهدفهم الدنيا، أما نحن فإذا أخلصنا فزنا بالدنيا والآخرة.

نعود للبروتوكول السابق، نجد أنهم ملكوا الحكام والرؤساء بالذهب، وملكوا عقول الشعوب بالإعلام بقى شيء واحد لتكتمل مثلث المخطط، وهو تجهيز من سيأتي بعد هذه الحكومات التي تنفذ هدفًا معينًا، وهو إضعاف الشعوب ماديًّا ونفسيًّا وربما عسكريًّا. هذا هو الجيل الأول من الحكومات التي ستنفذ الخطة بقي الجيل الثاني وهو ما يسمونه حكومات الإنقاذ.

تأملوا واقرأوا المفاجأة في المقطع القادم في البروتوكول الثاني، وانظروا ما كُتب منذ ١٢٠ سنة ونحن نائمون، بل مُنومون ومغرقون فيما يصدرونه لنا من معلومات، فنحن لا نعلم إلا الذي يريدون أن نعلمه من خلال إعلامهم الموجه، لماذا؟ لأنهم كما

قالوا في البروتوكول التاسع: **"أننا نخشى تحالف القوى الحاكمة في الأمين مع قوى الرعاع العمياء الذين هم أفراد الشعوب الغير يهودية"** ولكن كلمة أقولها لإخواني الإعلاميين **"أن رسول الله ﷺ رأى في رؤية طويلة، أنه رأى رجلًا يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه فسأل عنه الملكان فقالا له: إنه الرجل يغدوا من بيته في الصباح، فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق"**.

فكم من إعلامي أعطانا معلومات كاذبة، وكم من مقدم برامج تسبب في الوقيعة بين الشعب والحاكم، وهو سواء كان يدري أم لا يدري هو يمهد الطريق ويفتحه على مصراعيه لمن يعتقدون أنهم سيحكموا العالم ويحلمون بذلك. هو مجرد حلم من يرد أن يحلم فيحلم، ولكن هو يريد والله يفعل ما يريد، هم يمكرون والله ورائهم بالمرصاد، ويحول ما يريدون من شر إلى خير بإذن الله، هكذا يقول تاريخهم يصنعون الحفرة ويقعون فيها، ولكن هذه المرة الحفرة التي يصنعونها عميقة جدًّا جدًّا، ولكن على قدر ما سيكون عمق الحفرة على قدر ما سيكون الخير شديدًا، ولا أشد عليهم من الخلافة الإسلامية، هم يسيرون في التخطيط لها دون أن يقصدوا، وسيأتي اليوم الذي يتبين لكم صدقي، حاش لله ليس صدقي أنا، بل صدق رسول الله ﷺ الذي تنبأ بالخلافة في نهاية الأمر، وليس علينا إلا أن نقول كما كان يقول دائمًا أبو بكر الصديق **"إن كان قد قال فقد صدق"**. **قال رسول الله ﷺ: "تكون فيكم النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم تكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا عاضًّا فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكًا جبريًّا فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة. ثم سكت" صدق رسول الله ﷺ**. فالصهيونية ساعدت بفضل الله على حدوث النبوءة

قبل الأخيرة، وهي ملكًا جبريًّا، واختارت لها أشخاصها، ثم هم الآن بصدد إختيار الأشخاص الذين يسمونهم الحكومات الإنتقالية أو حكومات الإنقاذ، ولو لاحظنا أن هذه الحكومات لا يختارونها إلا في الدول العربية، فسبحانك اللهم وكأنهم يمهدون الطريق للنبوءة الأخيرة، وهي خلافة على منهاج النبوة. فتعالى معي أخي القارئ إلى البروتوكول الثالث؛ لنرى كيف سيخططون لإسقاط الحكومات الجبرية (بلفظ رسول الله)، **يقولون "إن كل القواعد التي تضبط المجتمع وتسييره ستنهار سريعًا، لأننا على الدوام نفقدها توازنها كي ننهيها بسرعة. ساعدنا في ذلك اعتماد رؤساء الدول على المكائد والدسائس لإدارة حكمهم، وبذلك فصلنا القوى الحاكمة عن قوى الرعاع العمياء، ففقدت القوتان معًا أهميتهما؛ لأنهما حين انفصلتا صارتا كأعمى فقد عصاه"** يا الله ما هذا؟!!

بالفعل هذا ما خططوه ونفذوه الآن، ولكن بإرادة الله، ولكنه سمح بذلك لحكمة يعلمها هو أوهذه الحكمة – إن شاء الله – ستكون الخلافة الإسلامية ليتحقق إعجاز النبوة. ولكننا يا إخواني نساهم مساهمة كبيرة جدًّا في تحقيق مخططهم، وليس الحكام فقط الذين ينفذون. ربما يسأل سائل، وكيف ننفذ مخططهم دون أن ندري؟؟؟ يا إخواني نحن عندما نستمع لهؤلاء الغوغاء في البرامج الموجهة على الفضائيات، ونستجيب لهذه الشحنات ذات الفولت العالي وكل منا يطبق ما يسمعه على نفسه وعلى أسرته، فلكلامهم مفعول السحر على النفس؛ لأنهم يتكلمون بكلام عام يصلح أن يطبقه كل شخص على نفسه، فتجد نفسك مشحون ضد الحاكم، ومن ناحية أخرى تجد الحاكم بالفعل موجه وتمت السيطرة على عقله، وتم صنع ديكتاتوريته حتى لو لم يكن في بداياته ديكتاتورًا. فتأمل معي عزيزي القارئ هم يفعلون مثل الكماشة سيطروا على الحاكم من ناحية، وجعلوه ديكتاتورًا وسيطروا

على الرعية بواسطة الإعلام كما قالوا.

أضرار الخروج على الحاكم الفاسق يعلمها الله ورسوله:

فنحن الرعية إذا نظرنا الى النور النبوي والرشاد إلى الطريق المستقيم الذي وضعه لنا رسول الله ﷺ، وكأنه يكشف مخططهم منذ ١٤٠٠ سنة وأكثر، حيث قال:

- **عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: "بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله تعالى فيه برهان، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم" (رواه البخاري ومسلم).** طبعًا كل شيء ورد عن رسول الله فهذا أمر للأمة، بمعنى أن إلتزام الصحابة بالسمع والطاعة لرسول الله هذا بمثابة نموذج للأمة، ربما يقول قائل أن هؤلاء إلتزموا لمن ؟ لرسول الله، وليس الحكام الآن، مثل رسول الله. أقول لهم وهل أنتم مثل الصحابة، فنحن يجب أن نطبق النموذج على أنفسنا ولا نقارن بين الحاكم والرسول، وإلا فالأولى أن نقارن بين أنفسنا وبين الصحابة . الأمر الثاني: أن رسول الله ترك الباب مفتوحًا لرد الحاكم ونصحه، وهو إذا ظهر منه كفرًا صريحًا كأن ينكر شيئًا (بالتلفظ) شيئًا علم من الدين بالضرورة، مثلًا أن يمنع الصلاة أو يمنع الزكاة . هذا الشيء الذي يُترك ويُخرج عن الملة، فهناك فرق بين الكافر والفاسق فالخروج على الحاكم الكافر واجب ضروري .

- **روى البخاري ومسلم، قوله ﷺ "من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات فميتته جاهلية"** قالوا في تفسير ميتته جاهلية، أي مات على ضلال؛ لأنه خرج للتظاهر، وليس له حاكم مطاع. ولكن لا يموت كافرًا، بل يموت عاصيًا؛ لأنه ساعد على أضعاف بلد مسلم، وليس أضعاف

شخص واحد (الحاكم).

- **روى مسلم، عن عوف بن مالك الأشجعي، قول النبي ﷺ: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم، قالوا قلنا يا رسول الله: أفلا ننابذهم عند ذلك. قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه وال – فرآه يأتي شيئًا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يدًا من طاعة"**

المنابزة: هي نزع البيعة والخروج على الحاكم . وقد استنتج العلماء من هذا الحديث لا يجوز منابزة الأئمة والخروج عليهم ما داموا يقيمون الصلاة. وليس المراد أنهم يصلون بالناس – كما كان أئمة السلف – بل المراد أنهم يسمحون بإقامتها ولا يضعون العراقيل في سبيلها . ونحن بفضل الله في أكثر بلداننا العربية نجد المساجد مليئة بالمصلين ولا يمنعهم أحد على الإطلاق، إلا إذا استعمل المسجد في غير ما هو له في التحريض، مثلًا على الحكام أو تكوين تنظيمات سرية، فهذا ليس منعًا من دخول المسجد للصلاة، ولكن منعًا لحدوث الاضطرابات وسط الشعوب. أما رأي العلماء في قول الرسول ﷺ "إلا أن يكون كفرًا بواحًا" فهذا الكفر كإنكار الإلوهية أو الطعن في أن القرآن من عند الله أو أن القرآن غير صالح للحكم أو اعتقاد حل ما أجمع على تحريمه، فهو بهذا الاعتقاد يكون كافرًا أما ارتكاب المحرمات بغير اعتقاد حلها فهو عصيان، كأي فرد من أفراد المجتمع لا يزج به إلى الكفر، بل يكون فاسقًا، وما أكثر الفسق الهزلي الذي تفشى في مجتمعاتنا حكامًا ومحكومين، ولم تسلط الأضواء على الحاكم الفاسق لإظهار فسقه، ولكن لأهداف أخرى كبرى تُدار في الخفاء. فتجد من يسهرون في الملاهي ويشربون الخمور يزجون على الحاكم بأنه فاسق، لأنه يفعل

كذا وكذا، أنهم هم وحاكمهم على فسق مبين، ولكن أصلحوا أنفسكم أولًا، يا من تكتبون في الصحافة، يا من تتكلمون في الفضائيات الآن الفاسد هو الراعي والرعية، وكما أوضحنا قبل ذلك، من الذي يدير هذا الفساد في الخفاء .

فرسولنا الكريم ﷺ عندما منع الخروج على الحاكم الفاسد ليس دفاعًا عن الحاكم الفاسد، وليس حبا لفساده، ولكن من باب درء المفاسد الكبرى. فحاكم ظالم وفاسد ولكنك تجد قوت يومك أأقول يومك وليس سنتك وليلتك وتنام آمنًا في سربك، أهون بكثير من أن جنود أمريكان وإسرائيليين وأوروبيين، كما يحدث في بعض البلدان الآن، فأي مفسدة أعظم من هذا. وكأن الرسول ﷺ يعلم بل أعلمه الله بالفعل بهذه المخططات إلى يوم القيامة، فهو القائل – سبحانه وتعالى – ﴿ **عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا** ﴾ (الجن: ٢٦ – ٢٧) صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم.

سبحان الله: حتى العملاء ومن ينفذون هذه الخطط المكتوبة منذ ١٢٠ سنة ذكرهم الرسول ﷺ .

انظر لهذا الحديث العجيب المعجز: **روى مسلم، عن حذيفة بن اليمان، قول النبي ﷺ: "يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّة لاَ يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلاَ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْس". قَالَ حذيفة: قُلْتُ كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: "تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ."**

صدقت يا رسول الله، حتى وإن فهم البعض إن كلامك ظاهرة يتناقض مع الواقع، فأنت طالما قلت، فقد صدقت وقدوتنا في تصديق رسول الله، سيدنا أبو بكر

الصديق ﷺ في حادثة الإسراء والمعراج حين قال: إن كان قد قال فقد صدق .

يا إخواني، لقد حذرنا رسول الله منذ أكثر من ١٤٠٠سنة مما يحدث الآن، لقد نجح العدو الصهيوني - **كما نوهت قبل ذلك، لا ينصرف ذهنك إلى إسرائيل .فإسرائيل هي أداة من أدوات العدو الصهيوني، مثلها مثل أمريكا، مثل الإتحاد الأوربي، وهي نواة للدولة الصهيونية الكبرى التي يتوهمونها** - .

في أن يُفَرق بين الحاكم والمحكوم، فزرع في الحاكم الطمع والديكتاتورية، وحب السلطة أوزرع في المحكوم كراهية الحاكم والحقد عليه، والهدف من ذلك أن يأتي بعد ذلك بحكومات أخرى أكثر ولاءً للصهيونية؛ ولكي تعطي الثروات والبلاد العربية على طبق من ذهب لحكماء صهيون، ويظهرونهم أنهم المنقذين للعالم من الطغاة العرب الذين حكموهم قرونًا وظلموهم ونهبوا ثرواتهم وأموالهم، فمن هم يا ترى الأشخاص الذين سيتولون الحكم بعد الحكومات السابقة، والتي أدت مهمتها بنجاح ساحق، ويطلقون على أشخاص المرحلة الثانية (حكومات إنقاذ أو حكومات إنتقالية) اقرأ يا عزيزي ماذا خططوا منذ ١٢٠ عام.

- **البروتوكول الثاني: والأشخاص الذين نختارهم من صفوف الشعب اختيارًا دقيقًا ضامنًا لنا أن يكونوا كاملي الاستعداد للخدمة الطائعة، لن يكونوا من طراز الرجال السابقين الذين سبق لهم التمرس بفنون الحكم والحكومة حتى يسهل اقتناصهم والوقوع المحكم في قبضة يدنا، فنتخذ منهم مخالب صيد للبلاد، ويتولاهم منا أشخاص أهل علم مكين وعبقرية، يكونون لهم مستشارين من وراء ستار، واختصاصين وخبراء، وهؤلاء الرجال المختارين من الشعب يكونوا قد نشئوا منذ الصغر تنشئة خاصة ومؤهلين لتصريف شئون العالم تأهيلًا كاملًا، ويكونوا قد مضى عليهم زمن وهم يرتضعون معلوماتهم التي يحتاجون إليها من مناهجنا السياسية**

ودروس التاريخ، ومن تحليلات الأحداث في العالم .

أما الغويم (العرب) فقد بعدت الشقة بينهم وبين أن يكونوا قادرين على الإهتداء إلى الحكمة مما نفعل وأكثر ما يعلمونه هو الطرق النظرية على نمط رتيب (أي سطحيين في تفكيرهم إلى أبعد الحدود) دون أن يتعمقوا في تسليط العين الفاحصة النافذة على مدار النتائج للحوادث (أي ليس لديهم بعد نظر)، فليس بنا من حاجة أن نقيم لهم أي وزن فلندعهم في حالهم وما يشتهون ويحبون و يظلوا يعيشون على الآمال تنتقل بهم من مشروع خيالي إلى آخر، ويتباهون بذكرياتهم حتى تأتي ساعة اقتناصهم.

ولْيَبْق هذا كل دورهم الرئيسي الذين يؤدوونه. وقد نجحنا في إقناعهم بأن ما لديهم من معلومات نظرية وسطحية، إنما هو من أحدث ما وصل إليه العلم، وما دام غرضنا هو هذا فَهدفنا بواسطة صحفنا الخادمة لنا أن نرسخ فيهم الاعتقاد بصحة وعظم ما يحملون من نظريات وآراء. أما أهل الفكر منهم فينتفخون إزدهاء بما لهم من حظ المعرفة وتراهم وهم غُفَل عن الإستعانة بوضع ما يعلمون ويعرفون على محك المنطق، ولكن ما هو في نظرهم علم ومعرفة، ما هو في الواقع إلا ماعُنِي عملاؤنا الاختصاصيون بتصنيفه لهم بحذق ومهارة، وهُيِئ هذا كله لتتنور أذهانهم به على الاتجاه الذي نريد).

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، سبحان الله وكأنهم نفذوا بالفعل ما يقولون. وما يحدث الآن بالكربون ما هو إلا تطبيق لهذا البروتوكول بالنص. وأنا أكرر دائمًا لكي لا يظن البعض أنهم أذكياء لهذه الدرجة، لا بل أن الله تركهم وسمح لهم أن ينفذوا هذا استدراجًا لهم وليزدادوا إثمًا أكثر وأكثر؛ لكي لا يكون لهم على الله حجة، ولكن الله يتدخل بقدرته في الوقت المناسب جدًّا، ويرجعهم إلى نقطة الصفر

مره أخرى.

قال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ (آل عمران: ١٩٦ - ١٩٧).

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾ (يونس: ٦٩ - ٧٠).

قال تعالى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ (غافر: ٤).

فهم سيزدهرون وسينتفخون، ولكن بإذن الله ولفترة يعلمها الله وليست بذكاء منهم؛ ولكن ليميز الله الخبيث من الطيب، وليمحص المؤمنين، وليعطي الفرصة للمسلمين ليرى ما هم صانعون، ولكنهم للأسف إستولوا على عقولنا، بل وعلى قلوبنا، نعم؛ لأنهم سخروا الحاكم والإعلام، فأصبحنا نحن الشعب موضوعين في كماشة بين الحاكم والإعلام والمحرك الأول لهذه العرائس (الشعب والحاكم والإعلام).

هم الصهاينة التي كما قالوا أنهم يعملون في الخفاء. والله يا اخواني حتى تسخيرهم لعقولنا **نبهنا عليه رسول الله ﷺ منذ أربعة عشر قرنًا، حيث قال «لتتبعن سنن الذين كانوا قبلكم حذو النعل بالنعل حتى إن أحدهم لو دخل جحر ضب لدخلتموه» صدقت يا رسول الله فيما أبلغك الله من الغيبيات.**

وفي رواية أخرى، أكثر صراحة في الألفاظ: قال رسول الله: لتتبعن سنن من كان قبلكم باعًا بباع وذراعًا بذراع وشبرًا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم

«قالوا يا رسول الله: فمن؟ اليهود والنصارى؟ قال ﷺ: «فمن الناس إلا اليهود والنصارى؟» صدق رسول الله، «ورواه الحاكم عن ابن عباس». وفي آخره «وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته في الطريق لفعلتموه» يا سبحان الله، والله نحن على وشك أن يحدث ذلك بيننا. فلقد أصبحت القبلات في الشوارع شيء طبيعي. لقد أصبحت العاريات اللاتي يظهرن بطونهن في الشوارع شيء عادي، بل هو ما يسمونه التحضر، بل هي الجاهلية بعينها. صدقت يا رسول الله يا من لا ينطق عن الهوى.

التخطيط للثورات في العالم:

نعود عزيزي القارئ إلى الغوص في أعماق البروتوكولات الصهيونية التي كشفها الله لنا ولم نعير لها اهتمامًا، انظر كيف خططوا للثورات والاضطرابات في العالم أجمع، ليس العرب فقط، لكن أؤكد لك عزيزي القارئ، أنهم بمجرد أن ينتهوا من العالم العربي سيتجهون إلى أوربا مرة ثانية (لأنهم بدأوا بها وسينتهون إليها) وستسمع عن قريب عن الربيع الأوربي، ولكن هيهات لهم ثم هيهات. فالربيع العربي كما يسمونه – إن شاء الله – سيكون ربيع هدم لهم؛ لأنه سيوحد كلمة العرب، وسيكون هذا مكر الله بهم – إن شاء الله – عندما يفيقون من سكرتهم على الخلافة الإسلامية بإذن الله تعالى.

انظر ماذا يقولون عن الذين يريدون أن يصعدوا على أكتاف الثورات العربية في **البروتوكول الثالث: ولكي نحرض طلاب الوصول إلى السلطة على أن يثبوا إلى ما يشرهون إليه، ثم بعد ذلك يسيئوا استعماله، فقد حركنا جميع قوى المعارضة في مختلف جبهاتنا؛ ليقوم هذا في وجه هذا، ونفخنا في كل منهم الروح التي تحركه وتشعل فيه الحماس، فانطلقوا بنزعاتهم الليبرالية نحو طلب الإستقلال (عن الحاكم)،**

إيقاعًا للإخلال بالبلاد، ولا مهرب، فقد منحنا كل فريق وما يهوى، وسلحْنا جميع الأحزاب، وجعلنا الوصول إلى السلطة الغرض المقدس فوق كل شيء، وأما خارجيًّا فاتخذنا من منازعات الدول حلبة صراع، حيث يشتد التصادم والإقتتال. ولن يمضي بعد ذلك إلا القليل من الوقت حتى يصبح العالم أجمع يتخبط في الفوضى والإفلاس، وسيكثُر الصحفيون المحترفون وأصحاب الأقلام الذين يعيشون على حرفة التحرش والوقيعة، ودأبهم أن يطرقوا كل يوم أبواب السلطة التنفيذية للأجر والمكافأة، واتسع شيوع الخزي من سوء استعمال صلاحيات الوظائف (الواسطة والمحسوبية) اتساعًا يدل على أن مؤسسات الدولة بأصولها وفروعها قد تهيأت ونضجت لتعصف بها الرياح المقبلة فيثور الشعب برعاعه ودهمائه، ويجعل أعالي الأمور سافلها، وترى الشعب الآن قد نهشته أنياب الفقر، فصاروا عبيدًا أسوأ من عبودية رق الرقبة ورق الأرض من قبل. أما العبودية القديمة، فقد كان أمرها أهون؛ إذ يستطيع العبد التمرد منها بوسيلة ما، أما الآن وفي هذا الفقر المدقع المحيط به فلا أمل له في النجاة، وقد جعلنا الدساتير تنص على الحقوق نصًّا صريحًا وهو ما يسمى بحقوق الشعب. وأما الشعب نفسه فإنه لا يناله من هذا شيء، وهو لا يجد هذه الحقوق إلا خيالًا وسرابًا، ويوقن العامل الكادح أنه لا جدوى له من تلك الحقوق الفارغة والخطب الجوفاء في القاعات؛ إذ يدور حول نفسه، فإذا به باقي كما هو يعاني الشدائد. ولا يصيبه أي خير من الدستور ونصوصه إلا ما يتساقط عليه من فتات الموائد في مواسم الانتخابات العامة؛ لينتخب المرشح الذي يُملَى عليه اسمه من قبل عملائنا. والحقوق التي ينالها الشعب في بلاد الحكم الجمهوري ليس له منها إلا المرارة.

وهي لا تخفف من أعبائه شيئًا، بل تسلبه من الناحية الأخرى جميع الضمانات التي تكفل له بعض الأجور المنتظمة، وتجعله يلجأ إلى الاضطرابات والاضرابات

والمظاهرات مع رفاقه، فنأتي نحن بدورنا ونظهر على المسرح بواسطة عملائنا، ونزعم حب إنقاذ العامل الفقير فيما هو فيه من بلاء فندعوه أن ينتظم في صفوف جندنا المقاتل تحت لواء عملائنا والحرية الموهومة، وتلك من قواعد الماسونية عندنا. والجوع يا أصدقائي يجعل لمن يملك رأس المال الحق؛ ليتحكم بالعامل الفقير تحكمًا لم تمارسه من قبل، أي طبقة من الطبقات وبالفاقة والفقر وما تُولده وتُفرخه من حسد وبغضاء، نستطيع أن نهيج الدهماء ونحول أيديهم إلى سلاح يدمرون به ما يكون في طريقنا من عقبات. «وأنا أقول لكم قول الله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ (المائدة:٦٤) إني أرى يا عزيزي القارئ تعبيرات الاندهاش والانزعاج على وجهك؛ حيث أنهم يصفون ما يحدث الآن يصفونه منذ ١٢٠سنة، ولكن لا تنسى عزيزي القارئ هذه العقيدة الراسخة، وهي من عقائد أهل السنة والجماعة «أن كل شيء وقع أراده الله، وحكمة الله المطلقة متعلقة بالخير المطلق» ثق تمامًا عزيزي القارئ أن الله سمح لهم بهذا لحكمة خطيرة، وهذه الحكمة لخير شديد للأمة – بإذن الله – وأكرر أنها – إن شاء الله – ستكون الخلافة بإذن الله وحده.

ولكن لا بد أن نفيق من غيبوبتنا، ونستيقظ من منامنا، ونستشفى من المخدر الذي أعطوه إيانا، ولا نصير معهم كالميت بين يدي المُغسل. أكرر على مسامعكم بعض الجُمل التي وردت في البروتوكول السابق: يقولون:-

- فقد حركنا جميع قوى المعارضة في مختلف جبهاتنا.
- سلحنا جميع الأحزاب.
- لن يمضي بعد هذا إلا القليل من الوقت حتى يصبح العالم أجمع يتخبط في الفوضى والإفلاس.س

- كثر الصحفيون المحترفون وأصحاب الأقلام الذين يعيشون على حرفة التحرش والوقيعة (طبعًا الوقيعة بين الحاكم والمحكوم.)
- اتساع سوء استعمال صلاحيات الوظائف والمناصب العليا اتساعًا يدل على أن مؤسسات الدولة قد تهيأت لتعصف بها الرياح، أي انتشار الوسايط والمحسوبيات.
- فيثور الشعب برعاعه ودهمائه، ويجعل عالي الأمور سافلها.
- جعلنا الدساتير تنص على الحقوق، والشعب لا يجد هذه الحقوق إلا خيالًا وسرابًا.
- لا يصيب الشعب إلا ما يتساقط عليه من فتات الموائد في مواسم الانتخابات العامة؛ لينتخب المرشح الذي يملى عليه اسمه من قبل عملائنا.

يا أعزائي، هل هناك وضوح أكثر من ذلك؟ هل يجرؤ أحد أن يرد على هذا الكلام؟ هل تعلو الصيحات على من يقول أن هناك أيدي خفية أو أجندة خارجية بعد هذا الوضوح؟ هل تعلو عليه الصيحات مرة ثانية؟ فأنت تجد جنودهم وعملائهم يهبون ويصيحون على أي شخص يتلفظ بكلمة أيدي خفية لماذا؟ لأنهم لا يريدون أن ينكشفوا ولكن الله بفضله كشفهم لنا، ولكن مع الأسف الذين كشفوهم قليلون جدًّا وصوتهم غير مسموع . والصوت الأكثر سماعًا هو لجنودهم الذي هم جنود الشيطان . ولكن هيهات، فأين الله الخالق البارئ المصور العزيز الحكيم الحليم، هو حليم لكنه جبار وقهار.انظروا ماذا يقولون بكل ثقة «**بوسعي اليوم أن أعلمكم أن هدفنا قد تدانى واقترب فلم يبقى بيننا وبين الوصول إليه إلا بضع خطوات في مسافة قصيرة**» هو طبعًا يقصد أن هذا الكلام بعد بداية حدوث الثورات يكون هدفهم قد

تدانى واقترب.

بالفعل، فإن حكومات الإنقاذ التي ستأتي بعد الثورات: هي حكومات ستكون أداة بأيديهم لتنفيذ الخطوة الأخيرة في الخطة، ولكن - بفضل الله - كل خطواتهم إنهارت في النموذج المصري وإن كانت خطتهم تم تنفيذها بنجاح في أفغانستان والعراق والسودان وليبيا وسوريا، ولكن مصر مقبرة الغزاة على مر العصور، فلن يسمح الله لهم بتنفيذ مخططهم بها.

ربما يسأل الأخوة الذين هم ضد كلمة أيادي خفية، ويقولون إنها شماعة وقلة حيلة، أين دليلك على أن ما يحدث هو فعل أيدي خفية؟ اسمعوا جيدًا يا إخواني، ماذا يقولون في **البروتوكول الرابع «والماسونية الأممية (الغويم) [يقصدون عملائهم] تخدمنا خدمة عمياء، بأن تكون ستارًا لنا نحتجب من ورائه نحن وأغراضنا وصور خططنا، ولكن مخططنا المعَد للعمل والتنفيذ يبقى هذا كله على طبيعته، كما يبقى المكان الذي يوجد فيه سرًّا عميقًا، لا يطلع عليه أحدًا»** وسبحان الله، بالرغم أنه انكشف ولم يعد سرًّا وسُرق وتُرجم للعربية ولكنه يُنَفَذ كما هو بالحرف لماذا؟ هذه قمة تحديهم لنا وضعفنا أمامهم، أو كما قالوا ضعف النفوس أمام الذهب والسلطة. اسمع يا عزيزي القارئ هذا البروتوكول جيدًا **(البروتوكول الخامس) ولا تندهش وركز معي جيدًا «وإذا قام في وجهنا الغويم منقلبين علينا (صعود الإسلاميين للحكم) فيجوز أن تكون لهم الغلبة لكن مؤقتًا، ولا خطر علينا من هذا؛ لأنهم هم في نزاع فيما بينهم، جذور النزاع عميقة جدًّا إلى حد يمنع اجتماعهم علينا يدًا واحدة، أضف إلى هذا، أننا قد فتناهم ببعض الأمور الشخصية والشؤون القومية لكل منهم، ولهذا السبب لا ترى دولة واحدة تستطيع أن تجد عونًا لها إذا قامت في وجهنا بالسلاح؛ إذ كل واحدة من هذه الدول لا تنسى أن الاصطفاف ضدنا يجرها**

إلى الخسارة. إننا جد أقوياء ولا يتجاهلنا أحد، ولا تستطيع الأمم أن تبرم أي إتفاق مهما يكون غير ذي بال، إلا إذا كان لنا فيه يد خفية».

بالرغم عزيزي القارئ من انكشافهم بين الحين والآخر فإنهم يجدون على الشر أعوانًا وتجد المرتزقة (مثل العلمانيين المتطرفين والليبراليين) يدافعون عنهم؛ لأنهم تربوا وترعرعوا على أيديهم وفي مدارسهم الماسونية، وربما دون أن يشعروا أن من يمولوهم ماسونيين. هل هناك اعتراف بعد هذا الاعتراف الصريح منهم بأنه لا تستطيع الأمم أن تبرم أي اتفاق مهما كان صغيرًا أو كبيرًا إلا وكان لهم فيه يد خفية .

يكفيهم أنه يوجد لهم شخص واحد في أي اجتماع يتم على مستوى الحكومات وعلى مستوى الأمم، بل من الجائز على مستوى الأفراد أيضًا. ولا عجب من ذلك، فنحن فتحنا لهم الأبواب على مصراعيها دون رقيب فدخلوا منها وأحكموا قبضتهم علينا في كل شيء، في اقتصادنا في عاداتنا، حتى في ما نرتديه من ملابس، تحكموا فيها باسم الموضة. هذا ليس كلامي، بل هو مخطط أيضًا هذا الغزو الفكري يا أصدقائي.

يعترفون بمكرهم بكل صفاقة:

ورد في البروتوكول السابع «إننا سَنَمُد بسنانير (جمع سنارة) المكايد الخفية إلى المجالس الوزارية في كل بلد، تتعلق بها الخيوط متقاربة ومعقدة، وما تلك السنانير إلا المعاهدات الاقتصادية وقيود القروض المالية. ولكي نضمن لنا النجاح في هذا يجب أن نكون جدًّا حاذقين وأهل دهاء وحيلة في كتابة المعاهدات. وأما فيما يظهر على لساننا فموقفنا ينبغي أن يكون على العكس من ذلك ونظهر بوجه آخر ٱوهو الكلام المعسول متقنعًا بقناع الأمانة، وشرف المعاملة، مع حُسن المسايرة والملاطفة والاستجابة، وبهذه الأساليب ستظل شعوب الغويم وحكوماتهم [وقد عودناهم

الإكتفاء من الأشياء بمظاهرها الخارجية، أما باطنها فلا يفهمونه] سيظلون راضين ومسلَمين بأننا نحن ما جئنا إلا لخير الجنس البشري وخلاصه، وعلينا أن نكون في موضع يمكننا من تناول أي عمل من أعمال المعارضة، وذلك بإبقاء الحرب بين البلاد المعارضة لنا وجارتها. أما في حال قيامهن جميعًا في وجهنا يدًا واحدة، فحينئذ لا سبيل إلا أن نستوقد حربًا عالمية كاسحة، إذا اضطررنا لذلك.

والعامل الأساسي في نجاح خططنا السياسية هي: إن السياسي ليس شرطًا فيه أن تتفق أقواله مع أفعاله، ويجب إرغام حكومات الغويم على تطبيق وتنفيذ الخطط التي نشير بها نحن في برامجنا المدروسة على أوسع نطاق، وهي البرامج التي أخذت الآن تقترب من الخاتمة. أما طريقة عمل ومساعدة تلك الحكومات على ما نريد هو التيار الذي سميناه الرأي العام، وتكون في يدنا الخفية زمامه وقيادته، نحركه بالقوة الكبرى وهي الصحف. والصحف - ما عدا القليل منها - مطواعة لنا ومستجيبة لما نشير به نحن.»

ولا تظن عزيزي القارئ أن الأمر سيتوقف على الشرق الأوسط فقط، ولكن أوربا أيضًا داخله تحت مخططاتهم وفي حسبانهم.

ففي البروتوكول السابع يقولون وفي أوربا بأكملها: «علينا أن نخلق الهزات الضعيفة والانشقاقات، وإثارة الضغائن والأحقاد عن طريق شبكة الاتصالات المحبوكة في أوروبا؛ فتصير هذه البلدان مُكَبلة ومُقيدة لا تقوى على شيء تفعله كما تريد؛ إذ كل دولة تعلم حق العلم أننا نحن الذين بيدهم تصريف الأمور قبضًا وبسطًا، وبيدنا أسباب تأجيج نار الحرب أو إطفائها. ولا يغيب عن أي من الدول أن ترى بحكم العادة أن لنا القوة المبسوطة اليد في إيقاع الإكراه الذي نريد رغم أنف الجميع».

وموجز الكلام، أننا نريد إبقاء حكومات الغويم في أوروبا تحت كابح منا يأخذ على أيديهن وذلك بإظهار مجال قوتنا على فريق منهم (يعني يقصدون اضرب المربوط يخاف السايب) **وذلك بوسائل الإرهاب الذي من الممكن أن يتناولهن جميعًا. وإذا رأينا احتمال أن يثبوا علينا متفقين ضدنا ، فنجيبهن يومئذ بمدافع أمريكا والصين واليابان،** انظروا يا إخواني هم عودونا أن نرى الأشياء بمظاهرها الخارجية فقط، ولا نرى الهدف الخفي ورائها أو اليد الخفية المدمرة لما يحدث حولنا. أيضًا لاحظنا في البروتوكول السابق أنهم يضعون أوربا في مخططهم، ولكن هم يستخدمونها الآن مع أمريكا وإسرائيل كذراع قوية جدًّا لتنفيذ مخططهم. يا إخواني، لا نريد أن نفكر بسطحية، فالبعض منا يستنكر ذلك عليهم ويقول هل من المعقول أن يصنعوا كل هذا لماذا؟ من هم؟ نعم، هم يصنعون ذلك لا تنسى قال تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (القلم: ٤٥) قال تعالى:﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾(آل عمران: ١٩٦).

يعني الله – سبحانه وتعالى – أبلغنا أنهم سيزدادوا تقلبًا في البلاد وليعلن علوًّا كبيرًا. معنى أن الله يقول علوًّا كبيرًا، فكلمة كبيرًا من الله لا تساوي كلمة كبيرًا من البشر، فكل على قدره. فإذا أنا قلت أن اليهود سيعلُون علوًّا كبيرًا هذا العُلو بالنسبة لي أن يكونوا مرموقين بارزين، ولكن العلو الكبير من الله يعني علوًّا لا تصدقه عقولنا كما نحن الآن، فنحن نستبعد أن يكونوا مدبرين لما يحدث في العالم كله الآن من وراء ستار. مع أنهم اعترفوا بذلك، ولكن عقولنا تستبعد ذلك، ولكن الله طالما قال فهو الله ليس فوقه شيء، ولكن الله أيضًا هو الذي قال: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الإسراء: ٦) وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ﴾ (آل عمران: ١٧٨).

وقال تعالى إطمئنانًا لنا﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ ﴾

(إبراهيم: ٤٢).

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (آل عمران: ١٧٨).

قال تعالى: ﴿ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (آل عمران:١٩٧)، صدقت يا ربي وطمئنت قلبي، ولكن يجب علينا ألا نقف مكتوفي الأيدي ونكون كما يسموننا رعاع أوغويتم أو دهماء، فهم يقولون أنهم يملكون الحاكم ويملكون الشعب ويملكون الصحف، طبعًا الإعلام هو الذي يجعلهم يسيطرون على الشعب وينشرون أفكارهم ومبادئهم.

سأعرض عليكم الآن، كيف أنهم ملكوا صحافة وإعلام العالم ووظفوه لتنفيذ مخططاتهم. فاعيروني سمعكم وانتباهكم لهذا البروتوكول الخطير الذي يحدد ملامح تسخير الصحافة لهم. **ورد في البروتوكول الثاني عشر، حيث يسألون ويجيبون: «فما هو الدور الذي تمثله الصحف اليوم؟! أهي دائبة العمل على الإثارة والتحريض واستعمال العواطف التي تخدم غايتنا؟**

أم هي في خدمة الأغراض الأنانية للأحزاب؟ وفي كلتا الحالتين هي على الغالب تافهة وتأخذ جانب الشطط والانحراف، وكاذبة ومختلقة، وجمهور الشعب يجهل الأغراض الحقيقية التي تتخبط وراءها الصحف . أما نحن فسنلجمها بلجام قوي. ولن يكون في وسع أحد – مهما ظن أنه في حصانة من نفسه – أن يلوح بالنقد ولو بطرف إصبعه قاصدًا من أن ينال من قدسيتنا وخصوصيتنا، وستكون حجتنا في وقف ومنع أي صحيفة من العمل أنها أساءت إلى الرأي العام بما كتبت ونشرت دون مناسبة أو مبرر، وأرجوا منكم أن تلاحظوا أنه سيكون من بين الصحف المهاجمة

لنا، سوف تكون هناك صحف أخرى حقيقتها مستترة وكلهم في الحلبة شيء واحد، غير أن المستترة بقناع هي الصحف التي نحن أنشأناها سرًّا، فإنما هي تفعل ذلك في الموضوعات التي نكون نحن قد قررناها من قبل ونمليها عليهم، ولا ضرر من إثارة النقد علينا في مثل هذه الظروف. ولن تصل إذاعة أي نبأ إلى الجمهور عن طريق الصحف قبل أن تكون مادة الخبر قد مرت علينا، ولن يطلق نبأ واحد في العالم إلا مانمليه نحن، وبهذا التدبير نكون قد امتلكنا القوة الأولى الموجهة للرأي العام في العالم وهي الصحافة. وجميع صحفنا التي تشرب من ماءنا ستحمل عملاء من شتى الوجوه والسحنات والنزعات من أرستقراطيين إلى جمهوريين إلى ثوريين إلى فوضويين، وستكون هذه الصحف، مثل صنم شنوه في الهند. هذا الصنم الذي له مائة ذراع وذراع، وأولئك المجانين من الدهماء الذين يظنون أنهم على حق في ترديد ما تقوله جريدتهم المفضلة إليهم كل صباح وهم في الواقع يرددون ما أمليناه نحن من حيث الفكرة أو ما يجرى مجراها، ويكون عبثًا ظنهم أنهم يتعلقون بما هو من بضاعتهم بينما الراية التي يدافعون عنها ويقفون تحتها هي رايتنا مرفوعة فوق رؤوسهم ولا يشعرون، وحتى ينتظم أمر الصحف المجندة لنا، فعلينا العناية الدقيقة بكل ما يتعلق بها ويؤول إليها.

لذا سننشئ خلايا عن طريقها يتلقى منا عملاؤنا ما يلقي إليهم من تعليمات وأوامر وكلمات سرًّا كل يوم بيومه ، دون أن يكون شيء من أمر هذا يلفت النظر وستتولى الصحف السائرة في ركابنا شن حملة عنيفة صارمة على الصحف الرسمية الناطقة باسم الدولة؛ لتشويه صورة الحاكم الذي بالفعل أدى دوره على ما يرام. نرى لهذه السباب البارعة التي تمكننا من وقت إلى آخر من تهيج الرأي العام أو تسكينه، فتنشر اليوم ما هو الصدق والحق – وغدًا ما هو الكذب والباطل والافتراء، وتارة

المسلم به وتارة ما هو نقيضه ، وهكذا دواليك ، والنصر مضمون لنا على أعدائنا؛ إذ ليس لديهم صحف رهن أمرهم(كما نحن لنا) تنشر آرائهم كما نفعل نحن، ولنا مثال على اتجاهنا هذا مع الصحف، ما هو مُشاهد في صحف فرنسا حيث تقع حالات وصور يظهر منا التساند الماسوني. فالصحفيون لا يبوحون باسم المصدر الذي استقوا منه الخبر، ولا تجد صحفيًّا واحدًا يجرئ على أن يفشو السر. وفي دور العهد الجديد وهو الانتقال إلى الدور الأعلى، حيث نتقلد زمام العالم كله عن قريب، يجب منع الصحف من نشر الفضائح على الرأي العام من أي نوع كان(كما فعلنا مع الدهماء) ؛ كي يعتقد الجمهور أن العهد الذي طلع عليه قد جاء بالخير والبركة إلى كل إنسان، فتروق الأحوال، وتسكن الطباع بعد القلق، وتغيب الجرائم، وتصفوا الهيئة الاجتماعية» أرأيتم يا إخواني، كيف يتحكم أحفاد القردة والخنازير في العالم من حولهم، ولكن هذا ليس بغريب عليهم، بل الغريب هو ما نحن فيه، وهو أتباعنا لهم، وانصياعنا لهم، سواء حكام أم محكومين، سواء عامة الشعب أو رجال إعلام لماذا ؟؟ من أجل الذهب ؟من أجل المال؟ من أجل الجاه والمنصب؟ من أجل حب الدنيا وكراهية الموت كما وصفنا الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى؟ «**تتداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها. قيل: أمن قلة نحن يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل**» نعم، نحن الآن نقترب من المليار ونصف؛ ولكن لأن قلوبنا متفرقة فلا نساوي جناح بعوضه، وهم يعلمون ذلك، وهم يدرسون أحاديث الرسول جيدًا؛ لأنهم يعلمون أنه خاتم الأنبياء وصفته عندهم في التوراة الحق، ولكن هو الكراهية والحسد والبغضاء للرسول وللمسلمين. فهم يدرسون جيدًا السيرة والسنة، ويعلمون أنه ﷺ لا ينطق عن الهوى، ولذلك علموا أننا سيتسرب إلى قلوبنا الوهن، وهو حب الدنيا وكراهية

الموت، وعلموا أننا لن نطيع أحاديث رسول الله عندما قال لنا «يكون من بعدي أئمة لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم منكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين (من يبدؤوا الثورات في كل بلد عربي) في جثمان إنس أفقال حذيفة بن اليمان لرسول الله، وكأننا نحن الذين نسأل رسول الله، فماذا نصع يا رسول الله؟ حيث أن الحاكم ظالم وفاسد كما أبلغتنا يا رسول الله، ومن ناحية أخرى من يعترضون ويقومون عليه ويثيرون الشغب ضده، قلوبهم قلوب شياطين في جثمان إنس (لأنهم يريدون السلطة لأنفسهم وليس هدفهم بلادهم، والدليل ما نراه في مصر من بعد الثورة كل يوم مظاهرات واعتصامات لأسباب واهية؛ إذ لو كان هدفهم تحرر مصر لما كانوا يخربونها بأيديهم) هذا وضع محير جدًّا جدًّا. فالشعب بين حاكم فاسد وأناس شياطين نواياهم خبيثة نواياهم تصب في تكملة تنفيذ مخطط ماسوني في الخفاء، ونحن لا ندري لأنهم جعلونا لا ندري بفضل صحافتهم وفضائياتهم المشبوهة التي وضعوا لها البروتوكول الثاني عشر. أعيد مرة ثانية، نحن محتارون بين حاكم فاسد، وأناس قلوبهم قلوب الشياطين، وثائرين على الحاكم، ومهيجين للشعب، وبين الأمر الثالث: وهو رد رسول الله على حذيفة بن اليمان، عندما سأل رسول الله، وماذا أفعل يا رسول الله. قال له رسول الله: «تسمع وتطيع وإن ضُرب ظهرك وأُخذَ مالك» نحن كما يقولون علينا أننا رعاع، دهماء، سطحيون في تفكيرنا نرى مظاهر الأشياء فقط، ولا نرى خفاياها. ولذلك ضربنا بنصيحة رسول الله عُرض الحائط، واتبعنا من هم قلوبهم قلوب الشياطين؛ لأن رأيهم في الواقع يظهر وكأنه هو الصحيح؛ لأنه بالفعل الحاكم ظالم وفاسد، والشعب جوعان، والبطالة انتشرت، ولكن هيهات هيهات بين أن تكون جوعان أو أن تكون تحت سلطان الماسونية تحكمك الصهيونية وتجلس تحت رايتها كما يقولون. الغريب أنهم عندئذ عندما

يحكمون العالم كما يتوهمون ويحلمون بالسراب عندئذ لن ينشروا في الصحف أي شيء من فضائحهم، ولن ينشروا أي شيء يعكر صفو الشعب ليعيش حياة مطمئنة، كما قالوا في البروتوكول الثاني عشر. فهم الآن استعملوا الصحف في شيء، وبعد أن يحكموا العالم سيستعملوها بطريقة عكسية، سبحان الله هم يقدمون لنا الحل ببساطة شديدة، هو أننا إذا رأينا أو سمعنا صحف أو برامج تؤلب الشعب على الحكام وعلى الدولة لا نعير لها أي اهتمام؛ لأنه ببساطة شديدة لو كل واحد فينا سأل نفسه سؤال واحد فقط، لماذا تتعرض هذه البرامج والصحف لمثل هذه الفضائح وما الهدف؟؟؟ فلن نجد إلا هدف واحد وهو حدوث كراهية للمواطن لنفسه أولًا، ثم الحقد والحسد على المسئولين، ثم بعد ذلك الشحن النفسي، وربما ينقطع عن عمله، وربما يرتكب جريمة، وأخيرًا يثور مع الثائرين، وربما مات أثناء مظاهرة من المظاهرات. انظروا ماذا أوصلوا العامل البسيط، أوصلوه إلى الموت بعكس الوجه الأخر للإعلام الذي سيطبقونه عند حصولهم على الملك (كما يتوهمون) فلن يتم نشر أي سلبية أو فضيحة للحكومة وبالتالي فالعامل البسيط عندما يقرأ الصحف ويجد كل شيء على ما يرام.

فسيسير في هذا الركب دون أي معاناة أو مشاحنات أو جرائم، كما قالوا كأنهم يطبقون حديث رسول الله ﷺ «**من أصبح آمنًا في سربه، معافًا في جسده، عنده قوت يومه، فقد حيزت له الدنيا وما فيها**» ومن يا إخواني ممن يخرج على الحاكم لا يجد في معيشته الثلاثة أشياء السابقة في الحديث. ولكن يا إخواني هو ذرع الشحناء والبغضاء، وعدم الرضا جاء منهم ومن فضائياتهم وإعلامهم، انظروا ماذا يقولون «**الحاجة إلى رغيف الخبز كل يوم ستكره الغويم على أن يخلدوا إلى السكينة ويكونوا خدامًا لنا طائعين**» أفيقوا يا إخواني، انظروا إلى **البروتوكول الثالث عشر** «**وعندما**

ندخل مملكتنا سيتولى خطباؤنا شرح جميع المسائل التي قلبت الإنسانية رأسًا على عقب، وبالتالي استولينا عليها أهناك من يشك مقدار ذرة أن جميع هذه الشعوب نحن قد اقتدناها هذا الاقتياد المسرحي حسب مرادنا وأهدافنا السياسية، ولم ير فيها أحد خطر بباله أو استطاع أن يدرك كيف سارت به قافلته هذه القرون العديدة» إن الأيام ستثبت لهم أنهم هم الذين يأخذون بمظاهر الأشياء، وأنهم هم السطحيون الرعاع الدهماء، ولسنا نحن لأن التاريخ الذي يتناسوه يشهد بذلك. فهم دائمًا يخططون ويعيشون الوهم ويحلمون، ثم عند آخر نقطة في الخطة تجد الفشل الذريع. وسيفاجئون أن هناك الآلاف – وليس واحد فقط – ممن يكشفون مخططاتهم أو كما يسمونها الاقتياد المسرحي، ويقولون أنه لم ير أحد خطر بباله أو استطاع أن يدرك كيف سارت به قافلته هذه القرون العديدة. لا يا أعداء البشرية، بل هناك الكثيرون الذين أدركوا ولكن هو تثبيط العزيمة، وإحباط الناس لبعضهم البعض، مثلًا هناك من يقول يا رجل أنت لست في قدر هؤلاء. يا رجل عندك أولاد. يا رجل لن تجد من يسمع لك. فهذا هو السلاح الذي نجحوا في أن يزرعوه بيننا وبين بعضنا البعض، ولكنهم – إن شاء الله – سيفيقون على كابوس مزعج مميت حارق لهم، وسيحرقون بنفس النار التي حرقوا بها الشعوب وحرقوا بها الحكام.

كيف يتخيلون الشعوب بعد ١٠٠ سنة:

انظروا كيف تصور الشعوب بعد ١٠٠ سنة من كتابة برتوكولاتهم، وكيف رسموا صورة البلاد، ونجحوا الآن في تكملة ألوان الصورة، **فالبروتوكول التاسع «في تطبيق مبادئنا، علينا أن ننتبه إلى الشعب الذي نقيم بين ظهرانيه ونعمل في بلاده، هذا الانتباه يتعلق بأخلاق ذلك الشعب. فإننا إذا أخذنا بتطبيق خطتنا عليه تطبيقًا ظاهريًّا عامًّا واضحًا فلا مطمع لنا في إدراك النجاح. لكن إذا أخذنا التطبيق بيقظة**

واحتراس، فلن يمضي على ذلك أكثر من عقد من السنين حتى يكون طور ذلك الشعب قد تغير إلى خُلق العناد والمشاكسة، وبذلك نضيف شعبًا جديدًا إلى صفوف الذين قد تم اقتيادهم وإخضاعهم لنا. وإن الكلمات الليبرالية وما يشتق من معانيها؛ إنما هي في الواقع من شعاراتنا الماسونية، كالحرية والعدالة والمساواة وحقوق الإنسان، سنبدلها عندما نقيم مملكتنا إلى كلمات لا تحمل هذا المعنى الشعاري بعد ذلك، وإنما يغدو معناها الوحيد مجرد الدلالة على الصفات وليست الصفات نفسها لكيلا نلزم أنفسنا بها، فالحرية تصبح حق الحرية. والعدالة تصبح واجب العدالة. والمساواة تصبح جمال المساواة، ويقاس على هذا سائر التعديل وبهذا نمسك الثَور من قرنيه، ولا نلزم أنفسنا بشيء، إننا سنجتهد في محو كل نوع من أنواع العهود الحاكمة (بواسطة تشويه صور الحكام الذين أتموا دورهم بنجاح) إلا عهدنا نحن، ولكن سيظل هناك عهود حكم قائمة بالصورة والشكل فقط (حكومات الإنقاذ) وهذا أمره بيدنا نتصرف به على ما نرى ونصور فيه تعليماتنا، وبوسعي أن أعلمكم وأطمئنكم بكل ضمير وإخلاص أننا نحن الذين يوحون بالتشريع، ونحن مصادره، وسنتولى بأيدينا حينما يحين الوقت تنفيذ القضايا والأحكام، فنذبح من نذبح ونعفو عن من نعفو، أننا سنحكم بالقوة في المرحلة التالية.

نحن الذين أطلقنا تيارات الرعب التي دارت دوائرها بالناس، وفي خدمتنا أشخاص شتى ينتمون إلى جميع المذاهب الفكرية ومختلف العلوم، منهم الذين يحلمون بالعروش، وإسترداد الملكيات، والإشتراكيون، والشيوعيون، وحملة الأحلام الطوباوية من كل حزب. وقد اجتذبنا هؤلاء جميعًا بالمال إلى العمل في سبيلنا، وجعلنا كلًا منهم وحبله على الغارب يثقب ما بقى من جدران السلطات السابقة، ويجهد طاقته ليدُك قوائم الأنظمة القائمة على اختلاف صورها .

فأمست شعوب جميع الدول - بسبب ذلك - في عذاب ووبال بعد ذهاب الأنظمة الديكتاتورية الصنع، وتصبح مستعدة لتضحي بكل عزيز من أجل الحصول على الأمان والسكينة. وإننا لن نعطيها ما تطلب من مساحة وأمان قبل أن تعترف جهارًا وفي وضح النهار بحكوماتنا العالمية العليا، وأن تفعل هذا مستسلمة صاغرة، وسيشتد صياح الشعب بالولولة والإعوال طالبًا تسوية أحواله. والعامل المساعد الهام جدًّا في هذا سيكون الانقسام والانشقاق إلى أحزاب صغيرة مؤلفة في فئات ضئيلة داخل المجتمع. فستدفع هذه الحالة بالشعوب إلينا؛ بسبب الحاجة إلى المال، والمال كله سيكون قد استقر في أيدينا نحن .

وقد يكون هناك ما يحملنا على التخوف من اتحاد يقع بين القوة المُبصرة (من يخلفون الحكام الديكتاتورين) إذا استقروا على العروش، وبين القوة العمياء التي هي الدهماء (وقد حدث ما توقعوه بالفعل، والتحالف الآن بين الإسلاميين والشعوب) **ولكننا قد إتخذنا من لازم التدابير ما يكفي لمواجهة مثل هذا الاحتمال إذا حدث: فإننا قد نصبنا بين هاتين القوتين متراسًا حاجزًا يرى فيه كل فريق الرعب والهوان من الآخر وهو الشك، وبهذه الطريقة تبقى القوة العمياء** (الشعب) **في جانبنا نمدها.** (هو بالفعل ما يحدث الآن من الاستهزاء بالإسلاميين).

ونحن وحدنا القادرون على هذا، نمدها بزعيم يتولى أمرها، وهذا أمره بيدنا نرشده إلى الطرق التي يجب أن نسلكها نحو هدفنا.

فيجب من جهتنا أن نتصل بهذه القوة العمياء اتصالًا مباشرًا بين وقت وآخر، وهذا يكون إما على يد أشخاص من الغويم أو على يد أحد إخواننا الذين هم عندنا ثقة خالصة، ومتى ما تم وانتهى القضاء على الحكومات الديكتاتورية التي صنعناها بأيدينا فحينئذ نتفاوض مع الشعب وجهًا لوجه، وباللسان علنًا، وفي الساحات العامة عن

طريق عملائنا، فنرشدهم بالمسائل السياسية بطريقة تجعل اتجاههم هو الاتجاه الذي نريد نحن فقط. وإننا سنتدخل أوغل تدخل فيما يتعلق بإجراء القوانين وتطبيقها، كما تدخلنا في إدارة الانتخابات العامة أيام الحكام الديكتاتورين، وتدخلنا في توجيه الصحف وحرية الفرد، على أن تدخلنا الرئيسي - وهو أصل من أصول خططنا - سيكون في التعليم والتدريب؛ إذ هما حجر الزاوية في الوجود الحر لأي بلد.

وأما شباب الغويم والدهماء فقد فتناهم في عقولهم، ودوخنا رؤوسهم (مكتوبة هكذا في البروتوكولات-دوخنا) **وأفسدناهم بتربيتنا إياهم على المبادئ والنظريات التي نعلم أنها فاسدة مع أننا نحن الذين سنلقنهم ما سيتربوا عليه. أما القوانين التي تحكم البلاد فقد لويناها فالتوت، وعقدناها حينئذ فتعقدت، فأمست ركامًا من تفاسير وقوانين متناقضة، فنشأ عن ذلك - أولًا - أن تلك التفاسير والشروح للقوانين أصبحت كتلة من الغموض والإبهام، فانسدت الطريق على الغويم، ثم بعد ذلك زاد شيء آخر، وهو أن القوانين نفسها قد عُميَ لبابها وصعب فهمها حتى أمست مشتبكة كبيت العنكبوت، وإنما هنا يكمن أصل نظرية التحكم، قد تقولون أن الغويم سيهب في وجهنا وبيده السلاح؛ إذا ما اشتم رائحة ما يجري في الخفاء إلى نهايته التي لم يحن وقتها بعد. وأجيب على هذا بأننا قد أعددنا مناورة مذهلة تزلزل منها أقوى الأفئدة، مثل: الحركات السرية المدمرة، والأوكار، والأعشاش الخفية، والدهاليز السوداء، وكل هذا سيكون مهيئًا لينفجر في العواصم والحواضر فيذرو في الريح كل شيء».**

إنهم متناقضون حتى في أقوالهم وخططهم؛ فهم في البروتوكول الثالث عشر يقولون أنهم يستغربون جدًّا أنه لم يَرى أحد خطر بباله أو استطاع أن يدرك كيف سارت به قافلته؟! يقصدون منتهى الدقة في خططهم وعملهم بالخفاء، بحيث إنه

لا يكشفهم أحد مهما كان. ثم هم في البروتوكول التاسع، وكأنهم نسوا ما قالوا في البروتوكول التاسع، حيث قالوا «قد تقولون أن الغويم سيهب في وجهنا وبيده السلاح؛ إذا ما اشتم رائحة ما يجري في الخفاء ولذلك أعددنا مناورة مذهلة، مثل: الحركات السرية المدمرة....»

سبحان الله، الكذاب لا يدري ما قاله، ولو علم ما قاله سابقًا لما انكشف أمره، وظهر كذبه ولكنه ينسى ما يقوله. لقد لفت نظري في بروتوكولاتهم أنهم يتكلمون دائمًا بصيغة الماضي وهذه الصيغة بالرغم من عدم حدوث الفعل، فإنما هي على سبيل تحقق وقوع الفعل، فأنت حينما تريد أي تذكر شيء في المستقبل، وهذا الشيء متحقق الوقوع فتذكره بصيغة الماضي وهذه ثقة منهم في أن مخططهم سينفذ حتمًا بدليل هذه الصيغة التي يتكلمون بها، مثل قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ (النحل: ١) حكاية عن القيامة، وقوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ (القمر: ١).

فالإخبار عن المستقبل بصيغة الماضي هو من أشد التوكيدات. لو دققنا النظر في البروتوكول السابع نجد فيه ما يبين ويظهر الحقائق الكثيرة مما يعيشه الوطن العربي الآن فهم يقولون: إذا طبقنا ما خططناه بيقظة واحتراس، فلن يمضي على ذلك أكثر من عقد من السنين حتى يكون طور ذلك الشعب قد تغير إلى خلق العناء والمشاكسة "يا الله ما هذا: هذا ما حدث بالفعل، لقد وضعوا كل الإغراءات، وكل مظاهر ومصائد الفساد أمام الحكام والشعب يصبر ويصبر وليس له حيله فهو يعيش طالما يجد قوت يومه فهو صابر، ولكن هذا الصبر - إن شاء الله - ليس في مصلحتهم ولا في مصلحة خطتهم (أقصد مصلحة الماسونية) فأظهروا فساد الحكام للشعب بكل الوسائل وبكل الطرق، وشحنوا الشعب الكامن الصابر، وأشعلوا فتيل الثورات - كما سيقولون - فيما بعد فنجحوا في خلق العناد والمشاكسة بالفعل في أطباع الشعوب

كما يقولون، وبذلك نضيف شعبًا إلى صفوف الذين قد تم اقتيادهم وإخضاعهم لنا.

الجملة الأخرى التي تلعب دورًا أساسيًا في العالم كله وهي "إن كلمات ليبرالية وما يشتق من معانيها التي هي في الواقع من شعاراتنا الماسونية" هذه الكلمات يطلقونها في العالم ويمارسون بها الضغوط على الحكام والمحكومين.

أنا أريد أن أسأل سؤال، هل أحد يستطيع أن يخبرني بمصطلح واحد من المصطلحات التي نعيشها الآن في الوطن العربي، مثل: حقوق المرأة، حقوق الإنسان، الحرية، المساواة، والسؤال هو، هل من هذه المصطلحات ما هو صادر من الوطن العربي؟ أننا كلنا نعلم أن مصدر هذه المصطلحات هو من الخارج ومُصَدرة إلينا ونحن نستقبله بالأحضان والأفراح مثل: عيد الحب، وأخيرًا آخر موضة من المصطلحات هو الربيع العربي، بالله عليكم أي ربيع هذا الذي أدى إلى احتلال ليبيا وخراب سوريا وخراب اليمن والسودان، وما زال المسلسل الهزلي مستمر، وما زلنا نردد هذا المصطلح أي ربيع هذا ؟؟ بالطبع هو ليس بربيع بل هو تخريب، وإن شئت قلت: "الربيع الماسوني" بالفعل هم يقصدون الربيع الماسوني في الشرق الأوسط، ولكنهم سيفيقون على كابوس مزعج ربما انخلعت قلوبهم من هذا الكابوس وإن شاء الله سيكون نهاية هذا الربيع في مصر- مقبرة الغزاة - مصر التي حفظها الله ورعاها، مصر عيسى وموسى ويوسف، مصر التي أحبها رسول الله ﷺ، وقال عنها "إن لي بها نسبًا وصهرًا".

وبالفعل، إن مخططهم بمصر عام ٢٠١١م قد فشل الفشل تلو الآخر، ولا يستطيع رجالهم النهوض، فكلما حفروا حفرة تجد من يردمها ويغلقها، وسأفرد بابًا خاصًا في آخر الكتاب للأحداث بمصر وكيف أنها فشلت فشلًا ذريعًا بفضل الله أولًا وأخيرًا.

نعود لتحليل البروتوكول السابق قالوا "إننا سنجتهد في محو كل نوع من أنواع العهود الحاكمة إلا عهدنا طبعًا. هم اجتهدوا ونفذوا ما خططوا واستطاعوا أن يمحوا أي عهد للحاكم يعطيه للمحكومين؛ وذلك عن طريق عملائهم.. فالذين يستطيعون أن ينفذوا أوامر الحاكم إنما من هم يعملون تحت يديه وليس هو فهو يصدر الأوامر فقط ولا يتابعها. ربما يكون البعض من هذه الأوامر في مصلحة الشعب فتذهب هذه الأوامر أدراج الرياح، وكأنها لم تصدر لماذا؟ لأن الهدف هو تشوية صورة الحاكم تمهيدًا لقدوم المنقذون المحبون للعالم (كما يزعمون) كذبًا وافتراء. انظر كيف يريدون أن يجعلوا الشعوب هم أنفسهم من يطالبونهم بإنقاذهم من حكامهم الظالمين، إنهم قالوا أنهم سيجعلون في خدمتهم أشخاص ينتمون إلى جميع المذاهب الفكرية، ومختلف العلوم، والإشتراكيون، والشيوعيون، قالوا **"وقد دربنا هؤلاء جميعًا إلى سير العمل في سبيلنا وجعلنا كلاً منهم، وحبله على الغارب يثقب ما بقى من جدران السلطات، ويجهد طاقته ليدك قوائم الأنظمة، فأمست جميع شعوب الدول في عذاب ووبال"**.

طبعًا هذا بعد ذهاب الأنظمة الديكتاتورية الذين هم جعلوهم ديكتاتورين، لماذا جعلوهم فاسدين ؟ انظر الإجابة عندهم **"لتصبح الشعوب مستعدة لتضحي بكل عزيز من أجل الحصول على الأمان والسكينة التي فقدوها."**

انظر إلى قمة البجاحة، وأنا آسف على هذا اللفظ، ولكنهم بالفعل هكذا. انظر حتى عندما وجدوا أن الشعوب تبحث عن المنقذ للحصول على الأمان قالوا **"وأننا لن نعطيها ما تطلب من سلامة وأمان قبل أن تعترف جهارًا وفي وضح النهار بحكومتنا العالمية العليا، وأن تفعل هذا مستسلمة صاغرة. وقد إشتد صياح الشعب بالولولة والإعوال"**.

ولكن ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ (إبراهيم:٤٢).

وتصديقًا لقول الله تعالى: ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ ﴾ (آل عمران: ١٥١) هم أيضًا افترضوا أنه بعد قيام المحكومين على حكامهم، أنه ربما يأتي أناس خلفاء لهؤلاء الحكام الديكتاتورين. هؤلاء الأناس عقلاء ويسعون لتضيق الفجوة بين الشعب والحاكم، ويسمونهم القوة المبصرة، قالوا عن هؤلاء **"وقد يكون هناك ما يحملنا على التخوف من اتحاد يقع بين القوة المبصرة (خلفاء الحكام الديكتاتورين) التي لملوك الغويم، الجالسين على العروش، وبين القوة العمياء التي للدهاء."**

انظر ماذا وضعوا من حل لهذه المشكلة التي قد تعترض مخططهم "ولكننا قد اتخذنا من لازم التدابير ما يكفي لمواجهة مثل هذا الاحتمال إذا حدث؛ فإننا قد نصبنا بين هاتين القوتين متراسًا حاجزًا يرى فيه كل فريق الرعب والهول من قبل الفريق الآخر، وبهذه الطريقة تبقى القوة العمياء في جانبنا. ونحن وحدنا القادرون على هذا بزعيم يتولى أمرها، وهذا أمره بيدنا، فنرشده إلى الطرق التي تخدم مصالحنا."

بالفعل هم نجحوا في أن يزرعوا الشك في قلوب الشعوب نحو حكامهم؛ لدرجة أنه حتى لو جاء حاكم عادل مُبصر - كما يقولون - لن يستطيع أن ينفذ إلى قلوب شعبه. القلوب التي امتلأت حقدًا و كرهًا ضد الحاكم لمجرد أنه حاكم. وكذلك هم يخططون ليستفيدوا من هذا الرعب المقذوف في قلوب الشعب، وذلك بأنهم يتحينوا الفرصة، ويفرضون شخصًا معينًا من قبلهم يعرفه الناس جيدًا، ويكون حوله هالة من الشعبية التي سيصنعونها له وشهرة مصطنعة طاغية .

هذا الزعيم سيكون من ناحية أنه هو المنقذ للشعب من كبوته، ومن ناحية أخرى يكون أمره بيد الماسونين، وهم الذين يوجهونه لما يريدون.

ليس ذاك فحسب، بل أنهم اتجهوا إلى القوانين الداخلية للدول والانتخابات والصحف فتوغلوا فيها دون أن يشعر بهم أحد طبعا؛ كل ذلك عن طريق أناس قلوبهم قلوب الشيطان في جثمان إنس، هم أناس من جلدتنا ومن بلدنا، ولكن أعمتهم المادة، وأعماهم ذهب الماسونية حتى أنهم سموهم ماسونية الغويم – هؤلاء هم ينفذون الأوامر الكبرى ويفسدون القوانين.

حتى القوانين الداخلية تلاعبوا بها:

شيء غريب وعجيب أنهم قالوا **"أما القوانين فقد لويناها فالتوت، وعقدناها فتعقدت فأمست ركامًا من تفاسير متناقضة فنشأ عن ذلك – أولًا – أن تلك التفاسير قد ألبست القوانين الغموض والإبهام، فانسدت الطرق أمام من يريدون أن يفهموا، ثم بعد ذلك زاد شيء آخر وهو أن القوانين نفسها قد عُمى لبابها حتى أمست مشتبكة كبيت العنكبوت."**

وأخيرًا في هذا البروتوكول، كان الله في عون الشباب، فهم معذورون في فهمهم للواقع على الأمر الظاهري. فهم هدف قوي جدًّا من الأهداف، بل هم الهدف الأسمى للمخطط فلم يتركوهم، بل توغلوا في عقولهم على النت والبرامج السياسية، واستغلوا حماسة الشباب التي تستطيع أن تفعل أي شيء في أي وقت. استغلوها أقوى إستغلال فلم يتركوهم في مخططهم، بل وضعوهم في الحسبان، وفي المخطط فقالوا **"**أما شباب الغويم فقد فتناهم في عقولهم، ودوخنا رؤوسهم، وأفسدناهم بتربيتنا إياهم على المبادئ والنظريات التي نعلم أنها فاسدة، فنحن الذين لقناهم ما تربوا عليه."

حتى أمن الدولة أيضًا !!

حتى جهاز أمن الدولة والشرطة لم يأخذوا هذه الصورة المشينة في عقول الناس؛ إلا بسبب وضع مخطط محكم يشملهم ضمن سلسلة مخططات إسقاط هيبة الدولة. فإذا كره الناس أمن الدولة بسبب أفعاله (طبعًا لأنه منساق أمام قلة قليلة حقيرة لا تحب بلدها، بل تعبد المال فقط). إذا كره الناس هذا الجهاز إزدادت كراهية الشعب للدولة وحاكمها.

ورد في البروتوكول الثامن عشر خطة تخريب جهاز أمن الدولة كما يلي **"ستداهم المنازل والمساكن وتقتحم بالتفتيش والمصادرة، وأخذ الناس بالاستجواب ووضعهم تحت المراقبة وتقيد حرياتهم فتنتشر المخاوف ويعم القلق، إنما يقوم بهذا عملاؤنا الذين هم طوع أمرنا، ويعملون في شرطة حكومات الغويم، وبناءً على ذلك، فإن هيبة السلطة لابد لها أن تتناقص وتهزل، ويعلم الناس من هذا أن السلطة قد عراها الوهن، ويرون هذا الضعف في مواقفها بل يعتقدون ما هو أسوأ: وهو أنها توغلت في إيقاع الناس في المظالم، وهذا أقوى الأسباب في خراب تلك السلطة ، تعلمون إضافة إلى ذلك: أنا قد هشمنا هيبة الملوك – ملوك الغويم – بما أوقعناه من محاولات اغتيالهم مرات متعددة على يد عملائنا، وهم كالأغنام في سهولة الانقياد يتمركزون بكل طواعية واستجابة"**.

صدقتم، فهم كالأغنام كل من يعملون لكم كالأغنام؛ لأنهم باعوا بلادهم بأزهد الأثمان فاستحقوا أن يقال عليهم أغنام، وكأنهم قبل أن يبيعوا بلادهم باعوا كرامتهم وأنفسهم. أما البلاد فإن نصر الله قريب، ولكن بعد أن يبدل الله أمثالنا الذين لا يخافون في الله لومة لائم.

اقرأ معي هذا الحديث المعجز أخي القارئ الذي يبين أنه ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن الله غنى غنا وعن جهادنا؛ لأننا عندما نجاهد في سبيل الله ونحكم بشريعة الله فهذا لأنفسنا، ولن ينال الله لحومها ولا دمائها ولكن يناله التقوى منا.

ورد في كتاب البحر الزخار في مسند البزار: عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ "لا تذهب الدنيا حتى تكون رابطة من المسلمين بموضع يقال له بولان حتى يقاتلون بنى الأصفر، يجاهدون في سبيل الله، لا تأخذهم في الله لومة لائم، حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فيهدم حصنها، وحتى يقتسموا المال بالأترسة، قال: ثم يصرخ صارخ: يا أهل الإسلام قد خرج المسيح الدجال في بلادكم وديياركم، فيقولون من هذا الصارخ فلا يعلمون من هو فيبعثون طليعة: هل هو المسيح؟ فيرجعون إليهم فيقولون لم نره ولم نسمعه، فيقولون: إنه والله ما صرخ الصارخ إلا من السماء أو من الأرض، تعالوا نخرج بأجمعنا فإن يكن المسيح بها نقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين، وإن يكن الأخرى فإنها بلادكم وعساكركم وعشائركم رجعتم إليها" صدقت يا رسول الله.

اللهم اجعلنا من هؤلاء الرابطة يا رب. اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين. يا رب لقد كثر الوهن فينا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من القوم الظالمين. يا إخواني لقد حان تغير المنكر بالأيدي (تجاه هؤلاء العملاء) لا بالقلوب. يا إخواني لقد أفصح المدبرون والمخططون عن أنفسهم ونحن نراهم بأعيننا وننساق ورائهم . أقول لكم علامتهم يا إخواني: هم كل من يحاول إثارة الناس، وكل من يحاول إثارة القلاقل والبلبلة في البلاد العربية. وتجدهم يهاجمون كل رأي فيه مصلحة للبلاد، وتجدهم لا يعجبهم الآراء العقلانية. وأهم علامة لهم: هي أنهم هم الذين يصل صوتهم لعامة الشعب فتجدهم محتكرين الفضائيات،

ولا يوجد صوت فوق صوتهم، ولكن نحن الذين ساهمنا في علو صوتهم بخفض أصواتنا، وإغلاق أبوابنا علينا، فلا أدري من أي شيء نخاف بعد سقوط الحكومات ألا يستحقون هؤلاء ثورة عليهم!، ألا يستحقون أن يقوم الشعب في وجوهم كما قام على الأنظمة وأسقطها!

يا إخواني لن يتغير شيء ونحن في بيوتنا أبدًا، والله لن يتغير طالما أن الأغلبية صامتة. هؤلاء العملاء هم من يستحقون أن تقوم الثورة عليهم، هم الذين وصفهم رسولنا الكريم بأنهم قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس. لقد عانينا من الوهن والضعف على المستوى الدولي والعالمي، فهل سنبدأ نعاني الوهن أيضًا من الداخل ؟؟ومن نخاف ؟؟من قلة حقيرة تمارس البلطجة على الشعب، هل أصبحنا غثاء كغثاء السيل عالميًا وداخليًا؟ نعم كغثاء السيل؛ إذ أنه ليس من المعقول أن يتحكم في البلاد قلة قليلة لا تتجاوز العشرات، بينما الملايين يسكنون البيوت خوفًا من ماذا؟ لا أدري إنما هو الخوف لمجرد الخوف من قلة عميلة تأخذ أجرتها يومًا بيوم.

احتلوا البلاد العربية بالقروض وفوائدها:

نأتي إلى سلاح من أقوى الأسلحة التي استخدموها لنشر أذرع الإخطبوط حول البلاد خاصة البلاد العربية ألا وهو سلاح القروض وسرطان الفوائد التي قيدوا بها أيدي الحكام والشعوب وجعلوا خزانات البلاد خاوية، وجعلوا أقصى أماني الدول هو تسديد فوائد الديون، وليس رأس مال الدين. اقرأ يا عزيزي بتدبر وأعرني عقلك في البروتوكول العشرين وما يحتويه من خطة خبيثة للإمساك بالعالم وتقيده لتكون الكلمة الأولى لهم قالوا **"والضريبة على الفقير هي بذرة الثورة، وسوس الخراب في جسم الدولة التي تلهث وراء القليل من الفقير فلا يغنيها وتترك الأغنياء، وتدع**

الكثير في أيديهم وفي متناولهم، مع أن قانون الاقتصاد يقول: الضريبة على أصحاب رؤوس الأموال من شأنها أن تقلل من جمع الثروة في أيدي قلة من الناس محدودة، وهذا هو ما قصدناه وطبقناه في حكومات الغويم لنجعله في كفة الأغنياء فقط. والأزمات الاقتصادية التي خلقناها نحو الغويم ما خلقناها إلا بواسطة القروض التي أثقلت العبء المالي على الدولة من جهة الفائدة. فصارت مالية الدولة مستعبدة لتلك القروض أو رؤوس الأموال. ثم إن انحصار الصناعة بأيدي أصحاب رؤوس الأموال الكبار، بدلًا من أن تكون موزعة بين عدد من المتوسطين قد امتص دم الشعب والحكومة معًا وهو العلة والسبب في خراب خزانات دول الغويم حتى أمست فارغة. كل هذا يعود إلى الأساليب والطرق التي صنعناها نحن، ثم يأتي دور القروض فيمتص ويلتقم ما بقى، وما بعد ذلك إلا الإفلاس. ولا يخفى عليكم أن الأنظمة الاقتصادية التي من هذا النوع (ونحن إقترحناها وقدمناها للغويم للتخريب) لا يمكننا أن نجري عليها ونطبقها عندنا. فإن كل نوع من القروض يدل على إعتلال وضعف في الدولة وعلى النقص في فهم حقوق الدولة . فالقروض تُعلق فوق رؤوس الحكام كسيف ديموقليس، وبدلًا من أن يأخذوا المال من رعاياهم الأغنياء عن طريق فرض ضريبة مؤقتة عليهم بدلًا من ذلك يمدون أيديهم لنا ويستجدون مصارفنا. والقروض الأجنبية ما هي إلا علق لا ينفك يمتص حتى يشبع فيتساقط من نفسه أو تنزعه الدولة نزعًا وترمى به، ولكن دول الغويم أعجز وأضعف من أن تنتزع العلق فتلجأ إلى ما هو أيسر وأهون، فتداوي أمرها باستخدام المزيد من العلق أكثر فأكثر، حتى تجف عروقها بطبيعة الحال وينتهي إنسياب دمها. فإذا كان القرض مرتبًا له فائدة ٥٪ ففي عشرين سنة تظل الدولة تدفع من هذه الفائدة ما حكمه حكم العبث حتى يوازي مجموع ما يدفع ويساوي رأس المال (أصل القرض). وفي أربعين

سنة تكون الدولة قد دفعت هذا مضاعفًا، وفي ستين سنة يضاعف ثلاثًا، ومع هذا يبقى أصل القرض على حالة دَينًا على الخزانة يؤدي ذلك إلى أن تفرض الدولة ضريبة على مواطنيها تصيب كل فرد في الدولة وهذا معناه إمتصاص آخر درهم من جيوب دافعي الضرائب الفقراء لتسديد ديون الأثرياء الأجانب الذين منهم أتت القروض، بينما الحل بسيطًا جدًّا؛ فالدولة كان بوسعها أن تجمع الضرائب من الأغنياء فقط الذين يمتلكون أكثر أموال الدولة، ولكنها الحياة التي يعيشها ملوك الغويم على عروشهم حياة القشور والعبث وإهمال لشئون الدولة، واستقتال الوزراء لجمع المال لجيوبهم، وجهلهم بالمسائل المالية، وحذو باقي الحكام هذا الحذو بحيث أدى ذلك كله إلى جعل بلدان الغويم مدينة لخزائننا بمقادير من الديون هي أعجز أن تقوى على سدادها. ألا فليعلم الجميع أن هذا كله لم يتم دون أن تكبدنا في سبيله تكاليف ثقيلة جدًّا من اضطراب ومال، وما أوضح ما نرى من تخلف عقل الغويم وغبائه الكثيف وتخبطه؛ فإنهم يقترضون منا بالفائدة دون أن يفكروا في أن كل هذا المال مع فائدته كان يجب أن يأخذوه من جيوب أغنياء دولهم (بصفة مؤقتة أثناء الأزمة فقط) وأي شيء أسهل من أن يأخذوا المال من جيوب شعوبهم. ولكن هذا كله برهان على إشراق نبوغنا العقلي وإشعاعه. ونحن الشعب المختار فإننا قد اخترعنا لهم الحيلة بشكل تقديم القروض مزينة متحفة وصدقوها واعتقدوا أن فيها الخير لهم، ولا حاجة بي أن أزيد الكلام على القروض الخارجية، فهي التي ساقت إلينا ثروات الغويم. ولقد غنمنا فرصة ما عليه رجال الإدارة والكبار من التكالب على جمع المال وما أصيب به الحكام من آفة الخمول؛ فاستعدنا أموالنا منهم ضعفين وثلاثة أضعاف، بل أكثر من ذلك. فكنا نقرض حكومات الغويم من المال ما يفوق حاجتها. أيستطيع أحد أن يدور بنا مثل هذا المدار؟ وعلى إثر تمثيل هذه المسرحية المضحكة يُطل رأس الحقيقة

سافرًا، وهو أن الحكومة واقعة في دين، ولكنه دين يقصم الظهر فتتخبط في أمرها، ثم يعسر عليها دفع الفائدة. فتلجأ إلى قروض جديدة، وهذه القروض لا يستفاد منها في وفاء الدين، بل تضيف إليه عبئًا جيدًا، ومتى ما نفذ مال القروض الجديدة صار من الضروري فرض ضرائب جديدة ليس لسداد القروض الأولى، بل لدفع فائدتها: فكأن هذه الضرائب دينًا لتغطية دين. وفي الوقت الحاضر لا يبقى بوسع الغويم أن يلعبوا هذه اللعبة في القروض الخارجية؛ إذ هم يعلمون إننا إذا وجدناهم دخلوا في هذه اللعبة سنطلب منهم فورًا أن تُعاد إلينا أموالنا كلها كاملة.[1]

لا تتعجب عزيزي القارئ من غباء الحكام، فهو ليس بغباء ولكنه حب الدرهم وعبادة الدرهم. حب الكرسي الذي جعلهم يغرقون البلاد بالديون. أنا متأكد تمام التأكد من أن الحكام يفهمون ذلك جيدًا، ويفهمون توابع وعقبات هذه الديون على البلاد، ولكنه عمى القلب وحب الدنيا وكراهية الموت. استعباد الشعوب الفقيرة، والقضاء عليها ببطء بالسم البطيء الذي يقتل صاحبه دون أن يدري. والعجيب يا عزيزي أنهم قدموا الحل في نفس البروتوكول وهو أخذ الأموال أو الضرائب من الأغنياء فقط دون الفقراء هذا الحل وضعوه منذ ١٢٠ سنة هذا الحل هو الذي وضعه رسولنا الكريم منذ ١٤٠٠ سنة، حيث **روى البخاري في الأدب المفرد صفحة ٣٧٣ : أن رجل من بني عامر جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: أألج؟ (أي أأدخل؟) فقال رسول الله لجاريته: اخرجي، فقولي له: قل السلام عليكم أأدخل؟ فإنه لم يحسن الاستئذان. فقال الرجل: فسمعتها قبل أن تزج إلى الجارية (أي قبل أن تأتي إلي) فقلت: السلام عليكم أأدخل؟ فقال وعليك:أدخل، قال: فدخلت فقلت بأي شيء جئت يا رسول الله؟؟ فقال: لم آتكم إلا بخير. أتيتكم لتعبدوا الله وحده لا شريك له، وتَتركوا عبادة اللات والعُزَى، وتُصَلوا في الليل والنهار خمس صلوات، وتصوموا في السنة شهر،**

و تحجوا هذا البيت، وتأخذوا من مال أغنيائكم فتردوها على فقرائكم." صدقت يا رسول الله. وفي كتاب تهذيب الآثار للطبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

"إذا كانت أمراؤكم خياركم، وكان أغنيائكم سمحائكم، وكانت أموركم شورى بينكم، فظهر البطن خير لكم من بطنها. وإذا كانت أمراؤكم شراركم، وكان أغنيائكم بخلاءكم وكانت أموركم إلى نساءكم، فبطن الأرض خير لكم من ظهرها." صدقت يا حبيبي يا رسول الله. فنحن الآن بالفعل باطن الأرض خير لنا من ظهرها.

وفي السنن الصغير للبيهقي: عن علي بن أبي طالب **"أن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقرائهم."**

فإذا كانوا يعجبون من غبائنا نحن الغويم - كما يسموننا - فلا يفرحون، فإن هذا الجيل استمد غبائه من بُعده عن القرآن والسنة، وليس غبيًا بطبعه؛ لأنكم يا ماسونين تعلمون جيدًا أن رسولنا الكريم لم يترك لنا أي أمر في هذا الدين إلا وأكمله لنا وأتمه ورضيه لنا. ولكننا نحن الذين فرطنا في الكتاب والسنة، فنستحق أن يتقول علينا الماسونون حفدة القردة والخنازير أوأن يلصقوا بنا الغباء، ولكن إن شاء الله عن قريب سيستبدلنا الله، ويأتي بقوم خير منا لم يصل إلى قلوبهم الوهن ولا الضعف، وأقصد بهم الحكام القادمين والمحكومين أيضًا. فأنتم تستعجبون من حكامنا أنهم كانوا من الممكن أن يجدوا الحل بمنتهى البساطة في كل مشاكلنا الاقتصادية، في أن يأخذوا من الأغنياء ولا يأخذوا من الفقراء أي ضرائب، وبالتالي يضمنوا أن لا يتأثر الأغنياء، حيث أن أموالهم كثيرة، ولا يتأثر الفقراء فيثورون عليهم ثورة الجياع.إنهم يستهزؤن بنا وبحكامنا؛ لأن ما يحدث في بلادنا هو العكس تمامًا. فالحكام لا يقدرون على الأغنياء، وإذا كان (على سبيل المثال) من المفروض على الغني صاحب الثروة

الضخمة أن يدفع للدولة مليون جنيه تجده يعطي المسئول ألف جنيه رشوة ليحتسب له الضرائب عشرة آلاف جنية بدلًا من مليون جنية طبعا الباقي خسارة فادحة للدولة. هذا المثل البسيط يا إخواني. فالفنانين والفنانات ولاعبي الكرة ضرائبهم تفوق الملايين، ولكن ماذا يدفعون حقًّا؟؟!! ولكن في نفس الوقت صاحب محل الفول والطعمية إذا أتى عليه ضرائب خمسة آلاف جنية يدفعهم كاملة دون أن ينقصوا جنيهًا واحدًا، وبالتالي تساوى محدود الدخل مع فاحش الدخل في دفع الضرائب.

هذا يا أعزائي ما يقصدون من كلمة غباء حكام الغويم. ولكنه كما قلت سابقًا ليس بغباء ولكنه بُعد عن الشريعة، وعن نصائح رسول الله الذي ترك لنا سنة غزيرة مليئة بالكنوز التي لو تمسكنا بها لن نضل أبدًا. فهو عليه الصلاة والسلام أعطانا روشتة العلاج منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، وهي خذوا من أغنيائكم لفقرائكم. فهو ﷺ نصحنا بالأخذ من الأغنياء (وليس فقط أن لا نأخذ من الفقراء كما في بروتوكولاتهم) ولكنه عليه الصلاة والسلام أمرنا بأن نعطي الفقراء. بالله عليكم يا حكامنا لكم أن تتخيلوا دولة فيها هذا البند في الدستور "خذوا من أغنيائكم لفقرائكم" كيف يكون شكل هذه الدولة وحجم راحة البال التي ستعود على الحكام وحجم حب المحكومين وخاصة الفقراء لحكامهم؟؟؟ هم يسخرون منا لأننا بالفعل نستحق السخرية لماذا ؟ لأننا لم نأخذ فقط بثلاث كلمات لرسول الله من كنوز لا حصر لها من الكلمات، هذه الثلاث كلمات كانت ومازالت هي الحل لكل أزماتنا الاقتصادية، والتي كانت ستجعل الحكام رؤوسهم مرفوعة أمام رعيتهم، ولن يمدوا أيديهم للإخطبوط العالمي الذي يتمنى أن تطلب أي دولة أي قرض ليقيدها بهذا القرض. هذا الإخطبوط يا إخواني الذي شرح مخطط في البروتوكول السابق قائلًا **"وما أوضح ما نرى من تخلف عقل الغويم وغباوته الكثيفة وتخبطه، فإنهم يقترضون منا بالفائدة دون أن يفكروا**

في أن كل هذا المال مع فائدته كان يجب أن يأخذوه من جيوب أغنيائهم." وقالوا: **"إن كل ضرب من القروض يدل على الاعتلال والضعف في الدولة، وعلى النقص في فهم حقوق الدولة. فالقروض تُعلق فوق رؤوس الحكام كسيف ديموقليس، وبدلًا من أن يأخذوا من رعاياهم الأغنياء عن طريق فرض ضريبة مؤقتة تجدهم يمدون أيديهم لنا ويستجدون مصارفنا."** صدقتم يا محرفوا التوراة، صدقتم في هذا، ولكن لا يصدر منكم الصدق إلا إذا كان وراءه شر، فكيف إذا ما كذبتم. صدقكم شر وكذبكم نار، تؤجج صدقكم هذا ليس صدق فطري ونقي، ولكنه تخطيط وتم تنفيذه بدقة، ووجدتم العقول الخصبة الجاهزة التي قالت لكم أهلًا وسهلًا. فعندما تم تنفيذ مخططكم صار كلامكم وكأنه صدق، ولكن عندنا آيات وأنتم تعلمونها جيدًا تبشرنا بالنصر وهذه الآيات تسبب لكم رعبًا شديدًا وأرقًا على فرشكم. وأنا أعلم جيدًا، يا أعداء الله، أنكم لا تنامون نومًا هنيئًا بالرغم من سيطرتكم على العالم بعملائكم وذهبكم ، تعلمون لماذا؟ لأن الله ألقى في قلوبكم الرعب دائمًا، وحكم عليكم بالتشتت في الأرض، والتفرقة في العالم، نعم نجحتم في أن تصنعوا لكم مجرد رمز ودولة صغيرة جدًّا وحقيرة جدًّا، وهي دولة إسرائيل ولكن عن قريب جدًّا ستهدم هذه الشوكة التي زرعتموها في ظهر العرب والشرق الأوسط قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ (يوسف: ١١٠).

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ

﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١١٠ - ١١٢) صدقت يا ربي فيما قلت وطمئنت قلبي وقلب الأمة الإسلامية بأن هؤلاء ضُربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا وبآؤوا بغضب منك وضربت عليهم المسكنة. فلك الحمد يا الله، ولكني أعلم أننا يارب في هذه الحقبة من الزمن لا نستحق هذا؛ لأننا لا نعمل بما قلت يارب، ولكنه حسن ظننا بك بأنك ستعاملنا برحمتك وإحسانك، ولن تعاملنا بعدلك هذا هو ظننا بك يارب، لا تعاملنا بعدلك وعاملنا بإحسانك؛ فإنك إن عاملتنا بعدلك هلكنا جميعًا يارب، ونحن نستحق الهلاك وأكثر منه، ولكن يارب بالرغم من هواننا وضعفنا وإضاعتنا لسنة نبيك محمد، لكن مازال لساننا ينطق بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، وهذه الأمة هي الأمة الوحيدة على وجه الأرض من البشر التي تنطق بها يارب، وإن كانت تنطق بها باللسان فقط، ولكنك يارب تثيب على القليل كثير- فرحمتك بنا يارب يا أرحم الراحمين. إن هؤلاء الماسونين - يا رب - يعملون من أجل ملكهم المزعوم وسلطانهم المنتظر، وهو المسيخ الدجال ليحكم العالم، ولكننا يارب نستعيذ بك منه يارب كما علمنا مُعلم البشرية سيدنا، وحبيبنا محمد ﷺ فعن أبي هريرة قال: **قال رسول الله ﷺ «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول، اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال»** (حديث رقم ١٣٥٢ صحيح مسلم) وفي صحيح مسلم أيضًا حديث رقم ٧٥٧٩، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: **«يتبع الدجال من يهود أصفهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة.»**

(نوع من الأوشحة) يلبس على الكتف كالشال. فما يفعلونه يا إخواني ليس حبًا

في الرئاسة أو حكم العالم، وإلا لكانوا يملون من طول الوقت، وفشل الخطط، ولكن ما يفعلونه هو عقيدة راسخة في توراتهم المحرفة، يعملون لهدف واحد هو أن يمهدوا العالم لقدوم المسيح الدجال، هذه هي عقيدتهم التي وضعوا من أجلها البروتوكولات. تخيل يا عزيزي القارئ: هم عندهم البروتوكولات التي كتبها البشر وينفذونها بالحرف ويتعبدون بتنفيذها، ونحن عندنا كتاب من عند الله، وعندنا سنة رسول الله وبعيدين عنها كل البعد. أذكر لكم – على سبيل المثال – آية في كتاب الله لو أخذنا بها فقط (ناهيك عن باقي مثيلاتها من الآيات) لسقناهم بالعصا وما ساقونا هم، كما يحدث الآن، نعم، هم يسوقوننا ويفعلون ما يريدون وجعلونا لا نجد أي تفسير لما يحدث حولنا، وأنا على يقين أنهم يضحكون علينا الآن: انظر ماذا قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ (المائدة: ٦٤) صدقت يا ربي حقًّا إنهم يسعون في الأرض فسادًا. وهو ما يعلمه اليهود، فكانت إحدى دعامات خطة الإفساد في الأرض تضليل البشر عن طريق التفرقة في أذهانهم بين الغاية والوسيلة.

الغاية عندهم تبرر الوسيلة:

والغاية عندهم تبرر الوسيلة مهما كانت هذه الوسيلة دنيئة. لقد غرسوا في وعي الأمميين أن الغايات السامية تسوغ الوسائل الدنيئة. لقد ورثوا خطة الإفساد عن آبائهم ففي **البروتوكول الخامس عشر قالوا «ما كان أبعد نظر حكمائنا الأقدمين حينما أخبرونا أنه للوصول إلى غاية عظيمة – حقًّا – يجب ألا تتوقف لحظة أمام الوسائل.»** فهم ورثوا هذه الخطة عن آبائهم وصاغوها لنا في البروتوكول الأول

فقالوا: إن الغاية تبرر الوسيلة. ولم نتوقف في خططنا أمام ما هو خير وأخلاقي بقدر ما ننتبه إلى ما هو ضروري ومفيد.

والعجيب يا أخي القارئ أن نبيهم إشعياء وبخهم على إفسادهم في الأرض وحذرهم منه: اقرأ معي ما ورد في شعر إشعياء «**آثامهم صارت فاصلة بينهم وبين إلههم، وخطاياهم سترت وجهه عنهم حتى لا يسمع، وأرجلهم إلى الشر تجري وتسرع إلى سفك الدم الذكي، أفكارهم أفكار إثم، طريق السلام لم يعرفوه وليس في مسالكهم عدل، جعلوا لأنفسهم سبلًا معوجه كل من يسير فيها لا يعرف سلامًا، من أجل ذلك ابتعد الحق عنا ولم يدركنا العدل فننتظر نورًا فإذا هو ظلام**» (**إشعياء ٥٩: ٩٢**) وكل تدبير يدبره اليهود تجدهم يدبرون معه الكذب المبرر الذي يُلقي نتائج ما يفعلون على غيرهم من ماسونية الأممين (يعني يجعلونهم حائط صد). أي رجالهم الذين باعوا دينهم بدنياهم بثمن بخس يبيعون بلادهم بدراهم معدودة. هؤلاء العملاء يذهبون إليهم ليأخذوا أجورهم، وعندما يعطوهم أجورهم تجدهم يبصقون عليهم من خلفهم . هكذا العملاء يتحملون البصق في وجوههم وظهورهم من أجل حفنة دراهم، كما سيتم شرحه في الثورة المصرية كنموذج عملي على المخطط الماسوني في العالم العربي. فالجزء الأول من مكائدهم هو الكذب. الجزء الثاني في مكائدهم هو استعمال العواطف الكاذبة والبكاء للتمويه على الفريسة، وإيهامها أنهم معها وأنهم يشجبون ما حدث ويستنكرونه. إن القائمين على التخطيط لهدم العالم وبناءه من جديد (تمهيدًا لقدوم قائدهم المسيح الدجال الذي يدعوا الناس لعبادته هو) لا يعترفون بشعائر دينهم أصلًا، فكيف سيعترفون بالديانات الأخرى: **لقد قررت المحافل الماسونية في فرنسا سنة ١٨٩٣م، كما ورد في النشرة الرسمية سنة ١٨٩٥م أنه «لا يترقى أحد من الماسونيين إلى مرتبة الشورى في الماسونية إلا بعد أن يُقر كتابة وصراحة أنه هو وأولاده**

الصغار لا يؤدون الفروض الدينية ولا يشاركون في شعائرها.»

يا الله، أهؤلاء هم من استطاعوا أن يفرقوا بين الحكام العرب ومحكوميهم؟! أهكذا ابتعدنا عن ديننا؟! أهكذا ضحك علينا حفدة القردة والخنازير؟! لقد طبقوا في الشرق الأوسط نفس النموذج الفرنسي وما حققوه في الثورة الفرنسية وأعلنوها صراحة في **المؤتمر الماسوني الذي انعقد سنة ١٨٨٩م في ذكرى الثورة الفرنسية أنه «سيأتي اليوم الذي تتجرد فيه الأمم (التي تجهل بواعث ثورة ١٧٧٩م وأهدافها) من أوامر الدين، وسَيهب الإخاء الماسوني العام ذلك الانسلاخ عن الدين للشعوب والأوطان. إن هدف الماسونية هو تكوين جمهورية لا دينية عالمية تقودها حكومة لا تعرف الإله ولا تتقيد به.»**

نعم هذه الحكومة لن تعرف الإله؛ لأن إلهها سيكون المسيح الدجال الذي سيتبعه سبعون ألفًا من اليهود هم خيرة جنوده، وهم جيشه الذي سيرهب به البلاد، بالطبع كل اليهود في ذلك الوقت سيكونون تبعًا له، ولكن كما نعلم ليس عدد الجيش هو عدد كل من في الوطن.

يا أعزائي، هل هناك وضوح أكثر من هذا، إنهم يريدون جمهورية لا دينية تقودها حكومة لا تعرف الإله. معنى ذلك أن هذا الكلام وهذا المخطط لكل الديانات عامة وللإسلام خاصة.

الدور على أمريكا تمهيدًا لصعود الصين:

فلا تفرحي يا أوربا، ولا تفرحي يا أمريكا. فهم يغررون بكم أنتم أيضًا، ولكن هو من إتفاق أهل الباطل(اليهود) مع أهل الباطل (أوروبا وأمريكا)على أهل الحق؛ لتسود الأولى على الثانية والثالثة، في آخر الأمر هذا هو خلاصة ما يحدث في العالم

الآن، أعيدها ثانية هو إتفاق أهل الباطل مع أهل الباطل على أهل الحق؛ لتسود الأولى على الثانية والثالثة في نهاية الأمر.

انظروا في البروتوكول السابع عشر «ولن يطول الوقت حتى تنهار المسيحية إنهيارًا تامًّا. وأما القضاء على غيرها من الأديان فسيكون أيسر علينا.»

Now only years divide us from the moment for the complete. Currying of the Christian religion as to other religions. we shall have still less difficulty in deadly with them.

لا تفرحوا يا مسيحيين باتحادهم معكم الآن.

سأورد هذه القصة التي حدثت في عهد نبينا ورسولنا وحبيبنا محمد ﷺ التي تبين الفرق (حاشا لله، إن الله لا يحتاج لمقارنة حتى نقول الفرق). ولكن لأكشف لكم حقيقة هؤلاء الملحدين الذين لا يعترفون بالله الرحيم الحليم الذي حلم كثيرًا بخلقه. هم يشركون معه الآلهة وهو يرزقهم ويطعمهم. يجعلون له الولد ويرزقهم ويطعمهم. سبحانك لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك يارب، أعود لهذه القصة: **كان بالمدينة رجلًا من الأنصار يُدعى طُعمة بن أُبيرق، كان من قبيلة تسمى بني ظفر. هذا الرجل سرق درعًا من عمه (وهذا الدرع كان وديعة عند عمه) وخبأها في جراب دقيق ولسوء حظه كان هذا الجراب به ثقبًا، فجعل الدقيق ينتثر من ثقب فيه بالطريق، وخبأها عند رجل من اليهود يُدعى زيد بن السمين؛ ليبعد عنه الشبهة إذا ما انكشف الأمر. فبحثوا عن الدرع عند طعمه فلم يجدوها، وحلف بالله ما أخذها وما له بها من علم؛ فتتبعوا أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي**

فأخذوها فقال لهم اليهودي: لقد دفعها لي طعمة وشهد له ناس من اليهود بذلك، ولكن طعمة أنكر ذلك، فقالت بنو ظفر (وهي قبيلة طعمه): انطلقوا بنا إلى رسول الله فسألوا رسول الله أن يجادل ويدافع عن صاحبهم؛ لأنه مسلم، وقالوا له: إن لم تفعل هذا هلك صاحبنا، وافتضح وبرئ اليهودي، فصدقهم رسول الله وكان هواه معهم، وعندما هم رسول الله أن يعاقب اليهودي (لأن الدليل كان ضده، ولو كانت الحادثة اليوم لعوقب من كان في موقف اليهودي؛ لأن القوانين الوضعية التي وضعوها هم لا تأخذ إلا بالدليل المادي) فعندما هم رسول الله أن يعاقب اليهودي تنزل جبريل بالوحي من عند إلهنا الله الواحد الأحد الذي يخططون لإله آخر أن يحكم العالم بدلًا منه وحاشاه. نزل الوحي لتبرئه من؟؟ لليهودي ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ١٠٥ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٦ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴾ (النساء: ١٠٥، ١٠٦ ، ١٠٧) (ما أحلم منك يا الله، ما أعدل منك يا الله.

يا الله تلوم وتعاقب رسولك وحبيبك محمد ﷺ ولا تجامله ولا تحابيه من أجل يهودي، لا يعترف بدينك يا رب، ولا يعترف بنبيك، ولا بقرآنك، وتطلب من رسولك أن يستغفرك من أجله. أشهدك يا رب أنني أحبك، وأحب من أحبك، وأحب كل عمل يقربني إلى حبك؛ لأنك أنت الإله ولا إله غيرك، ولك الحمد على نعمة الإسلام، ولك الحمد أن جعلت أحمدًا لي نبيًّا. رُوي أن طُعمة هرب إلى مكة وارتد وسقط عليه حائط أثناء قيامه بسرقة فمات. وقال العلماء أن طعمة وقومه كانوا منافقين، وإلا لما طلبوا من الرسول إلصاق تهمة السرقة باليهودي على سبيل الكذب والبهتان، بدليل قوله تعالى بعد الآيات السابقة ﴿ **وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ**

﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ﴾ (النساء: ١١٣) صدقت يارب فيما قلت.

اللعب بالعالم بألفاظ مزخرفة:

يا إخواني، هؤلاء الماسونيون لكي يفسدوا الدول والشعوب أطلقوا في هذه الدول ما يسمى بالليبرالية أو الحرية. هذا اللفظ الذي هدم العالم بأكمله، ونجحوا في تصديره لنا بكل ما يحتوي من خبث ومكر ودهاء، فالفساد والإفساد ليس إلا عملًا سلبيًّا لا تحتاج للوصول إليه إلى أكثر من ترك النفس لأهوائها وشهواتها ورغباتها، دون غاية ولا معيار ولا ضابط. فالإصلاح مكلف يتكلف خطة ومنهجًا وضبطًا ورعاية وغرسًا وتقويمًا وتصويبًا. أما الإفساد فلست في حاجة إلى كل هذا فقط أن توهمه أنه حُر ثم تطلقه فأنت حينئذ أطلقت نفسه عليه لتتكفل هي بكل شيء، فاقرأ **معي في البروتوكول الرابع «الحرية يمكن أن لا يكون لها ضرر، وأن تقوم في البلدان دون أن تزلزل كيان الشعوب لو أنها كانت قائمة على الإيمان بالوجود الإلهي وعلى الأخوة الإنسانية»** هم موقنون تمامًا أن الحرية في الإسلام - وبالصورة التي رسمها لنا الله - سبحانه وتعالى - هي الحرية الصادقة التي تقوم على التفاني لإسعاد الآخرين، والتي تقوم على تهذيب النفس. (وسنورد بابًا خاصًّا للحرية في الإسلام بإذن الله تعالى). أما حريتهم فتقوم على الإباحية ونشر كل الموبقات. فحريتهم هي حرية الجسد، وبالتحديد حرية النصف الأسفل من الجسد، وليست الروح. وهذا هو ما نفذوه بمنتهى الاحتراف في الدول العربية الآن. يا إخواني، نحن نقول الحاكم فاسد، وهذا الفساد حكمنا عليه من زاوية واحدة وهي عدم كفاية الشعب ماديًّا، وهذا لا أنكر أنه من أخطر موبقات الحاكم على الإطلاق أن يجعل شعبه يتسول رزقه . ولكن هل يا إخواني كل فرد منا قام بثورة على نفسه

أولًا أو حتى ثانيًا بعد الثورة على الحاكم؟هل منكم أحد سأل نفسه مرة إلى أي حد يساهم بنفسه في الفساد؟؟؟ هل شرب الخمر ليس من الفساد؟ هل الخيانات الزوجية المنتشرة ليست من الفساد؟هل الغيبة والنميمة والحقد والحسد ليست من الفساد؟ هل الزواج العرفي ليس من الفساد؟، هل عدم توريث البنات في القرى والريف ليس من الفساد؟هل الثأر وقتل النفس البريئة ليس من الفساد؟ وهل زنى المحارم ليس من الفساد؟ وأن يزني الرجل بابنته والرجل بأخته، بل وبأمه؟ هل أكل مال اليتيم ليس من الفساد؟، هل الكذب والافتراء على الناس في الإعلام ليس من الفساد؟: والسؤال الأخير هل كل من قاموا بالثورات في الميادين في الوطن العربي أبرياء من الفساد السابق؟ الإجابة طبعًا مستحيل و ألف ألف مستحيل.

يا إخواني، إن الثورات إنما أزاحت رجل واحد فقط هو نفس واحدة فقط. هو رئيس دولة، نعم، ولكنه في عداد المخلوقات ما هو إلا نفس واحدة، فأين المليار ونصف الباقين، هل الثورات ستغير كل هذا إذا كان ذلك فأهلًا بها وسهلًا من ثورات. يا إخواني، إن الثورة الحقيقية والوحيدة التي رعاها الله – سبحانه وتعالى – كانت الثورة على الكفر والجاهلية قبل مبعث رسول الله كانت هذه الجاهلية الأولى، فجاء الإسلام وغير كل هذا، وأخرج الناس من الظلمات إلى النور، بالطبع هذا لم تُحدثه هذه الثورات، وإنما أزالت أشخاص فقط.

نموذج طاهر لثورة طاهرة:

إن الثورة الحقيقية وضعها لنا سيدنا جعفر بن أبي طالب، حينما سأله النجاشي في الحبشة عن دينه، فقال سيدنا جعفر: «كنا قومًا أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسئ الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف،

فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولًا منا، نعرف نسبه، وصدقه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده، ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآبائنا من دون الله من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن الأذى، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئًا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام. وعدد على الملك أمور كثيرة من الإسلام، ثم قال: فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئًا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فغدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان عن عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحلُ من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيعوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في حوارك.»

هذا هو الإسلام، علمتم يا إخواني لماذا هم يحقدون علينا؛ لأننا لنا هدف دنيوي وهدف أخروي. أما هم فأهدافهم كلها دنيوية متى ما حصلوها انتهت كل أهدافهم؛ فتجدهم يكثر فيهم حالات الانتحار؛ لأن من ينتحر يعتقد أنه أخذ كل شيء، كل ملذات الحياة. دخلوا ذات يوم على رجل ملياردير فوجدوه منتحرًا، ووجدوا عنده ورقة بخط يده مكتوب فيها، لقد ذُقت كل شيء في الدنيا، وجربت كل شيء، فأصبحت ولا هدف لي، فأردت أن أجرب الموت!!! هم يريدوننا مثلهم نعيش للدنيا وتحكمنا الطبيعة، كما قال الله تعالى عنهم: ﴿**وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ**﴾ (الجاثية: ٢٤) صدقت يا رب. هم يريدون أن يكون العالم بلا إله بلا سلطان. يريدون أن يحكموا العالم وحدهم، فنشروا الحرية المزيفة الحرية الخبيثة، وهم يعلمون الفرق بين الحرية الصادقة التي تحترم البشرية، والحرية

الزائفة التي تهدم العالم، والتي جعلوا عملائهم ينشرونها تحت اسم الليبرالية في **البروتوكول الثالث "كلمة الحرية تزج بالبشر في نزاع مع كل قوة في مجتمعاتهم وتضعهم في مواجهة كل سلطة، بل تضعهم في مواجهة الإله وقوانين الطبيعة"** وفي نفس الوقت انظروا ماذا **يقولون في البروتوكول الخامس عشر "كل مخلوق في العالم خاضع لسلطة، إن لم تكن سلطة إنسان فسلطة الظروف أو سلطة طبيعته الخاصة (هواه) فلا بد أن يكون تحت سلطان شيء أعظم قوة منه"** هم يعلمون أنه ليس هناك حرية مطلقة؛ لأن الحرية المطلقة تؤدي إلى الفوضى العارمة، ولأنهم يعلمون ذلك نشروها في العالم وصدروها للعرب ليست الحرية التي يتشدق بها الليبراليون والعلمانيون ويطالبون بها في العالم العربي هي الحرية الصادقة؛ وإنما يطالبون بالحرية المطلقة التي تؤدي إلى التخريب (ولو يعلم أكثر العلمانيين والليبراليين المبادىء الحقيقية للعلمانية والليبرالية لما تبعوها ولا اقتنعوا بها؛ لأن فطرتهم التي فطرهم الله عليها ستمنعهم، ولكن أكثرهم لا يعلمون) هذه الحرية التي تجعل الابن يقف في وجه أبيه، والبنت تعترض على والدها، وربما عاشت مع إنسان محرم عليها في بيت واحد رغمًا عن أنف أبيها. هذه هي الحرية التي يطالبون بها (وسنفرد بابًا خاصًّا بالعلمانية والليبرالية إن شاء الله تعالى). الأغرب والمثير للدهشة هو قولهم **في البروتوكول الأول "لا وجود للحضارة دون حكم قوي وحازم كائنًا من كان الحاكم. فالحضارة لا تقيمها كتل العوام، وإنما يقيمها من يقودها"** لاحظ هذا البروتوكول وتأمل قول ابن تميمية "ستون سنة تحت إمام ظالم خير من يوم واحد بلا إمام" هم يعترفون بذلك، ويعرفون أن نقيضه هو الفوضى، ولذلك خططوا لأحداث نقيض الحق، ثم يأتوا هم بعد ذلك(بعد أن يحكموا العالم) ليطبقوا الحرية السليمة؛ لأنهم يعلمون أنها هي الحق. الغريب يا أعزائي أن الثائرين أنفسهم الذين

يرفعون راية الحرية ويصرخون بها في كل وطن هم يخضعون لمن يرأسهم في التنظيم أو الثورة، وربما كان رئيسهم ديكتاتوري الرأي في جماعتهم ويقبلون ذلك. سبحان الله!!!!! هم متناقضون. هم ينفذون أوامر ديكتاتور الجماعة وفي نفس الوقت يطالبون بالحرية شيء غريب وعجيب، إلا إذا كان الهدف من المطالبة بالحرية شيء آخر خبيث. الغريب أن هذا الرئيس المنظم للجماعة قد يكون خاضع لرئيس آخر إلى أن نصل إلى من هو رأس التنظيم الذي بالطبع يكون ليس مرؤسًا فقط، بل يكون عبدًا لمن يموله، عبدًا للدرهم، ثم تجد هؤلاء جميعًا عبيدًا لمن يحتلوا أذهانهم، ويبثوا أفكارهم في عقولهم، ويوهموهم أن الحرية هكذا، فتجدهم عُبدًا تحت عَبد تحت عبد فأين الحرية التي يطالبون بها؟؟؟

الحرية السامة:

يا عزيزي، هم صرحاء جدًّا، **ويقولون بكل صراحة في البروتوكول الأول "إن الحرية السياسية ليست حقيقة، بل هي فكرة، ويجب أن يعرف المرء كيف يُسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية، فيتخذها طعمًا لجذب العامة، وتحريكها لسحق من هو في السلطة"** انظر هم يعترفون أن كون الإنسان حرًّا حرية مطلقة هي فكرة لا وجود لها في الحقيقة، وإنما غرسها اليهود في أذهان الأميين غير القادرين على التمييز بين الأفكار. واليهود يعلمون أنها فكرة باطلة لا وجود لها في الحقيقة؛ لأن النظام الإلهي العالمي للبشر هو أن كل إنسان خاضع لسلطة أعلى منه. فهم يدعون استحالة استعمال الحرية الاستعمال السديد لها، **ففي البروتوكول الأول يقولون "لقد مضى الزمن الذي كانت العقائد فيه هي الحاكمة، ولم يعُد لأحد سبيل لأن يدرك ما هي الحرية، ولا كيف تتحقق، ولم يعد في قدرة أحد أن يستعملها استعمالًا سديدًا."** هم بهذا يتناسون تمامًا الحرية في الإسلام، وأن الشريعة الإسلامية هي الشريعة

الوحيدة التي تطبق مبدأ الحرية السديدة؛ لأنهم يفهمون جيدًا أن الحرية التي ساقوها لنا هي حرية عارية عن حقيقتها. **فهم يقولون في البروتوكول الثالث (حين يتحقق الهدف وتقوم حكومتهم العالمية الوهمية وتخضع لها الأمم) "سنمحوا كلمة الحرية من معجم الإنسانية ." تجدهم دائمًا يرددون في المحافل الماسونية "أن الحرية هي إلغاء الضوابط ونسف المعايير، والفكاك من كل قيد، والخروج على كل سلطة، والجري وراء الحرية هي في الحقيقة وهم لا وجود له."**

يقولون في البروتوكول الثاني عشر "إن كل واحد من الأميين يجري وراء طيف الحرية ظانًا أنه يستطيع أن يفعل ما يشاء، وهذا هو الذي أسقطهم جميعًا في مستنقع الفوضى." وفي البروتوكول الأول "ما أن ترتفع السلطة في العوام ويحكموا أنفسهم حتى يصيروا (طال الوقت أم قصر) إلى الفوضى" اسمعوا يا عرب، اسمعوا يا مسلمين، ماذا يحاك بكم، ماذا يخطط لكم تحت اسم الحرية، وتحت اسم الليبرالية، الحرية المسمومة إنهم يضعون لكم السم في غلاف جميل بحيث لا ترونه وتغترون بالغلاف المحيط به.

يا إخواني، لن ينصرنا الله إلا بعد الأخذ بالأسباب، وأول هذه الأسباب أن تفهم من هو عدوك الحقيقي، وماذا يخطط لك. وأن لا يشغل بالك بعدو مصطنع، هم صنعوا للناس في بلادهم عدوًا مصطنعًا، وهو رئيس الدولة أو النظام، جعلوه هو العدو الأول أو إن شئت قلت العدو الواضح الظاهر؛ ليستر على العدو الحقيقي الخفي. ثم انظر عزيزي القاريء إنهم يسمون الحرية جرثومة، حقًّا هي جرثومة في شكلها الوارد لنا من عندهم، إنما هي في حقيقتها كرامة وعزة وحفاظًا على حرمة المسلم دمه وماله. **يقولون بكل إستكبار وغرور في البروتوكول العاشر "إننا حينما أطلقنا جرثومة الحرية في كيان الدول، تغير تكوينها وانقلب كيانها، وصارت موبوئة**

بعلة قاتلة تحلل دمها، ولم يبق لها سوى الموت."

وعلى النقيض تمامًا يخبرنا الله تعالى في قرآنه الكريم: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ (الأنفال: ٤٦) ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٣).

انظر إلى الفرق. اعرف من يحبك ومن يكرهك، ومن يبنيك ومن يهدمك، من يريد بك الخير ومن يريد أن يبيدك، من يريد لك الصلاح ومن يريد لك الفساد. إن ما يحدث في عالم الأميين عندما سرت فيهم جرثومة الحرية فأزالت ما يربطهم جميعًا فرقتهم أحزابًا وفرقًا وشيعًا يقف كل منهم في مواجهة الآخر، ولا سبيل أن يلتفوا ثانية ؛ لأن كل حزب وفرقة وطبقة اختلقت بحريتها هدف، وتوهمت أن لها طريقًا محددًا، وصار لها أشياع وأنصار كلهم خصم لبعضهم البعض. **انظر معي يا عزيزي القارئ في البروتوكول الأول "يكفي أن يتوهم الناس الحرية، ويتطلعون إلى الحكم؛ لكي تبدأ الخلافات والنزاعات التي سرعان ما تتفاقم وتتطور إلى معارك بين المجتمع، وتشتعل بها الحرائق في كيان الدولة ؛ لتصير حزمة من القش." انظر عزيزي القارئ، كيف وصل بهم الإستهزاء بنا لدرجة أن هرتزل في إحدى محاضراته في المحافل اليهودية قال "لقد ردد العميان شعارات الحرية والمساواة غير عالمين أننا نقصد بها الفوضى والهدم والشجار بين الجماعات ؛ إذ قذفنا في أفكار العميان أن الحرية هي عمل ما لا تجيزه الشرائع" بمعنى أنه إذا صار المجتمع إلى الفوضى والشجار، ويزعم كل أنه على حق، والكل في الحقيقة على الباطل، وتفقد السلطة التي تقف على رأس المجتمع هيبتها ومعناها الذي قامت به. صار العوام (وهم الكتل البشرية الهائجة والعمياء) لا بصيرة لها ولا ميزان ولا مرجعية ولا ضابط، وهي لا تعرف يمينها من شمالها، وصارت وقودًا يقذف بهم في نار الثورة، يخربون كل شيء، ويحطمون كل**

نظام لتسقط الدولة، ويستقر فوقهم وفوقها من صنعهم اليهود في المحافل الماسونية وملئوا أذهانهم بأفكار الماسونية وشعاراتها، ثم يعيدون تنظيم المجتمع وكياناته ليسير في اتجاه سيطرة اليهود عليه ...(يا الله!!! وكأنهم يصفون العالم العربي الآن) أذكركم يا إخواني بهذا المقطع الذي ذكرته سابقًا في البروتوكول الأول، يذكرون فيه أنه يجب عليهم بعد الثورات الانقضاض سريعًا على الفريسة، ولا يتركوها، أي كما نقول إطرق الحديد وهو ساخن. هذا هو معنى ما سيقولونه **"في أي دولة تختل سلطتها، وتنكسر فيها هيبة القانون، ويفقد الحاكم شرعيته وقوته أمام طوفان التحررية؛ يجب علينا أن نجهز على ما تبقى فيها من نظام وقواعد؛ لكي نُسخر القوانين، ونعيد بناء النظام ومكوناته بما يضع مقاليد الحكم في أيدينا."**

انتبهوا أيها المثقفون:

انظر إلى خبث اليهود وحقدهم ودهائهم: هم يتخذون أداتين هامتين في المجتمع لكي ينخروا عظام هذا المجتمع ويوهنوه: **الأداة الأولى**: هي الطبقة المثقفة الذين يحلمون بالحياة المثالية والشعارات الوهمية فيصطادونهم بشباكهم وحبائلهم ويبدءون في بث أفكارهم إلى عقول هؤلاء، ويجعلونهم كالميت بين يدي المغسل. ومن أمثال هؤلاء في أوروبا، فولتير وروسو وماركس، ولم يكن في طاقة عقول هؤلاء أن يدركوا ما ستدفعهم إليه هذه النظريات الوهمية والشعارات المزخرفة. إنهم يسخرونهم ليدفعوا بهم في عناء الحروب وويلاتها يا له من خبث. هم جربوا مثل ذلك الحروب، ووجدوا أنها تحرقهم، وليس لهم بها طاقة، وليس لهم بها حول ولا قوة؛ فاستعمروا العقول، واستغلوا حب المال، فاحتلوا القلوب بالمال. هم يستعملون عقول هذه الطبقة(المثقفة) المؤثرة في مجتمعاتها وبلادها، ويعلمون أنهم بالفعل طبقة سطحية مغفلة لا تستطيع أن تميز بين الحق والباطل. إنهم استعملوهم

لرفع رايات الماسونية عن طريق الشعارات الزائفة دون أن يشعروا، والغريب أن اليهود أنفسهم هم من وصفوهم بالغباء في **البروتوكول الأول "إن صيحات الحرية والإخاء والمساواة قد أوقعت في شباكنا فرقًا كاملة في كل ركن من أركان الأرض عن طريق وكلائنا المغفلين أصحاب الأسماء الضخمة والألقاب الضخمة. وقد حملت هذه الفرق ألويتنا في حماس دون أن يشعروا، بينما كانت هذه الكلمات، مثل الديدان تلتهم سعادة الأمين لينتهي السلام والاستقرار والوحدة، ولتنتهي دولتهم من أساسها. وقد مكنتنا هذه الشعارات من سحق كبار صفوة الأمم التي كانت هي الصعوبات الوحيدة أمامنا."** هل هناك وضوح أكثر من ذلك، سنستمر في تصديق هؤلاء الذين يقفون على المنصات في الميادين وينادون بالحرية الزائفة وبالديمقراطية الكافرة. هذه الديموقراطية الغربية الهدامة للشعوب التي يصدرونها لنا. والغريب إنهم يستخدمون في بلادهم الديموقراطية والحرية السليمة، وهي أنك حُر بحدود ولست حُرًا حرية مطلقة، أو كما يقول "أن حريتك تنتهي عند بداية حرية الآخرين" أما نحن فهم يصدرون لنا الحرية العمياء الحرية الخبيثة التي تهدمنا وتهدم كياننا الإسلامي ....

أما الأداة الثانية: يا أعزائي التي يستخدمونها داخل القطر التي يخططون لهدمه (بعد طبقة المثقفين عميان البصيرة) وهي والشعب نفسه أو العامة قلنا أن الأداة الأولى هي الرؤوس والمثقفين الذين سينشرون أفكارهم، **والأداة الثانية: هو الشعب نفسه، ويقولون عنهم في البروتوكول الأول "إنهم القوة الكاسحة العمياء الخالية من التميز، فهي تعير سمعها ذات اليمين وذات الشمال"** يقصدون كالحيوانات فهم يستعملون العوام عن طريق الخاصة الذي دربوهم أعلى تدريب وملئوا جيوبهم بالمال وأعموهم بالشهادات، (مثل جائزة نوبل وغيرها) والمناصب الدولية يستعملونهم

في تسيير العوام حسب ما يريدون هم. **ففي البروتوكول الثالث يقولون "نحن نحرك العوام باستغلال مشاعر الحقد والحسد والبغضاء التي يؤججها الضيق والفقر وبنار هذه المشاعر سنكتسح بكتل العوام كل من يعوقنا ويقف حجر عثرة في طريقنا"** فيكفي أن يقف عامل واحد في وسط الآلاف من نفس طبقته، ونفس صنعته أو ينهض فقير في أهل مهنته ليوسوس لهم ويحثهم على التمرد، ويزرع في نفوسهم بذرة الحقد ثم يتركها لتنمو وترعرع وتنقل العدوى، عدوى التمرد والعصيان من فرد إلى فرد، ومن مجموعة إلى مجموعة، ويقولون كيف نعمل وينال غيرنا الربح. نحن من يتعب ويكد ويعمل ليل ونهار في حر الشمس وغيرنا يجلس بالتكييف ويأخذ الملايين. ما الفرق بيننا وبينهم، لنعيش نحن في هم وفقر وضنك ويرتعوا هم في المدن السياحية وأوربا، بالطبع عندما يقع هذا الشعب المطحون في هذا الفخ – وهو معذور تمام العذر – لا بد أن يتولد بداخله نار لا تنطفئ إلا بالثورة التي تهدمه هو قبل أن تهدم النظام أو البلاد، وبالفعل يصبح المواطن العادي مثل القنبلة الموقوتة جاهز للتفجير في أي لحظة، وبالطبع السلاح الخطير في ذلك هو الصحافة قبل العملاء. **وهذا هو بالضبط هو ما أوصى به اليهودي الماسوني بيكوتوف في خطابه سنة ١٩٢١م "المرء مجبول بفطرته على العصيان والتمرد، وعليكم أن ترفعوا درجة حرارة هذه الصفة فيه إلى حد الاتقاد والانفجار، وهكذا تعدون وتجهزون النفوس للعمل الكبير الذي ينتظركم"** ولكن الله سيخزيهم ويشف صدور قوم مؤمنين. هو بالطبع يتوهم ذلك؛ لأن فطرة الله التي فطر الناس عليها هي فطرة نقية صافية من الشوائب وليست مجبولة على العصيان كما يفتري هذا الكذاب.

انظروا يا أصدقائي في البروتوكول الثالث، كيف أنهم أوقدوا النار، نار الحقد والغل والحسد بين طبقات المجتمع لدرجة أنهم أعموا الناس عن كتاب ربهم

(القرآن) الذي قال لهم: ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ ﴾ (النحل: ٧١) وسمعوا فقط الكلمات التي تغلي الدم في العروق، وتحرق القلوب غلًّا وحسدًا على الفضائيات اللعينة.

نصيحتي إلى الفقراء والأغنياء:

قالوا في البروتوكول الثالث "سيؤمن العوام إيمانًا أعمى بالكلمات المطبوعة، وبالأوهام التي أوصينا بها إليهم، وكل منهم مملوء بالحسد والبغضاء لمن يعلوه من طبقات المجتمع وفئاته؛ لأنهم لجهلهم لا يدركون أهمية تنوع طبقات المجتمع وفئاته." هم أوقدوا نار الغل والحسد في طبقة الفقراء تجاه طبقة الأغنياء، ويتهمونهم بالجهل لأنهم انساقوا وراء شعاراتهم. وأنا أتهم في نفس الوقت الأغنياء؛ لأنهم أهملوا الفقراء ولم يراعوهم، وتركوهم فريسة لوحشين اثنين وحش الفقر ووحش اليهود عن طريق عملائهم. فبالله عليكم، ماذا يفعل الفقير الذي تركه الغني؟؟؟ هو واقع بين شفرتي مقص، شفرة الفقر وشفرة عملاء اليهود. وفي الغالب أن الفقراء لا يكونوا مثقفين بالدرجة التي يكتشفون بها أعدائهم، فلا نلومهم على شيء، ولا نلقي بالتهمة عليهم عندما يستجيبوا للخبثاء ويشعلون الثورات. أن الأعداء استغلوا فقر الفقراء وطمع الأغنياء لهدم البلاد، وتفتيت الثروات، واستغلوا بُعد الطبقتين عن بعضهم البعض، كلٌ في وادي، بل وبعدهم عن كتاب الله وسنة رسوله. الفقير يكد ليجد قوت يومه وقوت عياله، وربما يكون مسئولًا عن والده ووالدته . أما الغني فمشغول ولاه في جمع المال يريد أن يكوّن المليون والمليونين إلى أن يصل إلى المليار، وسيموت ويترك كل هذا ولا يأخذ معه دينارا واحد في قبره وأنا أقول للأغنياء: يا من أعطيتم الفرصة لأعداء الإسلام ليستغلوا عقول فقرائكم ويستغلوا قلوبهم أقول لكم، كما قال رسول الله ﷺ "زوروا القبور تذكروا بها الأخرة، وغسلوا الموتى،

فإن فيها معالجة الأجساد الخاوية وموعظة بليغة." وأذكركم يا أغنياء هذه الأمة: أن الربيع بن خيثم التابعي حفر في داره قبرًا فكان إذا وجد في قلبه قسوة جاء فنزل في القبر واضطجع فيه، فمكث ما شاء الله، ثم يقول "رب ارجعون لعلي اعمل صالحًا فيما تركت."

هذا هو زهد النفس، هذا هو جهاد الهوى وطمع النفوس . لن تنفعكم أموالكم ولا أولادكم، ارحموا الفقراء، لا تجعلوهم فريسة للفقر وللأعداء؛ لأنكم أنتم أول من ستهدمون وستزول أموالكم ومناصبكم في الدنيا قبل الأخرة، ولكم في الحكام العرب أبلغ موعظة وعبرة لمن يعتبر. أرأيتم في بروتوكولاتهم أنهم يستغلون فقر الأغلبية ليكونوا سلاحهم الفتاك؟؟؟ **يا أغنياء ويا فقراء العالم العربي، أروي لكم هذه القصة للعظة والعبرة؛ لأن فيه جماع الخير في الدنيا والأخرة؛ لعل الله أن ينفعني وينفعكم بها.**

"حُكي أن ذي القرنين أتى على أمة من الأمم ليس معهم شيء، ولا يملكون شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم، فوجدهم حفروا قبورهم، فإذا أصبحوا ذهبوا إلى تلك القبور وكنسوها وصلوا عندها، ورعوا البقل والزرع كما ترعى البهائم. وقد كان معاشهم من نبات الأرض، فَعلم بهم ذو القرنين فأرسل إلى كبيرهم، فقال له الرسول: أجب ذي القرنين. فقال كبيرهم: مالي عنده حاجة، فإن كان هو له حاجة عندي فليأتي، فقال ذو القرنين: لقد صدق. فأقبل إليه ذو القرنين، وقال له: لقد أرسلت إليك لتأتني فأبيت فها أنا قد جئت إليك. فقال كبيرهم لذي القرنين: لو كان لي إليك حاجة لأتيتك. فقال له ذو القرنين: مالي أراكم على حالة لم أرى أحدًا من الأمم عليها. قال كبيرهم: وما هي؟ قال ذو القرنين: ليس لكم دنيا ولا شيء. أفلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم بها؟ فقال كبيرهم: إنما كرهناهما؛ لأنهما ما جمعهما أحد إلا

تاقت نفسه، ودعته إلى ما هو أفضل وأكثر مما عنده. فقال ذو القرنين: فما بالكم قد حفرتم قبورًا، فإذا أصبحتم ذهبتم إليها فكنستموها وصليتم عندها! قال كبيرهم: إننا أردنا إذا نظرنا إلى قبورنا ووجدنا قلوبنا تميل وتأمل الدنيا منعتنا قبورنا من الأمل. فقال ذو القرنين: فمالي أراكم ولا طعام لكم إلا البقل من الأرض وأنتم الذين ترعونه، ألا اتخذتم بهائم من الأنعام فاحتلبتموها وركبتموها فاستمتعتم بها؟؟ فقال كبيرهم: لقد كرهنا أن نجعل بطوننا قبورًا لها، ورأينا في نبات الأرض ما يكفينا، وإنما يكفي ابن آدم أدنى العيش من الطعام، وطالما جاوز الطعام الحنك لم نجد له طعمًا كائنا ما كان من الطعام، فتساوى عندنا كل الطعام، ثم بسط كبيرهم يده فتناول جمجمة، فقال لذي القرنين: أترى من هذا؟ قال ذو القرنين: فمن هو ؟ قال كبيرهم: هو ملك من ملوك الأرض أعطاه الله سلطانًا على أهل الأرض فغشم وظلم وعتا في الأرض عتوًّا كبيرًا، فلما رأى الله – سبحانه وتعالى – ذلك منه: جسمه بالموت، وصار كالحجر الملقى على الأرض، وقد أحصى الله عليه عمله حتى يجزيه به في أخرته، ثم بسط يده مرة أخرى وتناول جمجمة أخرى بالية. فقال لذي القرنين: هل تدري من هذا؟ فقال ذو القرنين: لا أدري. فمن هو؟ فقال كبيرهم: هذا ملك جاء بعد الملك السابق، وتولى الملك بعده، وكان يرى بعينه ما فعله الملك السابق بالناس من الظلم والتجبر فتواضع وخشع لله – عز وجل – وأمر بالعدل في أهل مملكته، ثم صار كما ترى، فقد أحصى الله عليه عمله حتى يجزيه به في أخرته، ثم قام الرجل وأمسك بجمجمة ذي القرنين نفسه وقال لذي القرنين: وإن هذه أيضًا ستكون مثل هذين، فانظر يا ذا القرنين ما أنت صانع؟ فقال له ذو القرنين: هل لك في صحبتي فأتخذك أخًا ووزيرًا وشريكًا فيما آتاني الله من هذا المال؟ قال كبيرهم: لا أصلح أنا وأنت في مكان واحد ولا أن نكون جميعًا. فقال ذو القرنين: ولماذا لا نصلح معًا؟ قال كبيرهم : لأن الناس كلهم لك عدو لأنك غني،

وكلهم لي صديق لأنني فقير. فقال ذو القرنين: ولما يعدونني؟ قال الرجل: يعادونك لما في يدك من الملك والمال والدنيا ولا أحدًا يعادينني لرفض لذلك ؛ ولأنني مُحتاج وقليل ما عندي. فانصرف عنه ذو القرنين متعجبًا منه ومتعظًا لنفسه ومتعلمًا لما بقى من حُكمه!" أصدقائي: إن ما ذكر كبير القوم لذي القرنين قد لخص لنا نقطة الضعف التي وقعنا فيها واستغلها أعدائنا فأحسنوا استغلالها، وجعلوها وقيعة بين الأغنياء والفقراء، وكأن هذا الرجل قد بين لنا السبب الحقيقي لثورات العربية، وكيف أن اليهود استغلوا بدهاء نقطة الضعف هذه لإشعال الثورات تمهيدًا لاحتلال البلاد ونهب ثرواتها. يا إخواني إن قصص الأنبياء وملوك المسلمين وأولياء الله الصالحين مليئة بالكنوز التي تركناها ولم ننقب عنها مع أنها فيها كل العظة والعبرة، وكتاب الله وسنة رسوله فيه الدستور العظيم الذي ليتنا تمسكنا به. ليت شعري يا أغنياء المسلمين أنتم السبب الحقيقي الذي استغله الأعداء في قيام هذه الثورات. إنكم إن زعمتم أنكم متأسون بالصحابة في جمع المال للتعفف، والبذل في سبيل الله فتدبروا أموركم جيدًا وراجعوا حساباتكم، ويحكم: هل تجدون من الحلال في زمانكم كما وجدوا في زمانهم، أو تحسبون أنكم محتاطون في طلب الحلال كما احتاطوا هم. لقد قال بعض الصحابة: كنا نترك سبعين بابًا من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام، أواثقون أنتم في أنفسكم في مثل هذا الاحتياط، لا ورب الكعبة لا أحسبكم كذلك "إلا من رحم ربي" كونوا على يقين بأن حديثكم لأنفسكم بأن جمع المال لأعمال البر: إنما هو مدخل من مداخل الشيطان ليوقعكم بسبب البر في اكتساب الشبهات الممزوجة بالسحت والحرام. وقد قال رسول الله ﷺ "من إجترأ على الشبهات أوشك أن يقع في الحرام" (متفق عليه) أيها المغرور أما علمت أن خوفك من إقتحام المال المشبوه هو أعلى وأفضل وأعظم لقدرك عند الله من اكتساب المال المشبوه وبذله في سبيل

الله وسبيل البر. فيجب عليك في مكارم الأخلاق أن تتأسى بنبيك ؛ إذ هداك الله به، وترضى ما اختاره هو لنفسك في مجانبة الدنيا والقرب من الله بالصدقات والوقوف بجانب الفقراء وتحميهم، ولا تساهم في جعلهم سهلًا في ظهر هذه الأمة. يجب أن نتعلم الدرس ونعيه جيدًا. **ويا أحبائي، يا أصدقائي، ويا أعزائي فقراء المسلمين** إن عدوكم يعلم أن المجتمع لا بد فيه من طبقات؛ لكي يسير وينجح إذ لو هو طبقة أغنياء فقط لفسد وهُدم، وهم ركزوا جهودهم ليلعبوا بعقول البعض منكم مع علمهم التام بأنه لا بد من التفاوت في المجتمع لتستقيم الحياة. **ففي البروتوكول الثالث يقولون "إن علم الاجتماع البشري وتكوين المجتمع الصحيح كلاهما يستلزم تقسيم الأعمال وتنوعها ومن ثم يستلزم تصنيف الناس إلى طبقات وفئات ودرجات، وأنه يجب علينا أن نعلم أن المساواة الحرفية لا يمكن أن تتحقق أبدًا؛ وذلك لاختلاف الأعمال وتنوعها وتفاوت مظاهر النشاط الإنساني."** هم يطبقون هذا في مجتمعاتهم ويزرعوا بذور الاعتراض وخبث الحرية والمساواة في مجتمعاتنا.يارب سلم سلم من هؤلاء ومن عملائهم الخونة في بلادنا بلاد المسلمين. انظر ما قاله الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ﴾(النساء:٣٢) ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(الأنعام: ١٦٥).

هذا هو الحل في قرأننا في كتاب الله. لقد نجحوا في أن يجعلونا ننسى دستورنا الحقيقي وهو القرآن العظيم .ولا نسمع ولا نرى إلا خرافاتهم وسمومهم على الفضائيات والصحف التي وظفوها لمصلحتهم، كما قالوا في بروتوكولاتهم، ولكن الله ورائهم بالمرصاد، وسيعلم الذين كفروا أي منقلب ينقلبون .....

اللهو الخفي (الطرف الثالث):

معذرة يا إخواني، فأنا تعمدت أن أطلق على هذا الباب اسم اللهو الخفي؛ لأن هذا الاسم يقوله كل من يريد الإستهزاء بمن يفترض وجود طرف ثالث أو أيادي خفية في الثورات العربية. وأنا في هذا الباب سأضع بين أيديكم تجارب وتاريخ اليهود في الثورات السابقة في أنحاء العالم وفي بقاع لم تكن تظن أن يُفعل بها فاقره المفترض أنها أقوى من العرب في وقت أن حدثت ثوراتها، فلماذا نستبعد نحن أن يكون اليهود هم رأس اللهو الخفي في ثوراتنا كما كانوا من قبل؟ وأود أن أقول يا إخواني للمرة العاشرة، أنه عندما نقول أن هناك طرف ثالث فهذا لا يعني أن الشعب لم يقوم بالثورة وليس له دور، لا والله، بل إن العكس هو الصحيح تمامًا. فلولا الشعب ما نجحت الثورة، ولكن أتكلم عن المغزى الحقيقي والشرارة الحقيقية الخبيثة التي أشعلت الثورات. فلم تكن ضربة البداية للثورة تحمل نوايا طيبة على الإطلاق في البلاد العربية بدليل ما حدث في ليبيا وسوريا، حيث أن السيناريو نجح كما يريدون تمامًا. فهم بدأوا الثورات بنية خبيثة، والشعب خرج بنية طيبة وهي التخلص من الحكام الفاسدين الذين أفسدوا شعوبهم، ولكن الله بفضله وعونه أعطى الرأس المدبرة درسًا قاسيًا في الثورة المصرية وفوجئوا بتنحي رئيس مصر بعد إسبوعين، وهذا لم يكن في مخططهم على الإطلاق، حيث أنهم كانوا يخططون على أساس أن رئيس مصر سيتعنت ويكابر، ولكنهم يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين؛ لأن الله يعلم أن الشعب كان مغلوب على أمره، وكان شعبًا مقهورًا وسيستمر النصر من عند الله – سبحانه وتعالى –.

يقول الدكتور بهاء الأمير في كتابه القوي القيم الوحي ونقيضه في باب تحت عنوان "اليهود يصنعون ثورات العالم ويمولونها" (إن ثورات العالم كلها صنعها

اليهود، صنعتها أفكارهم أومولتها أموالهم، ووجهتها أهدافهم) وأنا أضيف أن اليهود يصنعون هذه الثورات لإضعاف العالم وجعله تحت سيطرتهم؛ ولكي يأتون بعد كل نظام بنظام آخر أضعف وأكثر ولاءً لهم ثم يهدمونه بعد أن يمتصوا آخر قطرة من دمه، ثم يرمونه كالكلب أو يقتلونه في الحرب بحجة أنه كان طاغية على شعبه. يقول الدكتور بهاء: **ثورة كروميل Cromwell في بريطانيا مولها ودبرها يهود هولندا ويهود البرتغال. ويوجد في التاريخ الموثق خطابات ومراسلات مطولة بين كروميل قائد الثورة البريطانية و(منشه بن إسرائيل) خاخام هولندا الأكبر وخطابات بينه وبين (موشيه كارفاجال) زعيم اليهود في البرتغال للإتفاق على تمويل الثورة وترتيباتها.**"فهذا نموذج من الخطابات التي أرسلها كروميل إلى اليهودي في هولندا يوم ٦ يونيو سنة ١٦٤٧ م" سوف أعيد اليهود إلى إنجلترا (كان قد طردهم منها الملك إدوارد الأول سنة ١٢٧٥م) ولكن ذلك مستحيل الآن؛ طالما ظل الملك شارل الأول حيًّا، ولا يمكننا الآن إعدامه دون محاكمة. ولا نملك الآن سببًا وجيهًا لمحاكمته وإعدامه."فرد عليه الخاخام اليهودي الهولندي في ١٢ يوليو سنة ١٦٤٧م: "سوف نقدم التمويل اللازم عندما يقتل شارل ونعلن إعادة اليهود إلى إنجلترا. وينبغي إعطاء شارل فرصة للهرب (طبعًا بعد عمل مخطط لاتهامه بعدة تُهم بعد الثورة عليه) (بمعني أن تقوم الثورة ويتم اتهامه بعدة تهم ويتم تسهيل عملية هروبه، ثم يتم القبض عليه) وحينئذ يكون القبض عليه سببًا وجيهًا لمحاكمته وإعدامه. والتمويل سيكون سخيًّا غير أنه لا تفاوض حول شروط التمويل لدخول اليهود إنجلترا إلا بعد بدء المحاكمة."

وتخيلوا يا إخواني من كان المدعى العام في محاكمة شارل. كان اليهودي البرتغالي الذي ذكرنا اسمه آنفًا يا له من خبث ومكر.

نأتي الآن للثورة الفرنسية: لقد مولها يهود إنجلترا (يسلمون الراية بعضهم البعض ويساندون إخوانهم في البغي والبهتان) كان يتزعم يهود إنجلترا في ذلك الوقت (بنيامين جولد سميث) وأخوه إبراهام وكل قادة الثورة وزعمائها ومنظميها تم تصنيعهم في المحافل الماسونية طبقًا للمواصفات القياسية اليهودية، بعد أن سيطر على المحافل الماسونية الفرنسية اليهودي آدم فيسهاوبت هو وأتباعه في جمعية النور البافارية، بعد أن تم طرده هو وأعوانه من ألمانيا. **يقول أحد المؤرخين "كان في فرنسا سنة ١٧٩٠م أكثر من ألف محفل ماسوني تتبع الشرق الأعظم، وتضخم من الأعضاء أكثر من مائة ألف."**

وكانت الحوادث الأولى سنة ١٧٨٩م (سنة الثورة) من تدبير الماسونية وحدها، وكان جميع ثوار الجمعية الوطنية ماسونًا من الدرجة الثالثة. وكان يكمن خلف المؤتمر الوطني للثورة، والمحكمة الثورية، ولجنة السلام العام وغيرها نُخبة من الماسون، فهي التي تدبر الأمور منذ البداية. وقد كان هؤلاء المدبرون للثورة قوة سرية قوامها أعظم كوادر منظمة النور البافارية (التي أشرنا إليها سابقًا) ولم يكن المؤتمر الثوري سوى عبدًا لهذه القوة وآلة في يدها. وكانت هذه القوة فوق كل لجان الحكومة، ولكن في الخفاء، وهي التي إستولت على أموال الدولة بعد الثورة وقسمتها بين الشيع والأنصار. تمامًا كما حدث في أفغانستان والعراق وليبيا، **وهذا هو ما اعترف به أحد قادة الثورة الفرنسية (دى لانجر) وهو نفسه ربيب المحافل الماسونية، وعضو محفل الأخوة المتحدين في باريس الذي كان يضم صفوة كوادر منظمة النور البافارية، ومجمع النخبة الثورية قال: "يبدو لي أن الأمور تُدفع بيد خفية؛ لأنه في كل يوم تُقرر لجنة الخلاص الشعبي فعل أمر مُعين، تجدها تقرر في اليوم التالي ألا تفعله. وهناك مجموعة فيها تحرك الوضع نحو الخراب ولم نستطيع بعد اكتشافها."**

سبحان الله هو يعمل وينفذ الأوامر ولا يدري من يحركه ويحرك قائده . لهذه الدرجة من الدهاء . دقق معي عزيزي القارئ إنه يقول: الأمور تُدفع بيد خفية. لو أنه موجود معنا اليوم لوجد من يسخرون منه ويقولون **"كل حاجة اللهو الخفي كل حاجة اللهو الخفي"** إذا أردت أن تعرف عزيزي القارئ من تكون هذه اليد الخفية التي كانت تدفع الأحداث، ولم يستطيع زعيم الثورة الوصول إليها فارجع إليها في **البروتوكول الثالث حيث قالوا: "تذكروا الثورة الفرنسية التي كنا نحن من أطلقنا عليها لقب الكبرى، إن أسرار تنظيمها والتهيئة لها واستعمالها معروفة لنا جيدًا لأنها كلها من صنع أيدينا."**

اسمعوا هذا وعُوه جيدًا يا من تطلقون على أنفسكم إئتلاف الثورة، قادة الثورة، وأسماء أخرى ما أنزل الله بها من سلطان. أنتم مُغَرر بكم، أنتم أدوات لتنفيذ مخطط، أنتم كل يوم يضحكون عليكم، ولا أدري ماذا يقولون لكم، وبماذا يغسلون عقولكم، ولكن أنا على ثقة أنه سيأتي اليوم الذي ستعترفون فيه بهذه الأسرار كما اعترف قائد الثورة الفرنسية، ولكن للأسف بعد فوات الأوان. نأتي الآن للنموذج الثالث بعد ثورة إنجلترا والثورة الفرنسية. **يأتي النموذج الروسي، وتسمى الثورة البلشفية في روسيا: كان تمويل هذه الثورة من يهود الولايات المتحدة الأمريكية،** حيث تحمل اليهودي الأمريكي واربورج صاحب المصرف الذي يحمل اسمه. تحمل تمويل الثورة والثوار والصحف التي مهدت لها، والتنظيمات السرية التي قامت بها هو وأولاده، وأصحاب فرع نفس المصرف في ألمانيا، ومن الأسماء الكبيرة أيضًا تكفلت بالثورة الروسية: إسحق موتيمر ويعقوب شيف وهما من أقطاب المال، وأصحاب المصارف في الولايات المتحدة وأوربا والعالم. وبعد، فأن قامت الثورة وتكونت حكومة مؤقتة أنشأها البرلمان الروسي. أصدرت هذه الحكومة عفوًا عامًّا

غير مشروط عن السجناء السياسيين وعندئذ عاد المهاجرون اليهود من أمريكا إلى روسيا وعلى رأسهم اليهودي تروتسكى ومعه المئات من اليهود. وهؤلاء هم الذين كون لينين (عقب إستيلائه على السلطة) سكرتارية الحزب الشيوعي ووضعهم في المناصب القيادية والمراكز التنظيمية التي تضع مقاليد روسيا في أيديهم. وقد ذكروا بأسمائهم في كتاب (حكام روسيا).

ونأتي الآن إلى النموذج الرابع وهو الخلافة الإسلامية: فلقد تم التحريض على السلطان عبد الحميد الثاني – رحمه الله ورضي عنه – وذلك بعد رفضه (الشهير) السماح لليهود باستيطان فلسطين؛ عندئذ شنت عليه الصحف الأوربية لتلويث اسمه وإثارة الرعاع وكتل العوام العمياء ضده بتمويل يهودي، وفي مطابخ المحافل الماسونية. وكل مناوئيه – رحمه الله – ممن كانوا يريدون إرغامه على الباطل باسم الديموقراطية (وهي اختراع يهودي) كانوا من مطايا اليهود في المحافل الماسونية يقبضون ثمن الحرية التي يضللون بها الرعاع. **كما ذكر – رحمه الله – بنفسه في مذكراته "رأيت خطابًا تسلمه أحمد جلال الدين باشا من علي كمال بك في مصر، وهو من محفوظات قصر يلدز وفيه أسماء التمويل اليهودي ومصادره اسمًا اسمًا. وفي هذا الخطاب أن الدكتور عبدالله جوده وغيره وغيره ينتسبون إلى المحافل الماسونية الفرنسية والإيطالية، وأن هذه المحافل تُسلم عائلتهم الموجودة داخل البلاد النقود يدًّا بيد." "وشهد أرمسترونج أن تنظيم الحركات الانقلابية هو صورة من تنظيمات الماسونية، وأن تمويل الثوار وصحفهم في الدولة العثمانية، وتمويل جولاتهم في أوربا جاء كله عن طريق المحافل الماسونية التابعة للشرق الأعظم الإيطالي"** لذلك الرجل الوحيد الذي كان يعي ويفهم جيدًا ما يحدث في حينه، ويفطن إلى علاقة ما يحدث من اليهود وما يريدونه وما يدبرون له، هو السلطان عبد الحميد الثاني هو

الرجل الذي لم ينحني إلا إلى الشريعة، ولم يفهم إلا بالشريعة، ولا تخدعه الشعارات المزخرفة والنظريات المبهرجة؛ لذا تم التخطيط لإسقاطه ليوضع مكانه عشرات العملاء فينحني بعضهم للبيت الأحمر وينحني آخرون للبيت الأبيض وينحني هؤلاء وهؤلاء أمام أمم اليهود المتحدة؛ لينحني الجميع في النهاية أمام هيكل اليهود. السلطان عبد الحميد الثاني – رحمه الله – هو الرجل الوحيد الذي كان يعلم ما الذي يوحد العالم الإسلامي ويعصمه من التشرذم، وما الذي يمنع الغرب من الوصول إلى أهدافه داخل العالم الإسلامي.

فقد كتب – رحمه الله – "الدول الكبرى التي تحكم شعوبًا مسلمة عديدة ترتعد من سلاح الخلافة الذي أحمله، ولهذا السبب اتفقوا على تحطيم الدولة العثمانية، ولذا قررت استخدام قوتي كخليفة في توحيد بلادي وأمنها، كما قررت العمل على سلامة إخواننا في الدين في الخارج ضد أي إحتلال" يا له من خليفة بارع إنه قوي بالإسلام، قوي بشريعة الله، قوي بالقرآن. فمن أراد القوة إلتزم بشريعة الله وبقرآنه. والله يا إخواني إنها ليست مجرد شعارات ولكنها الحقيقة. فما حدث لنا من وهن وضعف إلا بعد أن بعدنا عن كتاب الله وسنته، ولن نعود إلى عصر السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية إلا بتطبيق شريعة الله وسنة نبيه الكريم. والله يا إخواني هم فعلوا ما فعلوا في أوربا من ثورات ونجحوا فيها بدرجة إمتياز إلا لأنهم وجدوا الأرض الخصبة لنجاح ثورتهم. أما في الدول الإسلامية فقد تعطلوا كثيرًا كثيرًا لوجود شريعة الله تعالى، ولكن أنا على يقين بأن الثورات العربية على أنها أضعفت العرب وأضعفت الإسلام كثيرًا كثيرًا، ولكن أنا على يقين أنها ستكون الشرارة القوية لنشأة الخلافة الإسلامية – بإذن الله تعالى – إنه ولي ذلك والقادر عليه؛ لأنهم لن يعجزوا الله، ومن هم حتى يعجزوا الله إنهم مجرد مخلوقات من مخلوقاته فوالله الذي

لا اله إلا هو ما تمردوا على الله إلا لأنه خلق لهم العقل ومنحهم الاختيار فاختاروا طريق الشيطان؛ لأنه فيه كل شيء، مباح الزنا والخمر والربا والبغضاء والحسد والضغينة، فسينفقون أموالهم ثم تكون عليهم حسرة، إن الله يملي لهم ليزدادوا إثمًا وليأخذوا حظهم من الدنيا؛ لأن صناديقهم في الأخرة ستكون خاوية، ولكن رحمة الله بعباده أن يعطي المشرك حظه من الدنيا، ثم يقول لهم: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ (الأحقاف: ٢٠) صدقت يا ربي فيما قلت.

وها نحن الآن نعيش نفس تجربة السلطان عبد الحميد فنجد هناك أناس يفهمون جيدًا ويعون ما يحدث، ولكن في نفس الوقت تجد العشرات من المضللين المخدوعين يقفون في وجوهنا ويقولون كفانا ضياع. إنكم تذهبون وراء سراب، وتعلقون فشل الدول العربية على شماعة الماسونية. إذا كنتم واثقون من أن هناك لهو خفي أو طرف ثالث فمن هو؟ وأنا أقول لهم بدلًا من أن تتكلموا عن جهل، اقرأوا التاريخ الصحيح. اقرأوا الثورة الفرنسية والثورة البلشفية في روسيا. اقرأوا تصريحات الماسونين أنهم نجحوا في أن يصنعوا حمارًا غربيًا بعد الثورات الغربية ويركبونه الآن ؛ لإحتلال الدول العربية عن طريق الثورات العربية، ثم سينقضون على هذا الحمار مرة أخرى عندما يجهزون الحمار الصيني الذي لا يعبد إلهًا ولا يوحد إلهًا وذلك لهدم المسيحية كاملة، كما أشاروا إلى ذلك في بروتوكولاتهم، وسنوضح بعد قليل كيف أنهم صنعوا الحمار الغربي عن طريق هدم الكاثوليكية بالثورة الفرنسية والإنجليزية والإيطالية . نعود إلى الخليفة الذكي النقي الطاهر الذي أعطاه الله نظرة ثاقبة وبصيرة مضيئة ليرى ما لم يره العوام من حوله، وليرى اللهو الخفي كما يستهزئون الآن على من ينتهج نهج السلطان عبد الحميد الثاني في تفسيره للأحداث ممن حوله. **فقد نص – رحمه الله – في**

مذكراته على أنه "انتظم يهود العالم وسعوا عن طريق المحافل الماسونية للعمل من أجل الحصول على الأرض الموعودة." هذه شهادة أخر الرجال المحترمين في القرن الماضي، فهل يا عزيزي سيكون هناك أناس محترمين في هذا القرن الذي نعيشه . الله قادر على كل شيء وسيولي هذا الأمر بمشيئته من سيعيده إلى عصر النور، عصر الصحابة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. **في رسالة أخرى أرسلها السلطان عبد الحميد الثاني إلى شيخه الشيخ / محمود أفندي أبو الشامات قال له فيها: بعد الحمد الله والصلاة والسلام على النبي "إنني لم أَتخل عن الخلافة الإسلامية؛ إلا لأنني بسبب المضايقة من رؤساء جمعيات الاتحاد والترقي المعروفة باسم جون تورك وتهديدهم، لذا اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة. إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا أن أوافق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأراضي المقدسة، ورغم إصرارهم لم أقبل أبدًا هذا التكليف. ثم بعد ذلك عرضوا عليّ ١٥٠مليون ليرة إنجليزية ذهبًا فرفضت أيضًا بصورة قطعية وأجبتهم بالجواب التالي: إنكم لو دفعتم لي ملء الأرض ذهبًا فلن أقبل تكليفكم هذا بوجه قطعي. لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد عن ثلاثين سنة، ولن أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من الخلفاء والسلاطين العثمانيين. وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي وأبلغوني أنهم سيعيدونني إلى سلانيك (مدينة اليهود) فقبلت بهذا التكليف. هذا وقد حمدت المولى وأحمده أنني لم أقبل أن ألطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي الناشئ عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة فلسطين"** انتهى كلامه - رحمه الله - ووقع ﷺ رسالته (خادم المسلمين عبد الحميد بن عبد المجيد) فكان من المستحيل أن يصل اليهود إلى فلسطين في وجود الخلافة الإسلامية؛ لأن فلسطين كانت جزءًا من صرح ونسيج كبير متماسك يمتد من طنجة إلى الهند، ومن تركيا إلى أواسط أفريقيا. إذ لو حاولوا ذلك في وجود

هذا النسيج لاستنفروا كل أقوامه وشعوبه تحت راية واحدة وغاية واحدة. وأنا على يقين – إن شاء الله – أنه سيعود هذا النسيج مرة ثانية؛ لأن رسول الله ﷺ قال وطالما قال فقد صدق. ففي ذلك الوقت إذا حاولوا أن يأخذوا فلسطين فستكون المعركة مع ملايين المسلمين. وعلى جميع المستويات، فكان لا بد أن تسقط الخلافة؛ لكي يتفكك هذا العالم الواحد إلى عشرات الأقوام والشعوب والقبائل، ثم يتحول كل شعب إلى دولة وكل قبيلة إلى دويلة، ولكي لا تكون هذه الدول والدويلات عالمًا واحدًا مرة أخرى، ولكي تصطدم كل منها بالأخرى لا بد من إزالة الحبل الذي يربطها وإذابة الرابطة القوية الصلبة التي تمسك شعوبها وأقوامها وقبائلها وهي رابطة القرآن والشريعة، ومن ثم يظل بقاء هذه الدول والدويلات مرهونًا ببقاء الغرب اليهودي في المنطقة. يا إخواني أكرر عليكم لقد أقاموا الثورات في الغرب لصنع الحمار الغربي لاستخدامه في القضاء على الخلافة الإسلامية وإقامة الدولة اليهودية. وهم دائمًا وأبدًا يسعون لهدم الإسلام بأكمله كما هدموا الكاثوليك في أوربا من قبل، ثم بعد ذلك يكون الحمار الصيني جاهز. هم بالفعل الآن يجهزونه للقضاء النهائي على المسيحية؛ لأنها هي الغالبية في العالم. أما الاسلام فيعلمون أنه هو الطريق المستقيم الذي يستمد قوته من الله وشريعته، وصفة رسول الله مكتوبة عندهم في التوراة، ولكنه العناد والحقد وميراث آبائهم وأجدادهم، ولكنهم سيفاجئوا بمكر الله بهم، وسيفاجئوا بأنهم سيستيقظون على كابوس مرعب وهو نشأة الخلافة الإسلامية مرة أخرى، حينئذ لن تقوم لهم قائمة بفضل الله وحوله وقوته وحده. ولكن يا إخواني لا بد أن نعلم أن الوهن والضعف الذي أصابنا هو السبب الرئيسي في إحتلالهم لنا فكريًّا وثقافيًّا. وهم – كما قلت سابقًا – استعمروا أوربا فكريًّا وأنهكوها بالثورات، ومن أشهرها الثورات الفرنسية. ثم هم الآن يحاربوننا عن طريق الغرب؛ لأنهم يعلمون مدى العداوة التي

يكنها لنا الغرب منذ الحروب الصليبية، لدرجة أن الغرب يعتبر أي خلاف بين الإسلام والمسيحية هو خلاف صليبي. يا إخواني منذ أن حكم اليهود قبضتهم على العالم الغربي وأوقعته أسيرًا في شباكها الإخطبوطية إتخذت العداوة مسارًا واحدًا تحفزه الروح الصليبية وتوجهه الأفعى اليهودية، وكان الغرب مستعدًا للتخلي عن كل حقد وعداوة إلا عداوته للإسلام، في حين أن الخطط اليهودية تسخر العالم الغربي بعد أن شلت قواه، وركبت رأسه للقضاء على عدوها الأكبر وهو الإسلام، ولتوضيح ذلك نورد تقرير للمستشار الأول للرئيس الأمريكي جونسون سنة ١٩٦٤م، وكما نعرف كم أن هؤلاء الرؤساء الأمريكيين مسخرين للضغط اليهودي أي كأداة وذراع للضغط على العالم. لقد أعطانا هذا المستشار ملخصًا للخطة العلمانية في العالم الإسلامي وآثارها فقال "يجب أن ندرك أن تلك الخلافات بين إسرائيل والعرب لا تقوم بين دول أو شعوب، بل تقوم بين حضارات. لقد كان الصراع بين المسيحية والإسلام محتدمًا على الدوام منذ القرون الوسطى بصورة أو بأخرى، ومنذ قرن ونصف خضع الإسلام لسيطرة الغرب أي خضعت الحضارة الإسلامية للحضارة الغربية والتراث الإسلامي للتراث المسيحي، وعندما تحررت البلاد العربية من الاستعمار السياسي، وترك هذا الاستعمار آثاره البعيدة في المجتمعات الإسلامية؛ بحيث جعلت المواطن العربي يواجه معضلات ومشكلات هائلة وخطيرة في السياسة والاجتماع والاقتصاد والعلم، ولا يدري كيف يتفاعل معها في علاقاته الداخلية والخارجية على السواء" "لقد تحرر حقًّا من سيطرة الغرب السياسية، لكنه لم يستطيع التحرر من سيطرة الغرب الحضارية. إن ثروته البترولية تُصنع وتُسوق بالعقول الغربية والأساليب الغربية، بل بالآلة الغربية. إن الجيوش العربية التي هي مصدر قوته تستعمل السلاح الغربي، وترتدي الزي الغربي على أنغام الموسيقى الغربية، حتى

إن ثوراته مستمدة من المبادئ والقيم والمفاهيم الغربية التي تعلمها من الغرب، بل إن معرفته بتاريخه وحضارته وتراثه تعزي على المثقفين الغربيين. إن غلبة الحضارة الغربية في الشرق – وهي العدو القديم للحضارة الإسلامية – قد أورثت العربي المسلم الشعور بالضعة والمهانة والصغر أمام طغيان تلك الحضارة التي يمقتها ويقلدها في نفس الوقت " يا لها من ذلة ومهانة، ويا له من غرور وكبرياء. أعلمت يا أخي القارئ لماذا نحن الآن غثاء كغثاء السيل؟ كما قال عنا رسول الله ﷺ منذ ١٤٠٠ عام. أفهمت يا أخي أننا محتلون فكريًّا وثقافيًّا، بل ومحتلون في بيوتنا من الإنترنت والأقمار الصناعية أوربية الصنع. أفهمت يا أخي من هو الطرف الثالث أو من هو اللهو الخفي؟ إنه عدوك الحقيقي، إنه من يريد أن يدمرك ولا ييأس ولن ييأس؛ لأنه كما قالوا هي حرب صليبية أي حرب عقيدة ليست مجرد حرب لإحتلال الدول الإسلامية وأخذ ثرواتها فقط، لا بل هم يحقدون علينا . أتعرف يا عزيزي القارئ ما هو سبب الحقد؟ سبب الحقد هم الرجال بمعنى كلمة الرجال، وليس رجال اليوم . هؤلاء الرجال هم صحابة رسول الله الذين نشروا الإسلام في جميع أنحاء العالم بالفتوحات الإسلامية. هم الآن ينتقمون منا؛ لأنهم (أي الصحابة) كان الرجل فيهم رجل بألف، أما الآن فلا عزاء للرجال. إن اليهود وحمارهم الغربي لم ينتصر بقوته ولكنه انتصر بضعفنا. فهم يلعبون مباراة من طرف واحد هم الآن في نزهة. وأنا لست مع من يقول أنهم يخططون وتنجح خططهم بهذه الدقة، لا هم ليسوا على هذه الدرجة من الإلهام أو الوحي، ولكن يا إخواني الذي ساعدهم على وضع خططهم، بل والذي ساعدهم على نجاح خططهم هو نحن وليس ذكائهم . المدرس بالفصل ينظر إلى تلاميذه ويقول هذا سينجح وعلى هذا سيرسب وعلى هذا سيتفوق؛ وذلك قبل دخول الامتحان، وتكون توقعاته سليمة بنسبة مائة في المائة لماذا؟ ليس لأنه منجم أو اطلع على الغيب، ولكن

لأنه أمامه شواهد تؤكد ذكاء هذا الطالب وضعف هذا الطالب، فاستمد توقعاته من شواهد أمامه. هكذا اليهود يا إخواني يشمشمون (ولا يليق بهم إلا هذا اللفظ) ويتحرون ويجمعون المعلومات من هنا وهنا، وبالتالي تتكون عندهم فكرة معينة يضعون لها الخطة المحكمة ويتوقعون نتيجتها بناءً على ما جمعوه من معلومات. فتتحقق النتيجة كما توقعوها وليس كما رسموها، فرق شاسع يا إخواني من أن تنظر في السماء فتجد سحابة كبيرة تغيم المكان. ماذا تقول لأول وهله؟ إن السماء ستمطر. حقًّا هذا أم لا؟ فهل أنت من تسبب في المطر أم الله؟ هل السماء أمطرت لأنك قلت أن السماء ستمطر؟ بالطبع لا وألف لا. ولكن أنت بنيت توقعك على ما رأيت، هكذا بروتوكولاتهم يا إخواني هم وجدوا أن الغرب والعرب متجهين إلى الضعف والهوان، ووجدوا أنفسهم يكثر في أيديهم الذهب والمال فبدأوا يضعون الخطط على أساس أنهم كيف يستغلون الأزمة والضعف والهوان العالمي بهذا الذهب الذي جمعوه؛ وذلك لإقامة دولتهم العالمية اليهودية. هذا هو ما يجب أن نعلمه يا إخواني ولا تنساق وراء من يكذب خططهم ويستغرب حدوث ما فيها بدقة متناهية وكأنها وحي منزل، لا يا أخي هو بالضبط كما شرحته لك بدليل أن كل من في مصر توقع أن يوفق الله التيار الإسلامي في قيادة البلاد، ويأخذوا أعلى الأصوات في الانتخابات. فهل من كتب هذا التوقع في جريدة أو في مجلة هو بذلك قام بتنفيذ ما توقعه بدقة؟ بالطبع لا. ولكن الفرق هو أنهم أحسوا بذلك الهوان فقووه، زادوه هوانًا وضعفًا بأموالهم، وشراء النفوس المريضة التي تبيع بلادها بدراهم معدودة. فأنت أمام ضعف وهوان للدول العربية ومعك المال ومعك الحمار الغربي، بالله عليك أليس من السهل جدًّا تطبيق ما في البروتوكولات بمنتهى الراحة، وهم جالسون على مكاتبهم؟ ذهب وهزال للعرب وحمار تركبه لأي بلد (وهو الغرب) وعملاء منتشرون في جميع أنحاء العالم. أبعد ذلك

نهزأ بمن يقول اللهو الخفي أو طرف ثالث؟!!!! بل بالعكس، أنا أرى أنهم ليسوا أخفياء وليسوا يعملون بالسر. كيف يعملون في السر وهم يملكون كل هذه المقومات؟ أعيدها عليكم مرة ثالثة هم يملكون المقومات التي تساعدهم على تغير المنطقة تغيرًا شاملًا. هم يملكون المال. هم يملكون الحمار الغربي (الاتحاد الأوروبي) ومعه منظمة الأمم اليهودية المتحدة، ومجلس الأمن اليهودي. هم يملكون العملاء هم يملكون الإعلام والفضائيات، ماذا بقى من أدلة الاتهام؟ هل بقى شيء لتعرف أن هناك طرف ثالث؟ هذا يا أخواني هو رأس الإخطبوط (الطرف الثالث) أما أذرع الإخطبوط فسنتناولها بالشرح والتحليل في الباب القادم - إن شاء الله تعالي. ولكن أخيرًا أقول ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ (المائدة: ٦٤) ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠) صدق الله العظيم. وكل شيء وقع أراده الله، وكل شيء أراده الله وقع، وإرادة الله متعلقة بالحكمة المطلقة، وحكمة الله المطلقة متعلقة بالخير المطلق. إن نصر الله قريب يا إخواني. ولكن ما أتمناه أن يكون هذا النصر على أيدي هذا الجيل جيلنا نحن، وليس بأن يستبدلنا الله بقوم هم خير منا.

***

الفصل الثاني

الأذرع

عزيزي القارئ، انظر عندما تتحدث مع شخص آخر حول ما يحدث في العالم العربي من ثورات، وما يتبع هذه الثورات، فإذا تطرق بينكما الحديث إلى احتمال وجود طرف ثالث تجد كم هائل من السخرية ينهال على من يتوقع وجود طرف ثالث، ومن أشهر ألفاظ السخرية التي تنطلق هي كلمة اللهو الخفي، يريدون بذلك التشويش على ما يفعلونه في السر والخفاء. فهم نجحوا في أن يجعلوا البعض منا يدافع عنهم من دون أن يدري ودون أي عناء، وربما يأتي بمبررات لا يستطيعون هم الإتيان بها إذا ما طولبوا بالدفاع عن أنفسهم. لهذه الدرجة يا إخواني أصبح لدينا ضعف في البصيرة! لهذه الدرجة أصبحنا مسيرين ومنساقين! تجد منا من يطالب بالحرية وهو لا يعرف ما هي الحرية التي يريدها، هو سمعها كما هي، ويرددها فقط كما هي، ولا يعرف مدى الخبث الذي يحتويه الغلاف الجميل لهذه الكلمة، أنها كلمة مزيفة روج لها عملاء الغرب في البلاد العربية؛ ليستطيعوا بهذه الكلمة المزيفة إحتلال العقول والقلوب دون الدخول في حروب، وبأقل تكلفة، ودون أي عناء؛ فبدأوا يدسون لنا السم في العسل ونحن نأكل ونأكل ولا نشبع حتى وقعنا فريسة لهم، وأصبحنا معهم كالريشة في مهب الريح تذهب بها كيف تشاء، إنه سم الحرية. إنه سم الديموقراطية. إنه سم الليبرالية. إنه سم العلمانية.وأنا في هذا البحث يا إخواني أحاول أن القي الضوء على مفاهيم الحرية الزائفة التي ضحكوا بها على عقول شبابنا، والتي تعتبر

بمثابة أذرع الإخطبوط، حتى وكأنها أصبحت عقيدة راسخة في عقولهم. فأبدأ باسم الله العلي العظيم وبتوفيقه في الكشف والتنقيب عن أعدائنا الحقيقيين، أو أن شئت قلت أذرع الطرف الثالث في الثورات العربية أو كما يحلوا للمستهزئين أن يقولوا اللهو الخفي، فأعيرني سمعك وقلبك عزيزي القارئ....

- **العلمانية:**

ما هي العلمانية ؟؟؟؟

لفظ العلمانية ترجمة خاطئة لكلمة (Secularism) في الإنجليزية، أو (Secularite) بالفرنسية [1]، وهي كلمة لا صلة لها بلفظ "العلم" ومشتقاته على الإطلاق.

فالعلم في الإنجليزية والفرنسية معناه (Science)، والمذهب العلمي نطلق عليه كلمة(Scientism)[2] والنسبة إلى العلم هي (Scientific) أو (Scientifique) في الفرنسية. والترجمة الصحيحة للكلمة في الإنجليزية هي (اللادينية) أو (الدنيوية)، بل بمعنى أخص هو ما لا صلة له بالدين، أو ما كانت علاقته بالدين علاقة مضادة.

وتتضح الترجمة الصحيحة من التعريف الذي تورده المعاجم ودوائر المعارف الأجنبية للكلمة:

تقول دائرة المعارف البريطانية مادة (Secularim) "هي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم عن الاهتمام بالأخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها ."

(١)الكنز ، معجم فرنسي – عربي ، جروان ، المصدر السابق : ١٠٣٠.

(٢) المصدر السابق: ١٠٢٤.

ذلك أنه كان لدى الناس في العصور الوسطى رغبة شديدة في العزوف عن الدنيا والتأمل في الله واليوم الأخر ، وفي مقاومة هذه الرغبة طفقت الـ (Secularism) تعرض نفسها، حيث بدأ الناس في عصر النهضة يظهرون تعلقهم الشديد بالإنجازات الثقافية والبشرية وبإمكانية تحقيق مطامحهم في هذه الدنيا القريبة والمحببة لأنفسهم فقط.

وظل الاتجاه إلى الـ (Secularism) يتطور باستمرار خلال التاريخ الحديث كله، باعتبارها حركة مضادة للدين ومضادة للمسيحية[1].

ويقول قاموس "العالم الجديد" لو بستر، شرحًا للمادة نفسها إن معناها:-

١- الروح الدنيوية، أو الاتجاهات الدنيوية، ونحو ذلك. وعلى الخصوص:

نظام من المبادئ (Practices) يرفض أي شكل من أشكال العبادة.

٢- الاعتقاد بأن الدين والكنيسة لا دخل لهما في شئون الدولة وخاصة التربية العامة "[2].

ويقول معجم أكسفورد شرحًا لكلمة Secular:

١- دنيوي، أو مادي، ليس دينيًّا ولا روحيًّا: مثل التربية اللادينية، الفن أو الموسيقى اللادينية، السلطة اللادينية.

٢- أنها هي الرأي الذي يقول أنه لا ينبغي أن يكون الدين أساسًا للأخلاق والتربية[3].

---

(1) Ency. Britanaic Vol.Ixp. 19

(2) Websters New world Dictio. 128 B

(3) Oxford Advanced learners Dic.: 2053

ويقول " المعجم الدولي الثالث الجديد " مادة: (Secularism) تعني:

"اتجاه في الحياة أو في أي شأن خاص يقوم على مبدأ أن الدين أو الاعتبارات الدينية يجب ألا تتدخل في الحكومة ، أو استبعاد هذه الاعتبارات استبعادًا مقصودًا ، فهي تعنى مثلًا "السياسة اللادينية البحتة في الحكومة."

"وهي نظام اجتماعي في الأخلاق مؤسس على فكرة وجوب قيام القيم السلوكية والخلقية على اعتبارات الحياة المعاصرة والتضامن الاجتماعي دون النظر إلى الدين"[1].

ويقول المستشرق "أر برى" في كتابة "الدين في الشرق الأوسط" عن الكلمة نفسها:

"إن المادية العلمية والإنسانية والمذهب الطبيعي والقوانين والوضعية كلها أشكال اللادينية، واللادينية صفة مميزة لأوربا وأمريكا، ومع أن مظاهرها موجودة في الشرق الأوسط فإنها لم تتخذ أي صيغة فلسفية أو أدبية محددة، والنموذج الرئيسي لها هو فصل الدين على الدولة في الجمهورية التركية"[2].

والتعبير الشائع في الكتب الإسلامية المعاصرة هو "فصل الدين عن الدولة"، وهو في الحقيقة تعبير مضلل ولا يعطى المدلول الكامل للعلمانية الذي ينطبق على الأفراد وعلى السلوك الذي قد لا يكون له صلة بالدولة، بل يعطي مدلول خادع ولو قيل أنها "فصل الدين عن الحياة" لكان أصوب بل هو كذلك، ولذلك فإن المدلول الصحيح للعلمانية "إقامة الحياة على غير الدين" سواء بالنسبة للأمة أو للفرد، ثم تختلف الطوائف العلمانية في موقفها من الدين: فبعضها تسمح به، كالجماعات الديمقراطية الليبرالية ، وتسمى منهجها (العلمانية المعتدلة – Non Religious) (وهؤلاء قلة

(1) Websters Third New Iinternationl Dic.: 2053

(2) Religion in the Middle East A.J.ARBERY Vol.: 606-607

قليلة) أي أنها مجتمعات لا دينية ولكنها غير معادية للدين وطائفة أخرى تسمى (العلمانية المتطرفة – Anti Religious)، أي المضادة للدين، ويعنون بها المجتمعات الشيوعية وما شاكلها. وبديهي أنه بالنسبة للإسلام لا فرق بين المسلمين، فكل ما ليس دينيًّا من المبادئ والتطبيقات أي وفق الشريعة الإسلامية فهو في حقيقته مضاد للدين، فالإسلام واللادينية نقيضان لا يجتمعان ولا يمكن أن يجتمعان ولا واسطة بينهما[1] ولوعلم العلمانيون المسلمون هذه الحقائق عن تعريف العلمانية لتبرأوا منها وركلوها بأقدامهم؛ لأني على ثقة أن فطرتهم سليمة ونقية.

العلمانية: صنع في أوروبا:

لقد نشأت العلمانية في الغرب نشأة طبيعية نتيجة لظروف وأوضاع تاريخية؛ دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية – خلال قرون من التدريج والنمو الطبيعي، والتجربة والتكامل حتى وصلت لصورتها التي هي عليها اليوم، وأهم هذه الظروف والمعطيات التي جعلت الطريق سهلًا وممهدًا لنجاح تجربة العلمانية في الغرب هي:

١- **السبب الأول**: طبيعة الديانة النصرانية ومبادئها الأساسية التي تقوم على الفصل بين الدين والدنيا، أو الفصل بين الكنيسة والدولة ونظم الحياة المختلفة؛ لأنه لا يوجد شريعة مسيحية تنظم حياة الفرد المسيحي، فهي ديانة روحية شعائرية لا شأن لها بنظم الحياة وشؤون الحكم والمجتمع بعكس الدين الإسلامي، ويعبر عن ذلك الشاعر النصراني "دع ما لله لله، وما للقيصر للقيصر ..!" ولهذا فإن النصارى أممًا وشعوبًا حين يندفعون للبحث عن تنظيم أمور حياتهم في العلمانية أو غيرها ، لا يشعرون بأي حرج من ناحية دينهم ومعتقداتهم، مثل المسلمين ، بل هي تعتبر المنقذ لهم لأنه لا بد من منظم لحياتهم، بل إن طبيعة دينهم تدفعهم لهذا الأمر؛ لأنهم

(١) انظر تفصيل حكم الإسلام في العلمانية في الباب الخامس من هذه الرسالة ص ٦٦٣.

ليس لديهم تشريع ينظم حياتهم، ولذلك فإن نشأة العلمانية وانتشارها وسيادتها في المجتمعات الغربية أمر طبيعي بالنسبة لهم.

٢- **السبب الثاني في علمانية أوروبا**: الصراع الذي نشأ بين الكنيسة وقساوستها والاكتشافات العلمية في جوانب الحياة المختلفة، فعلى الرغم من أن الديانة النصرانية ديانة روحية بحتة إلا أن الكنيسة وجدت هذه الاكتشافات العلمية فرصة لملء الفراغ والفجوة الموجودة بين الدين المسيحي وتنظيم شؤون الحياة، فأخذت بعض النظريات العلمية القديمة في بعض العلوم لتنظيم شؤون الحياة وتدعي أنها من الدين المسيحي(شكل من أشكال التحريف) وبعد فترة زمنية جعلتها جزء من الدين يحكم على كل من يخالفها بالردة والمروق والهرطقة. ولم تضع هذه الكنيسة في حساباتها أن العلم عندما يتطور فستأتي نظرية لتهدم نظرية قديمة أخرى وبالفعل قد كان، فحين تطورت العلوم الطبيعية تبين أن الكثير من تلك النظريات السابقة - والتي وضعتها الكنيسة كقوانين للحياة - كانت خاطئة وخلاف الصواب والحقيقة، فحاولت الكنيسة إصلاح الخطأ بخطأ وبدأت تدافع عن تلك الأخطاء والنظريات القديمة باعتبارها من الدين، واشتعلت الحرب بين الكنيسة والعلماء، وسقط ضحايا كثيرون من علماء الطبيعة ما بين مقتول ومحروق ومشنوق، ومارست الكنيسة أقصى درجات القمع الفكري والبدني على معارضيها، وجنت الكنيسة على الدين حين صورته للناس دين الخرافة والدجل والكذب والإرهاب (بقتل العلماء)؛ بسبب إصرارها على أن تنسب إليه ما هو منه براء. هم ضحكوا على الشعب وحرفوا معتقداتهم بسرقة نظريات واكتشافات علمية كانت باهرة في وقتها ثم انهدمت هذه النظريات مع تقدم العلم فبدلًا من أن تعترف الكنيسة بخطأها دافعت عن الخطأ ولكن حين تكشفت للناس الحقائق وقامت البراهين القاطعة على صحة أقوال أهل العلم انحازالعامة للحقيقة

ونبذوا الكنسية ودينها، أو على الأصح ردوا الديانة النصرانية المحرفة إلى أصلها وطبيعتها وحقيقتها، لا شأن لها بالعلم والحياة والنظم والكشوف، فكان ذلك قوة دافعة جديدة لسادة العلمانية، تدعمها الاكتشافات العلمية الجديدة والعقول المفكرة.

٣- **السبب الثالث**: قامت في الغرب حركة اجتماعية فكرية سياسية شاملة بمساندة ماسونية قوية تدفعها في الخفاء؛ لتقضي غبار الماضي، فثارت على كل قديم، واحتدمت نيران الصراع بين القوى الاجتماعية والسياسية الجديدة (المطالبة بالتغيير) والقوى القديمة التي يمثلها الإقطاع وطبقات النبلاء والأغنياء، وأخطأت الكنيسة مرة أخرى حينما انحازت أيضًا للقوى القديمة، بينما كانت القوى الجديدة تطالب بالحريات والمساواة، وترفع شعار حقوق الإنسان، وطبعًا هي شعارات ماسونية بحتة ويدعمها العلم وحقائقه، وتطور الحياة وسنتها ... فالتفت الشعوب والجماهير حول القوى الجديدة الداعية إلى التقدم الاجتماعي والتطور الفكري والسياسي، وكان يدعم هذا التوجه ما عاشته الشعوب من ظلم واستغلال بشع في ظل الإقطاع والكنيسة، وكانت العلمانية اللادينية هي اللافتة والراية التي اجتمعت القوى الجديدة تحتها، وبانتصار هذه القوى انتصرت العلمانية، واندحرت النصرانية، وأخذت القوى الجديدة تبشر بعصر جديد يسعد فيه الإنسان، وتحل جميع مشكلاته، ويعم السلام والرفاهية والرخاء جميع الشعوب ، وهو ما لم يتحقق إلا بعضه (في العلم فقط) وظهر بعد ذلك أن هذا لم يكن ليخدم الشعب ولكن هو كان بمثابة السم في العسل الذي تحول إلى حياة بهيمية وغرائز مندفعة ليس عليها رقيب أو مسيطر لأنه إتخذ إلهه هواه.

كيف انتقلت إلينا العلمانية ؟؟؟؟

لقد بزغ نجم العلمانية وعلا شأنه في الغرب للأسباب التي أشرنا إليها سابقًا،

وقد تصادف مع ظهورها في الغرب في نفس الوقت انحطاط وتخلف وهزائم في الشرق، فأصبح هناك علو في الغرب وتدني في الشرق مما أتاح للغرب أن يستلم زمام قيادة ركب الحضارة البشرية بما أبدعه من علم وحضارة ، وما بذله من جهد وتضحية ، فكان أمرًا طبيعيًّا أن يسعى الغرب لنشر نموذجه الحضاري الذي يعيشه وأن يسوقه بين أمم الأرض ؛ لكي يضمن أن تبقى الأمم الأخرى تدور تابعة له وتكدح في سبيل مدنيته وازدهار حضارته، وكان تسويق الغرب للعلمانية في الشرق الإسلامي من خلال الوسائل والطرق الآتية:-

١ - من خلال الإحتلال العسكري الاستعماري:

فقد وفدت العلمانية إلى الشرق في ظلال الحروب العسكرية، وإذا كانت العلمانية في الغرب نتائج ظروف وأحداث محلية متدرجة وأخذت وقتًا طويلًا، فقد أتت إلى الشرق وافدًا أجنبيًّا جاهزًا متكاملًا الرؤى والبرامج صنع تمامًا في أوروبا، حاولوا تطبيقه عندنا تحت تهديد السلاح وبالقسر والإكراه، كمن يصرّ على استنبات نبات في المناطق الاستوائية وهو لا ينمو إلا في القطب الجليدي، وفي هذا من المصادمة لسنن الله في الحياة ما يؤكد فشل التجربة قبل تطبيقها؛ لأن الظروف التي نشأت فيها العلمانية في أوروبا وتكامل مفهومها عبر السنين تختلف اختلافًا جذريًّا عن ظروف البلدان العربية، فالشرط الحضاري الاجتماعي التاريخي الذي أدى إلى نجاح العلمانية في الغرب مفقود في الشرق (لوجود الشريعة الإسلامية التي تقف حائط صد منيع للعلمانية) وأعني بالشرق هنا الشرق الإسلامي، ولذلك فلا عجب إن كانت النتائج مختلفة تمامًا كما سنرى .

٢-جاءت العلمانية إلى الشرق من خلال البعثات التي ذهبت من الشرق إلى الغرب لطلب العلم والتقدم ، فعاد الكثير منها بالعلمانية (بفتح العين) لا بالعلم ، ذهبوا

لدراسة الفيزياء والأحياء والكيمياء والجيولوجيا والفلك والرياضيات فعادوا بالأدب واللغات والاقتصاد والسياسة والعلوم الاجتماعية والنفسية (التي تخدم العلمانية)، بل وبدراسة الأديان وبالذات الدين الإسلامي في الجامعات الغربية، ولك أن تتصور حال شاب مراهق ذهب يحمل الشهادة الثانوية وألقى بنفسه بين أساطين الفكر العلماني الغربي على اختلاف مدارسه ، بعد أن يكون قد سقط إلى شحمة أذنيه في بئر الإباحية والتحلل الأخلاقي (وفضلات الحمار الأوروبي) وما تولد لديه من صدمة نفسية واضطراب فكري ، ليعود بعد عقد من السنين بأعلى الألقاب الأكاديمية ، وفي أهم المراكز العلمية بل والقيادية إلى أمته التي أصبح ينظر إليها بازدراء واستهزاء، وينظر إلى تاريخها بريبة واحتقار ، وإلى قيمها ومعتقداتها وأخلاقها بشفقة وعطف . إنه لن يكون بالضرورة إلا وكيلًا تجاريًّا معتمدًا لمن علّموه وثقّفوه ومدّنوه ، وهو لا يملك غير ذلك (إلا من رحم ربي)، ولئن كان هذا التوصيف للبعثات الدراسية ليس عامًا ، فإنه الأغلب وبالذات في أوائل عصر البعثات ، وما " طه حسين " و"رفاعة الطهطاوي" إلا أمثلة وتجارب بسيطة وأقل شراسة أمام غيرهم من الأمثلة الصارخة الفاقعة اللون، مثل: " زكي نجيب محمود" و"محمود أمين العالم" و"فؤاد زكريا" و "عبد الرحمن بدوي" وغيرهم الكثيرين جدًّا الآن .. ولئن كان هذا الدور للبعثات العلمية ثم ابتداء من خلال الابتعاث لعواصم الغرب فإن الحواضر العربية الكبرى، مثل: "القاهرة – بغداد – دمشق" أصبحت بعد ذلك من مراكز التصدير العلماني للبلاد العربية الأخرى، من خلال جامعاتنا وتنظيماتنا وأحزابنا المصرية وبالذات لدول الجزيرة العربية ، وقلّ من يسلم عقله من تلك اللوثات الفكرية العلمانية، حتى أصبح في داخل الأمة العربية طابور خامس ، وجهته غير وجهتها وقبلته غير قبلتها ، وإنهم بلا شك هم أكبر مشكلة تواجه الأمة لفترة من الزمن ليست بالقليلة لا يعلم مداها إلا الله تعالى.

٣- من خلال البعثات التبشيرية:

فالمنظمات التبشيرية النصرانية التي جابت العالم الإسلامي شرقًا وغربًا من شتى الفرق والمذاهب النصرانية جعلت هدفها الأول زعزعة ثقة المسلمين في دينهم، وإخراجهم منه، وتشكيكهم فيه، حتى وإن لم يعتنقوا النصرانية، ولا يوجد أحسن من العلمانية وسيلة لهذا الغرض، كما ورد في كتاب "الغارة على العالم الإسلامي".

٤- من خلال المدارس والجامعات الأجنبية:

ففي أواخر الدولة العثمانية (بعد إقصاء السلطان عبد الحميد) وحين سيطر الماسونيون العلمانيون على مقاليد الأمر تم السماح للبعثات التبشيرية والسفارات الغربية بإنشاء المدارس والكليات، وانتشرت في بلاد الشام والأناضول انتشار النار في الهشيم، وخرجت أجيال من أبناء وبنات المسلمين أصبحوا بعد ذلك قادة الفكر والثقافة ودعاة التحرير والانحلال . ومن الأمثلة على ذلك الجامعة الأمريكية في بيروت، والتي في أحضانها نشأت العديد من الحركات والجمعيات العلمانية، وقد سرت العدوى بعد ذلك إلى الكثير من الجامعات والمؤسسات التعليمية الرسمية في العديد من البلاد العربية والإسلامية، وقد قام خريجوا هذه المدارس والجامعات بممارسة الدور نفسه حين عادوا لبلدانهم أو ابتعثوا للتدريس في بعض البلدان الأخرى.

٥- من خلال الجمعيات والمنظمات والأحزاب العلمانية:

التي انتشرت في الأقطار العربية والإسلامية، ما بين يسارية وليبرالية وقومية وأممية وسياسية واجتماعية وثقافية وأدبية، بجميع الألوان والأطياف وفي جميع البلدان، حيث إن النخب الثقافية في غالب الأحيان كانوا إما من خريجي الجامعات الغربية أو الجامعات السائرة على النهج ذاته في الشرق.

٦- من خلال البعثات الدبلوماسية:

سواء كانت بعثات للدول الغربية في الشرق، أو للدول الشرقية في الغرب، فقد أصبحت في الأعم الأغلب جسورًا تمر خلالها علمانية الغرب الأقوى إلى الشرق الأضعف من خلال الإيفاد، ومن خلال المنح الدراسية وحلقات البحث العلمي، والتواصل الاجتماعي، والمناسبات والحفلات ويكفيهم تجنيد اثنان أو ثلاثة من كل بعثة لخدمة ونشر أفكارهم وليس بالضروري تجنيد جميع من يذهبون فبالطبع ومن المؤكد أن هناك من يسافرون وينكرون هذه الأفكار ويرجعون وهناك من يسافرون ويأخذون ما يريدون ويكونون أذكى منهم فيتعلمون ويرجعون ولا يطبقون تلك الأفكار ولكن المأساة فيمن يقعون بالفخ ويأكلون الطعم.

٧- من خلال وسائل الإعلام المختلفة: من مسموعة أو مرئية أو مقروءة وهذا هو أهم وأخبث طرق انتشار العلمانية على الإطلاق؛ لأنه يدخل كل بيت دون استئذان.

فهذه الوسائل كانت من الناحية الشكلية من منتجات الحضارة الغربية، صحافة أو إذاعة أو تلفزة ، فاستقبلها الشرق واستقبل معها فلسفتها ومضمون رسالتها، وكان الرواد في تسويق هذه الرسائل وتشغيلها والاستفادة منها إما من النصارى أو من العلمانيين من أبناء المسلمين ، فكان لها الدور الأكبر في الوصول لبيوت جميع طبقات الأمة، ونشر مبادئ وأفكار وقيم العلمانية، وبالذات من خلال الفن المسموم وسيناريوهات الأفلام والمسلسلات البذيئة.

٨- من خلال التأليف والنشر في فنون شتى من العلوم وبالأخص في الفكر والأدب:

فقد جاءت العلمانية وافدة في كثير من الأحيان تحت شعارات المدارس الأدبية

المختلفة، متخفية برداء التجديد والحداثة والتحضر، معلنة الثورة على كل قديم في الشكل والمضمون وفي الأسلوب والمحتوى، ومثل ذلك في الدراسات الفكرية المختلفة في علوم الاجتماع والنفس والعلوم الإنسانية المختلفة، حيث قدمت لنا نتائج كبار ملاحدة الغرب وعلمانيه على أنه الحق المطلق الصريح، بل العلم الأوحد ولا علم سواه في هذه الفنون.

٩- من خلال الشركات الغربية الكبرى التي وفدت لبلاد المسلمين مستثمرة في الجانب الاقتصادي:

فكانت من خلال ما جلبته من قيادات إدارية وعمالة فنية احتكت بالشعوب الإسلامية سببًا مهما في نشر الفكر العلماني وقيمه الاجتماعية و انعكاساته الأخلاقية والسلوكية.

توغل العلمانية داخل الحياة الإسلامية:

أولًا: في الحكم والتشريع:

روى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ قال: "لينقضن عري الإسلام عروة عروة، فكلما انقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضًا الحكم وآخرهن الصلاة."[1].

ولقد بدأ الانحراف في تصرفات الحكام المسلمين قديمًا غير أن سقوط هذه العروة لم يظهر إلا في العصر الحديث حين بلغ المسلمون قمة الضعف وغاية التدهور. كان الإسلام طيلة القرون السابقة أقوى في النفوس من أن يستبدل به أي منهج آخر، وكانت الجاهلية أحقر من أن تهدمه أو تطمع في أبنائه غير أن الحال

(١) المسند : ٥/ ٢٥١، وسنده صحيح.

في العصر الحديث قد انعكس تمامًا فتسربت العلمانية إلى العالم الإسلامي وانقضت وسقطت تلك العروة الكبرى (الحكام).

فمن الوجهة السياسية لم يكن في العالم الإسلامي شيء يمكن أن يسمى الفهم السياسي، بل كان الأمر متروكًا لأهواء الحاكم حتى أن الوصف المبالغ فيه الذي أطلقه بعض الباحثين الغربيين على حال المسلمين في القرن الماضي يعتبر صحيحًا إلى حد ما، فقد قال في وصفه (مستهزءًا) لعقلية الإنسان الشرقي:

"وقد ارتسمت شريعة موجزة في جبهة كل إنسان شرقي، شريعة ليس لها مثيل في الوصايا الأوروبية العشر (أي لا توجد)، وهي: عليك أيها الرجل الشرقي أن تجعل الرجل الذي يقيمه الله عليك ملكًا وتقدسه وتعبده (انظر إلى قمة المبالغة في الاستهزاء)، فإذا أحبك أحبه وإذا استلب أموالك ومتاعك واضطهدك شر اضطهاد فأحبه على ذلك أيضًا، وإياك أن تحول عن هذا؛ لأنه سيدك وأنت عبده وهو مولاك المتصرف بك تصرف صاحب الأمانة في أمانته)[1]. فهو يستهزئ من قاعدة الولاء والبراء في الاسلام ويستهزئ من طاعة الحاكم، فكانت هذا الاستهزاءات بمثابة البدايات للتشكيك في الحرية في الإسلام ووضع البذور الأولى للعلمانية في الدول الإسلامية ساهم في ذلك اعتماد العلماء والفقهاء في القضاء والمحاكم على الشروح والحواشي والمختصرات في القرون السابقة التي كانت أقرب إلى الطلاسم إلى حد جعل الذين يفقهونها قلة ضئيلة، ثم أنها في الحقيقة لم تكن المصدر الوحيد للتشريع فبجانبها كانت أهواء ذوي السلطة وأعراف المجتمع وتقاليد القبيلة ... إلخ. كل ذلك كان سببه الانحراف في تصور الإسلام وفهمه وبالتالي في تطبيقه وتحكيمه وأعطى الفرصة لأعداء الإسلام أن يجدوا الثغرات التي يدخلون منها إلينا، ولذلك

(١) ستودراد، حاضر العالم الإسلامي: ٤/ ٤١.

فلم يكن هناك حلًّا إلا العودة إلى الإسلام بإيمان جازم وعقيدة خالصة وتطبيقًا كاملًا. ولكن للأسف حدث العكس تمامًا وهو الاتجاه للتخلص من جمود الفقه الإسلامي والطلاسم الغير مفهومة في كتب الشريعة خاصة مع انتشار التغيرات الحيوية الجديدة، وأيضًا توهم المسلمين بأن سبب تخلفهم هو عجزهم التنظيمي والإداري وأن تقليد الغرب هو الجدير بالقضاء على ذلك التخلف، وعلى هذا الأساس قامت الحركة المسماة "حركة الإصلاح" في جناحي العالم الإسلامي (تركيا ومصر).

ففي تركيا: وفي سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م أصدر السلطان عبد المجيد مرسومه الشهير:

"لا يخفى على عموم الناس أن دولتنا العلية منذ مبدأ ظهورها وهي جارية (على) رعاية الأحكام القرآنية الجليلة والقوانين الشرعية، ولذا كانت قوة ومكانة سلطتنا السنية (أي وفق السنة المطهرة) وصلت حد الغاية، وقد كان الأمر على العكس منذ ١٥٠ سنة بسبب عدم الانقياد والامتثال للشرع الشريف ولا للقوانين المنيفة، فتبدلت قوتها بالضعف وثروتها بالفقر .. واعتمادًا على المعونة الإلهية. قد رئي من الآن فصاعدًا أهمية لزوم وضع وتأسيس قوانين جديدة تتحسن بها إدارة ممالك دولتنا العلية المحروسة ، والمواد الأساسية لهذه القوانين هي عبارة عن الأمن على الأرواح وحفظ العرض والمال وتعيين الخراج وهيئة طلب العساكر للخدمة ومدة استخدامهم ..."[1]. أي هي فكرة للإصلاح وفق الشرع. والحق أن الإصلاح كان ضروريًّا جدًّا ، وليس لأحد أن يعترض على الفكرة في ذاتها، ولكن ما صاحبها من سوء الفهم لطريقة الإصلاح وتشويش التصور بالإضافة إلى سحق الشريعة الإسلامية بكاملها

(١) تاريخ الدولة العثمانية: ٢٥٤.

تحت شعار الإصلاح نفسه، وهو ما فعله أتاتورك كما سيأتي فيما بعد.

وفي استطاعتنا أن نلحظ ذلك من أول طريق الإصلاح بمطالعة تقرير اللجنة المشكلة لدراسة الحالة التشريعية في البلاد والتي انبثق عنها إخراج مجلة الأحكام العدلية:

"لا يخفى على حضرة الصدر العالي (الخليفة) أن الجزء الخاص بأمور الدنيا من علم الفقه ليست هي الوحيدة التي تنقسم إلى مناكحات ومعاملات وعقوبة، بل القوانين السياسية للأمم المتمدنة (يقصدون الغرب) تنقسم إلى هذه الأقسام الثلاثة أيضًا (!) ويسمى قسم المعاملات منها القانون المدني (!) لكنه لما زاد اتساع المعاملات التجارية في هذه الأزمان مست الحاجة إلى استثناء كثير من المعاملات الفقهية ووضع لهذه المستثنيات قانون مخصوص يسمى قانون التجارة ..."[1]. (بالطبع هو قانون وضعي وضعوه بدلًا من باب المعاملات في الفقه).

هكذا كانت حجرة العثرة الأولى ضد الشريعة الإسلامية متمثلة في قانون التجارة ، ثم ظهرت تلك الفكرة الدخيلة: وهي مقارنة الإسلام بالأنظمة الكافرة واعتبارها أمم "متمدنة" !

هذه السذاجة والغفلة عند منفذي الإصلاح الأوائل أصبحت عند الشباب التركي الدارس في أوروبا فكرة واعية ومبدأ مرسومًا". ومن ثم تبنى أولئك المثقفون ثقافة غربية مسماه بالإصلاح (وهو المنتشر الآن على جميع الأفواه في الثورات العربية) وحددوا مواصفاته الخاصة التي ترمي في النهاية إلى نبذ الإسلام والتمسك بركاب أوروبا الكافرة.

(١) المصدر السابق : ٢٩٨ – ٢٩٩ .

سرت في قلوب أولئك موضة التفرنج (وهذا المصطلح المعروف الآن بالأمركة ويزخرفونه ويطلقون عليه العلمانية) وتطور الأمر إلى أن أنشأت حركة ثورية تطالب بالإصلاح الداخلي (كما يحدث الآن تمامًا) عن طريق وضع حد لسلطة السلطان عبد الحميد المطلقة، وكان قادة هذه الحركة من مختلف الاتجاهات والميول والارتباطات لا يجمعهم إلا هذا الهدف وهو قيام حكومة دستورية. (لأنهم يعتقدون تمامًا أن الدستور هو مدرسة الفتن والثورات وهدم أي دولة)، ولا يهمهم أن يتفقوا على شيء بعد ذلك المطلب؛ لأن الشيء الوحيد الذي يتفقون عليه هو هدم الإسلام بالرغم إنهم مختلفون في كل شيء.

ووقع الصدام المحتوم بين هذه الحركة وبين السلطان عبد الحميد - رحمه الله - الذي كان يتبنى الإصلاح الحقيقي من خلال دعوته إلى الجامعة الإسلامية وإعلان الجهاد.

وفي سنة ١٨٩٧م استطاع السلطان عبد الحميد بحنكته ودهائه أن يشل هذه الحركة ويستميل كثيرًا من عناصرها، ولكن الجو الذي خلقته هذه الحركة والأفكار التي نشرتها ضد الإسلام كانت دافعًا مشجعًا لنشوء حركات سرية تأمرية تتمسح بشعارات وأهداف واهية وتخفي في أعماقها ما لم يكن في الحسبان. فهي وأن فشلت مع السلطان ولكنها وضعت البذرة للتوغل الماسوني العلماني.

وها قد تهيأ الجو لأعداء الأمة المتربصين كي يقضوا على الإسلام عقيدة وشريعة معتمدين على ذلك الجانب !

ذلك أنه في تلك السنة نفسها ١٨٩٧م اجتمع المؤتمر الصهيوني الأول وقرر أن تقوم دولة إسرائيل في فلسطين التابعة لحكم السلطان عبد الحميد.

وبسبب أن السلطان رفض بإصرار المساومة على فلسطين، ولأن الحقد اليهودي على الإسلام لم يخمد طوال العصور الماضية - ونظرًا لنجاح التجربة اليهودية في أوروبا فقد اقتضى الأمر تدمير الخلافة العثمانية بثورة شبيهة بالثورة الفرنسية في أهدافها وشعاراتها لتكون فاتحة ظهور دول علمانية في العالم الإسلامي على النمط الأوروبي ومن ثم تفتح الطريق أمام الهدف الأعظم والحلم القديم وإن شئت قلت الوهم القديم وهو "قيام حكومة يهودية عالمية دستورها التلمود وملكها من نسل داوود"[1].

ولا غرابة إطلاقًا في أن تكون اليد الطولى في هذا التدمير لأولئك اليهود الذين وسعتهم سماحة الإسلام حين ضيقت عليهم إسبانيا النصرانية[2].

ولا غرابة كذلك في أن يجد اليهود عناصر إسلامية من المغفلين أو ضعاف الإيمان عباد المال يبذلون تضحيات عظيمة ويشكلون التغطية الضرورية اللازمة للمؤامرة.

من هذين العنصرين (اليهود والمأجورين أو المغفلين من أدعياء الإسلام) تكونت الحركة العلمانية المسماة بحركة "الاتحاد والترقي" ضد السلطان عبد الحميد التي تسير وفق طقوس الماسونية العالمية.

لنقرأ ما أورده شيخ الإسلام فيهم[3] على لسان "سيتون واطسن":

---

(١) ليس في هذا أي مبالغة فقد توقع سرجي نيلوس ناشر البروتوكولات الروسي القضاء على حكم القياصرة في روسيا وعلى الدولة العثمانية تنفيذًا لمخططات اليهود وحدث ذلك بعد موته بسنتين.

(٢) أخرج فريناند وإيزابيلا اليهود من الأندلس بعد سقوطها في أيديهم فالتجأوا إلى الدولة العثمانية.

(٣) هو مصطفى صبري - انظر الاتجاهات الوطنية ٧٨/ ٢ وما بعدها مع الهوامش.

"إن الأدمغة الحقيقية في الحركة(الاتحاد والترقي) كانت يهودية أو يهودية – مسلمة. وقد جاءت مساعدتها المالية من العملاء الأغنياء ومن يهود سلانيك ومن الرأسماليين العالميين أو شبه العالميين في فينا وبودابست وبرلين وربما في باريس ولندن أيضًا".

"إن الحقيقة البارزة في تكوين جمعية الاتحاد والترقي أنها غير تركية وغير إسلامية فمن تأسيسها لم يظهر بين زعمائها وقادتها عضوًا واحدًا من أصل تركي صافي، ولم يكن أحد من الناس يجرؤ أن يتنبأ أن هذه الفئة اليهودية المغمورة المعروفة بالدونمة ستلعب دورًا رئيسيًّا في ثورة كان لها نتائج خطيرة في سير التاريخ (العربي الإسلامي)"[1].

وبعد صراع مرير مع الخليفة وقفت فيه كل القوى الدخيلة والعميلة ضده وانتصرت هذه العصبة (لحكمة يعلمها الله) وأقصت عبد الحميد عن الخلافة بالقوة سنة ١٣٢٥هـ ١٩٠٩م (سبحان الله لهذه الدرجة بمجرد أن تتغير المفاهيم في العقول ويتم استعمار الناس فكريًّا يثورون على الحاكم سواء كان يحكم بشريعة الله أم لا يحكم بها)! وبزوال السلطان عبد الحميد زالت العقبة الأخيرة في طريق المخطط اللا ديني (العلماني!).

نجحت تلك العصابة في فصل الخلافة عن السياسة واختارت سلطانًا جديدًا لم يكن يساوي في نظرهم إلا أحد الحكام المؤقتين كالعادة لتنفيذ خطة في وقتها ثم يأتي البديل ليكمل، ورأوا أن المناخ لم يتهيأ بعد لإلغاء منصب الخلافة.

أما فكرة الجامعة الإسلامية التي كان يدعو إليها السلطان عبد الحميد فقد أبطلها أولئك ونادوا بفكرة القومية الطورانية معلنين أن حركتهم تهدف إلى تتريك

(١) القومية والغزو الفكري: ٢٦٩ – ٢٧٠.

الولايات العثمانية، وكانوا يقصدون – العرب – مما دفع العرب إلى التعلق ببريطانيا ووضع مستقبلهم في يد عميل المخابرات لورانس ليناوا هم أيضًا بالثورة العربية والقومية العربية (هربوا من عدو إلى عدو آخر).

ويذكر برنارد لويس أن المستشرقين ومنهم الكونت قسطنطين بوزريسكي الذي ادعى الإسلام وتسمى مصطفي جلال الدين هم الذين أسسوا فكرة الطوراني[1].

ثم أعلنت عصبتهم الدستور (ذلك الصنم الذي جعلوه أعظم الغايات) وجاء الدستور معبرًا عن أهدافهم اللادينية؛ إذ رفع شعارات الماسونية، وشدد على الحرية الدينية ومساواة غير المسلمين بالمسلمين في كل شيء باسم الوحدة الوطنية، وعطل عمل المحاكم الشرعية باسم الإصلاح والتقنين، مما أتاح الفرصة لأعداء الإسلام كي يتمكنوا من العمل بكل حرية ونشاط.

فهي دون أدنى شك حركة لا دينية سافرة، لكن الناس ظلوا مترددين بشأنها فلم تظهر أهدافها الحقيقية فقد كان المخطط ينفذ بدقة ماهرة ولكنه يقتضي اصطناع "بطل" تتراجع أمامه جيوش الحلفاء الجرارة ! وتعلق الأمة الإسلامية اليائسة أملها الكبير وحلمها المنشود فيه، وفي أوج عظمته وانتفاخه ينقض على الرمق الباقي في جسم الأمة فينهشه ويجهز عليها إلى الأبد![2] وهذا أفضل قطعًا من كل الـ"مائة مشروع لتقسيم تركيا"[3]. وهدم الإسلام.

---

(١) الغرب والشرق الأوسط برنارد لويس: ١٢٧.

(٢) انظر فصل صناعة الزعيم من كتاب عندما يحكم الطغاة، د.جريشة. وفي ظلال القرآن: ٨ / ٨٦ الغربية: ١٦. والدبلوماسية والميكافيللية، محمد صادق: ١٤٩.

(٣) عنوان كتاب ألفه: جوفار ولخصه الأمير شكيب أرسلان في حاضر العالم الإسلامي.

وتمت صناعة البطل بنجاح باهر (كمال أتاتورك) ووقف يتحدى الحلفاء[1] ولم ير الحلفاء بدًا من التفاوض معه وكانت ثمرة المفاوضات هي - الاتفاقية المعروفة باتفاقية "كيرزن" ذات الشروط الأربعة.

١-إلغاء الخلافة الإسلامية نهائيًّا من تركيا.

٢-أن تقطع تركيا كل صلة مع الإسلام.

٣-أن تضمن تركيا تجميد وشل حركة جميع العناصر الإسلامية الباقية في تركيا.

٤-أن يستبدل الدستور العثماني القائم على الإسلام بدستور مدني بحت"[2].

انظر يا أخي القارئ إلى عجب العجاب، بالله عليك أليست هذه هي نفس المطالب في كل الثورات العربية الآن؟ أليس بديهيًّا أن الفاعل واحد والطرف الثالث هو هو؟

ويصف المؤرخ "أرمسترونج" خطوات تنفيذ الاتفاقية قائلًا:

"انطلق أتاتورك يكمل عمل التحطيم الشامل للإسلام الذي شرع فيه، وقد قرر أنه يجب عليه أن يزيل جميع الأنقاض التي تحيط بها، هو حطم فعلًا النسيج السياسي القديم (أن صدق فقال النسيج الإسلامي)، ونقل السلطنة إلى ديمقراطية، وحول الإمبراطورية إلى قطر، وجعل الدولة الدينية جمهورية عادية، إنه طرد السلطان "الخليفة" وقطع جميع الصلات عن الإمبراطورية العثمانية، وقد بدأ الآن في تغيير عقلية الشعب بكاملها وتصوراته القديمة وعاداته ولباسه وأخلاقه وتقاليده وأساليب الحديث ومناهج الحياة المنزلية التي تربطه بالماضي"[3].

(١) الأبطال الحقيقيون لحرب الاستقلال ذكرهم مؤلف كتاب "الرجل الصنم" وعلى العموم فإن شجاعة المجاهدين الأتراك هي التي مكنت من ركوب الموجة، انظر الفصل الرابع من الكتاب المذكور.

(٢) المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام: ١٧٤ والتفصيلات في الكتاب السابق.

(٣) الصراع بين الفكرة الغربية والفكرة الإسلامية: ١٦.

وامتدح توينبي عمله بأنه أعظم من هتلر عبقرية في فن الهدم وقطع الصلة بالماضي (طبعًا لأنه ابن الماسونية النابغ البار)، وقال:

"إن الدولة التركية التي أقامها مصطفى كمال على النسق الغربي تبدو - وقت كتابة هذه السطور - عملًا ناجحًا لم يتحقق مثله حتى ذلك الوقت في أي بلد إسلامي آخر"[1].

وامتدحه (ولفرد كانتول شمث) - على طريقته الخاصة - قائلًا:

"... رأينا تركيا في سبيل رفعة شأنها وخلق مثل عليا جديدة لم تتردد في سحق السلطات الدينية وألغت تعاليمها وحررت الإسلام وكشفت النقاب عن الدين الحق القويم"[2]!! وأنا أقول أن الخلافة ضاعت على يد تركيا وستعود - إن شاء الله - على يد مصر وسيكون الفضل الأول فيها للتخطيط الماسوني الغبي الذي سيعلوا وسيعلوا ثم يهبط أسفل سافلين، وستكون الثورات العربية التي تسببوا فيها واعتقدوا أنها ستؤتي بثمارها في الشرق مثلما فعلت في الغرب. أقول لهم أن الوضع في الشرق مختلف تمامًا لأن الإسلام في دمنا وما زال ولن يزال هو المهيمن على حياتنا على عكس أوروبا التي وجدت في العلمانية التخلص من ظلم الكنيسة فكانت أرض خصبة لتوغل العلمانية فيها، ولكن عندنا الإسلام لم يظلمنا، ولكننا نحن الذين ظلمنا الإسلام، وهذا الإحساس بظلمنا للإسلام متوغل في كل خلية من أجسادنا، فهل تتوقعون أن نسمح بالعلمانية كمديرة لشؤون حياتنا ونظلم الإسلام أكثر وأكثر؟؟ هيهات هيهات لما توعدون أيها الماسونيون .

لقد نصب مصطفى كمال نفسه إلهًا من دون الله يشرع للأمة كما يشاء، فصنع

(١) مختصر دراسة التاريخ: ٣/ ١١٣.

(٢) الإسلام والخلافة: على الخربوطلي: ٢٨٥.

قانونًا فريدًا يتكون أكثره من القانون السويسري والقانون الإيطالي وغيرهما وأكمل الباقي من عنده، ومع ذلك فهو يدعي أنه كله من عنده قائلًا:

"نحن لا نريد شرعًا فيه قال وقالوا ولكن شرعًا فيه قلنا ونقول"[1]. يقصد عدم الاعتماد على كتب ومراجع علماء السلف.

ويصف أحد الكتاب الغربيين جلسة في مجلس النواب، فيقول أن مصطفى كمال وقف قائلًا:

"إن التشريع والقضاء في أمة عصرية يجب أن يكونا عصريين مطابقين لأحوال الزمان لا للمبادئ والتقاليد" إن انصف كان من المفروض أن يقول – مطابقين للتشريع الغربي لا للمبادئ الإسلامية.

ثم تبعه وزير العدل التركي شارحًا ومفسرًا:

"إن الشعب التركي جدير بأن يفكر بنفسه بدون أن يتقيد بما فكر غيره من قبله(يقصد علماء أهل السنة)، وقد كان كل مادة من مواد كتبنا القضائية مبدوءة بكلمة قال (المقدسة)، فأما الآن فلا يهمنا أصلًا ماذا قالوا في الماضي بل يهمنا أن نفكر نحن ونقول نحن"[2].

ويعترض عليه مرة أحد القانونيين بقوله:

"إن هذا النظام الذي تريدون وضعه لا يوجد في أي كتاب للقانون". فيتلقى الجواب التالي:

– إن النظم ليست إلا أشياء وأمورًا، تكيفت ومرت مع التجارب يتوجب علي

(١) حاضر العالم الإسلامي: ٣/ ٣٤٣.

(٢) المصدر السابق: ٣/ ٣٤٤، ٣٤٥.

أنا أن أنفذ ما أريد وعليكم أنتم أن تدونوا ما أعمل في كتب"!![1].

ونتيجة التطرف والغلو المفرط والأعمال التي لا مبرر لها إلا تنفيس الحقد الأوروبي على الإسلام اتخذت تركيا المتعلمنة تدبيرات وإجراءات غريبة حقًّا:

فقد ألغت بالعنف والإرهاب الكتابة التركية بالأحرف العربية، ثم تجرأت فحرمت الآذان بالعربية، وكتبت المصحف أو ترجمته بلغتها الهجين، وحددت عدد المساجد وأقفلت الكثير منها أو حولته إلى ما لا يتفق وقداسته كما فعلت بجامع (أيا صوفيا)، وألغت وزارة الأوقاف. وفرضت بقوة السلاح: المسخ الفكري وحتى المظهري على الأمة، وألغت الأعياد الإسلامية، وحطمت بصورة استبدادية مظاهر الحشمة والحياء الإسلاميين، فأكرهت النساء على تقليد المرأة الغربية في كل شيء، وحاربت بشدة صارمة كل من اعترض طريقها من المتورعين وحتى المعتدلين شيئًا ما من الكماليين[2].

ولذلك فإن حكومة تركيا العلمانية الكمالية - هي كما وصفها الأمير شكيب أرسلان - ليست دينية من طراز فرنسا وإنجلترا فحسب، بل هي دولة مضادة للدين كالحكومة البلشفية في روسيا سواء بسواء؛ إذ أنه حتى الدول اللادينية في الغرب بثوراتها المعروفة لم تتدخل في حروف الأناجيل وزي رجال الدين وطقوسهم الخاصة وتلغي الكنائس[3] كما فعل مصطفى كمال في تركيا.(طبعًا هو يقول هذا وقلبه يطير فرحًا وشماتة في الإسلام).

---

(١) الرجل الصنم: ٢٠٥.

(٢) انظر تاريخ الشعوب الإسلامية، بروكلمان، فصل "تركية والإسلام في الغرب" جان بول رو: ١٨١ ، ١٨٦، والصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية: ٥٩ - ٦٣.

(٣) حاضر العالم الإسلامي: ٣/ ٣٣٦.

والحقيقة شديدة المرارة أن مصطفى كمال قد خلق نموذجًا صارخًا للحكام في العالم الإسلامي وكان لأسلوبه الاستبدادي الفذ أثره في سياسات الحكام الذين جاؤوا بعده، كما أنه أعطى الاستعمار الغربي مبررًا كافيًا للقضاء على الإسلام، فإن فرنسا مثلا" بررت تنصير بلاد المغرب العربي وفرنجتها بأنه لا يجب عليها أن تحافظ على الإسلام أكثر من الأتراك المسلمين أنفسهم!! (بمعني أنهم ليسوا أحسن من تركيا - يعني تركيا بجلالة قدرها هدمت الإسلام ستطبقون أنتم الإسلام؟؟ هذه كانت حجتهم).

وليس أعجب من هذا الرجل وزمرته إلا من ينادون اليوم - من الزعماء - بإقامة حكومات علمانية في بلادهم، ويقولون أن مصطفى كمال هو قائدهم الروحي.

أما في مصر:

يقول (توينبي) أن مصر بدأت تتجه نحو الاصطباغ بالصبغة الأوروبية منذ أيام محمد علي متفوقة على تركيا[1]، كما يرى (جب) أنها سبقت تركيا في ذلك[2] وكان الخديوي إسماعيل مفتونًا بالغرب، وقد مهدت سياسته الفاشلة لتدخل بريطانيا في شؤون مصر ثم إحتلالها نهائيًا.

ومع الإحتلال جاء (كرومر) بمخططه الخبيث وبدأت القوى العالمية تشرف على حركة إلغاء الإسلام أو عزله عن شؤون الحياة كلها في مصر.

والحق أنه لم يكن لكرومر ولا لغيره أن ينجح لولا الزعماء والعلماء المصريين الذين تطوعوا بخدمته، فالحزب الوطني - أول حزب سياسي في مصر - يعلن برنامجه الرسمي سنة ١٨٨٢م ونجد فيه:

(١) مختصر دراسة التاريخ: ٣/ ١١٣.

(٢) وجهة الإسلام: ٤٢-٤٣.

"الحزب الوطني حزب سياسي لا ديني، فإنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب، وأغلبيته مسلمون لأن تسعة أعشار المصريين من المسلمين، وجميع النصارى واليهود وكل من يحرث أرض مصر ويتكلم بلغتها منضم إليه؛ لأنه لا ينظر لاختلاف المعتقدات، ويعلم أن الجميع إخوان وأن حقوقهم في السياسة والشرائع متساوية"[1].

والثورة العرابية لو قدر لها أن تنجح فربما كانت سبقت مصطفى كمال بأشياء كثيرة فها هو أحد زعمائها يقول:

"كنا نرمي منذ بداية حركتنا إلى قلب مصر جمهورية مثل سويسرا، ولكنا وجدنا العلماء لم يستعدوا لهذه الدعوة لأنهم كانوا متأخرين عن زمنهم، ومع ذلك فسنجتهد في جعل مصر جمهورية قبل أن نموت"[2] وقال كرومر "إن الإسلام ناجح كعقيدة ودين ولكنه فاشل كنظام اجتماعي، فقد وضعت قوانينه لتناسب الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي ولكنه مع ذلك أبدي لا يسمح بالمرونة الكافية لمواجهة تطور المجتمع الإنساني"[3]. طبعًا هو يشير إلى أن الإسلام أصبح مثل المسيحية التي لا تحكم إطلاقًا الشؤون الحياتية للبشر ولكنها ديانة طقوس فقط (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) – ولكن أحفادك يا كرومر سيفيقون على كابوس مفزع لم يروه ولم يتوقعوه من قبل.

ثم أن كرومر قد حرص على أن يؤكد للمصريين "أن المسلم غير المتخلق بأخلاق أوروبية لا يصلح لحكم مصر، كما أكد أن المستقبل الوزاري سيكون للمصريين المتربين

(١) الاتجاهات الوطنية: ١/ ١٥٤.

(٢) المصدر السابق: ١/ ١٥٩.

(٣) المصدر السابق: ١/ ٢٥٩، ٢٦٠.

تربية أوروبية"[1] ومن هنا كانت رغبة المحتلين الشديدة في تعاون العلماء (المتنورين) معهم، وهي الرغبة التي تجلت في تشجيعهم للحركة "الإصلاحية" واحتضانها.

كان زعيم الإصلاح في مصر هو الشيخ محمد عبده الذي أبهره تقدم الغرب وتخلف المسلمين في كل ميدان فهب يدعو إلي الإصلاح متأثرًا بفكر جمال الدين الأسد الشهير بالأفغاني، وكان أمل المخطط اليهودي الصليبي - كما أوضح (كرومر وجب) وغيرهما - أن تكون حركة الشيخ مماثلة تمامًا" لحركة "سير أحمد خان" ((مؤسس جامعة "علي قره" بالهند التي تسمت "المعتزلة الجدد" وكانوا مفتونين بحضارة الغرب منبهرين بها إلى أقصى حد)).

ولكن ظروف مصر غير ظروف الهند، كما أن الشيخ وإن كان اعتزاليًّا متطرفًا[2] لم يستطع أن يصدم المشاعر الإسلامية بأكثر مما فعل، حيث قامت ضده ضجة في كثير من أنحاء العالم الإسلامي (الفتوى الترنسفالية ، فتوى إباحة صناديق التوفير..).

وليس ثمة شك في أن "مصر الحديثة" التي يريدها كرومر هي دولة لا دينية لا صلة بها بالإسلام وحكومتها ستكون على الشرط الذي مر آنفًا (متفرنجة)، أما محمد عبده فلم تكن لديه - كما يبدو - صورة واضحة، وإنما كان يهدف إلى الإصلاح الذي ينشده في ظل الاحتلال الإنجليزي. ولهذا فإن التعاون بين كرومر والشيخ محمد عبده يعني تقديم تنازلات من الأخير للأول، أما العدو المشترك لهما

---

(١) المصدر السابق: ١/ ٢٦١.

(٢) لعل هذا هو أقرب ما يصح أن يوصف بها الشيخ من الانتماءات المذهبية وإن كان في الواقع له اتجاه مستقل أحيانًا"، وتظهر اعتزاليته أو عقلانيته في تأويلاته المشهورة للملائكة والجن والطير الأبابيل وخلق آدم ... إلخ. وربما كانت هذه التأويلات هي التي دفعت كرومر إلى قوله "أشك في أن صديقي عبده ... كان في الحقيقة لا ادريا" نقلها عنه جب، ص ٩٩، دراسات في حضارة الإسلام.

فهم العلماء "غير الأحرار" الذين كانوا - رغم ما فيهم - ينفرون من الاحتلال والعمل معه في أية صورة !

وابتدأ محمد عبده عمله الإصلاحي بمهاجمة الأزهر ونقد المحاكم ونقد الحياة الاجتماعية وكرومر من ورائه يقطف الثمار.

لقد كانت بريطانيا - كعادتها - عازمة على إلغاء الشريعة الإسلامية فور تمكنها في البلاد، غير أن كرومر رأى أن أفضل وسيلة لذلك هو (بيدي لا بيد عمرو) بمعنى تفريغ المحاكم الشرعية من محتواها بأن يتولاها علماء "ذوو طابع تحرري" تتم تربيتهم بإشرافه هو والشيخ محمد عبده في معهد خاص لقضاة الشرع، وتم إنشاء كلية في سراجيفو حكومة النمسا والمجر[1] لتخريج قضاة الشرع المسلمين المتمدنين، والتي يقول عنها أنها "كلية أثبتت نجاحها من كل الوجوه" ويتحدث عن ذلك في تقريره السنوي لحكومته عام ١٩٠٥م:

"... وقد وضعت هذه المعلومات تحت تصرف لجنة ذات كفاية ممتازة يرأسها المفتي الأكبر السابق (محمد عبده) بقصد وضع خطة مشابهة تلائم ظروف مصر وحاجاتها، وقد أتمت اللجنة عملها في شهر يونيه السابق ووضعت النظم المقترحة تحت تصرف الحكومة، وهذه النظم تزود الطالب ببرامج ثقافية ذات طابع تحرري غربي لا تحصر الطالب في الدراسات الدينية الخاصة"[2].

والعجيب حقًّا أن محمد عبده لم يكن حرجًا من اقتباس القوانين التشريعية الغربية، ما دام ذلك يحقق (الإصلاح في نظره) بل يقول العقاد (وهو من المعجبين جدًّا بالشيخ محمد عبده) "إن الشيخ علم أن المراجع العربية لهذه القوانين لا تساعده

(١) انظر كيف اتفق المخطط الصليبي هنا وهناك، و"الكفر ملة واحدة".

(٢) الفكر الإسلامي دراسة وتقويم، غازي التوبة: ٣٠.

على فهم تلك المبادئ الغربية فشرع في تعلم اللغة الفرنسية"[1]. كما أن إعجابه بالثقافة الغربية هو الذي جعله يبالغ في انتقاص الأزهر واطلق عليه لفظ "الإصطبل أو المارستان أو المخروب" ولذا يحاول إصلاحه وإصلاح التعليم كله على الطريقة الغربية ويقول:

"إن كان لي حظ من العلم الصحيح، فإنني لم أحصله إلا بعد أن مكثت عشر سنين أكنس من دماغي ما علق فيه من وساخة الأزهر" وهو إلى الآن لم يبلغ ما أريد له من النظافة"(٣٦)[2].

إن الأزهر وإن كان محتاج في هذه الفترة إلى إصلاح فإن هذا الإصلاح كان لا بد أن يكون على الطريقة الإسلامية وليست على الطريقة الكرومرية الإنجليزية.

وكان من أعظم خطط الإنجليز للقضاء على الشريعة الإسلامية إنشاء "مجلس شورى القوانين" الذي كانوا يحكمون مصر من خلاله، والذي قدم الشيخ له خدمات جليلة مما دفع المستشار القضائي الإنجليزي إلى رثاء الشيخ محمد عبده (في تقريره عن المحاكم لعام ١٩٠٥م) قائلًا:

"ولا يسعني أن أختم ملاحظاتي على سير المحاكم الشرعية في العام الماضي بغير أن أتكلم عن وفاة مفتي الديار المصرية الجليل المرحوم الشيخ محمد عبده في شهر يوليه الفائت، وأن أبدي أسفي الشديد على الخسارة التي أصابت هذه النظارة بفقده ..."

إلى أن قال:

"وفوق ذلك، فقد قام لنا بخدمة جزيلة لا تقدر بثمن: في مجلس شورى

(١) "محمد عبده" سلسلة أعلام العرب: ١٠٩.

(٢) الفكر الإسلامي الحديث، غازي التوبة: ٢٧.

القوانين في معظم ما أحدثناه أخيرًا من الإصلاحات المتعلقة بالمواد الجنائية وغيرها من الإصلاحات القضائية؛ إذ كان يشرح للمجلس آراء النظارة ونياتها ويناضل عنها ويبحث عن حل يرضي الفريقين كلما اقتضى الحال ذلك (!) وإنه ليصعب تعويض ما خسرناه بموته؛ نظرًا لسمو مداركه، وسعة إطلاعه، وميله لكل ضروب الإصلاح والخبرة الخصوصية التي اكتسبها أثناء توظفه في محكمة الاستئناف وسياحاته إلى مدن أوروبا (!) ومعاهد العلم ..."[1].

وقد يكون أخطر آثار محمد عبده التي تعد ركيزة من ركائز العلمانية في العالم الإسلامي إضعاف مفهوم "الولاء و البراء، ودار الحرب ودار الإسلام" إذ كان الشيخ أعظم من اجترأ عليه من علماء عصره، لا بتعاونه مع الحكومة الإنجليزية الكافرة فحسب، ولكن بدعوته الصريحة إلى موالاة الإنجليز وغيرهم؛ بحجة أن التعاون مع الكفار ليس محرمًا من كل وجه، ودعوته إلى التقريب بين الأديان.

حقيقة أن الرأي العام الإسلامي قد ثار على بعض فتاوى الشيخ التي أباح بها موالاة الكفار ولكن تأثيرها في الأمة لا شك فيه، لا سيما في تلك الفترة الحرجة التي تتميز بغبش الرؤية واختلاط المفاهيم.

ويليها في الخطورة فتواه حول إباحة الربا بطريق صناديق التوفير معتمدًا - كما يرى العقاد - على مفهوم الآية من أنه لا يحرم من الربا إلا الأضعاف المضاعفة! (اللهم إني أسالك إلا أقول في القرآن برآئي لكيلا أضل نفسي ولا غيري يا أرحم الراحمين).

وأخيرًا فإن الشيخ (بقصد أو بدون قصد) قد أوجد القاعدة التي ارتكز عليها

(١) الفكر الإسلامي ... : ٢٥.

من يطلقون على أنفسهم دعاة الإصلاح[1] وكانت حجة لهم للتعلق بأذيال الغرب وإقصاء الإسلام عن توجيه الحياة، إذ ظلوا ينقضون عري الإسلام عروة عروة حتى أن المعركة الآن أصبحت تدور ضد قانون الأحوال الشخصية، وهو البقية الضئيلة من آثار الشريعة الإسلامية والميزة الاجتماعية التي تميز المسلم من غيره.

لم يكن محمد عبده علمانيًّا ولكن مبادئه كانت تمثل بلا شك اتصالًا بين العلمانية الأوروبية والعالم الإسلامي بدون قصد منه، ولذلك فقد وجدها المخطط اليهودي الصليبي فرصة له واتخذها جسرًا عبر عليه إلى علمانية التعليم والتوجيه في العالم الإسلامي، وتنحية الدين عن الحياة الاجتماعية، بالإضافة إلى إبطال العمل بالشريعة والتحاكم إلى القوانين الجاهلية المستوردة، واستيراد النظريات الاجتماعية الغربية، وهو ما تم جميعه تحت ستار "الإصلاح" أيضًا[2].

أما الجماهير الإسلامية فقد اتخذت أفكار الشيخ الإصلاحية مبررًا نفسيًّا لتقبلها للتغيير العلماني المتدرج في الدول العربية.

وقد صور محمد المويلحي في عمله الرائع "حديث عيسى بن هشام" شيئًا من ذلك على لسان أبطال الرواية، إذ يسأل أحدهم متعجبًا "كيف ساغ للمصريين أن يأخذوا بقانون نابليون المخالف للشريعة؟ فيجيب الآخر بأن المفتي أقسم بالله أنه موافق للشريعة"[3].

(١) من الإنصاف أن نذكر أن الشيخ ندم على طريقته فى الإصلاح مفضلًا عليها تطبيق التربية الفردية، انظر كتاب العقاد والإسلام في القرن العشرين: ١٤٧.

(٢) انظر حول آثار الفكر الإصلاحي: غازي التوبة: ٥٤ والاتجاهات الوطنية: ١/ ٣٥٥ وأساليب الغزو الفكري: ٢٠١-٢٠٥. وقول جب عنه (كان تلاميذه الحقيقيون من صفوف العلمانيين) دراسات في حضارة الإسلام: ٣٣٠.

(٣) انظر ج١ ص: ٧٢-٧٣.

هذا وقد عاصر محمد عبده رجل آخر من دعاة الإصلاح أيضًا هو عبد الرحمن الكواكبي (ت١٩٠٢م) يحق لنا أن نقول أنه أول من نادى بفكرة العلمانية حسب مفهومها الأوروبي الصريح فهو يقول:

"دعونا ندبر حياتنا ونجعل الأديان تحكم الآخرة فقط، دعونا نجتمع على كلمات سواء، ألا وهي فلتحيا الأمة، فليحيا الوطن، فلنحيا طلقاء أعـزاء"[١].

واتبع هذين (الشيخ محمد عبده والكواكبي) عدد من الكتاب والصحفيين المشبوهين من أدعياء الإسلام وغيرهم، يطالبون بضرورة فصل الدين عن السياسة وإبعاده عن واقع الحياة وأن ذلك هو الحل الوحيد لمشاكل الشرق، وكان لسموم المستشرقين ودسائس المبشرين أعظم الأثر في ذلك.

وقد هوجمت الشريعة الإسلامية بكاملها وتوالت حملات التشكيك فيها معلنة عدم ملائمة الشريعة لمقتضيات العصر وظروف التطور، ومن أبرز الموضوعات التي هوجمت:

١-**الجانب الاقتصادي**: فقد حرص المغرضون على تضخيم فتوى محمد عبده (إن التعامل في البنوك حلال) ليبتروا هذا الجانب بكامله عن الشريعة، ومن استخدموا لذلك (حفني ناصف) الذي قال "إن الربا بفائدة ليس من أنواع الربا المحرم، وأن سبب تخلف مصر هو عدم فتح بنوك على الطريقة الغربية"[٢] ثم تلاه من تلاه حتى استصدرت فتوى من أحد شيوخ الأزهر البارزين بإباحته، ولا يزال هذا هو رأي من يسمون أصحاب الاتجاه العصري[٣].

(١) طبائع الاستبداد: ١١٢ - ١١٣.

(٢) انظر حفني ناصف تأليف محمود غنيم سلسلة أعلام العرب: ١٦١.

(٣) انظر مجلة الدعوة المصرية عددي محرم وصفر سنة ١٣٩٩هـ.

وقد تم عمليًّا عزل الشريعة عن هذا المجال المهم منذ زمن بعيد إلا أن المغرضين ما يزالون حريصين على اختلاق ما يبرره ويؤكده، ولا تحسبن الله غافلًا عما يعمل الظالمون.

٢-**الجانب الاجتماعي**: إذ كانت أفكار محمد عبده - أيضًا - سببًا قويًّا للهجوم على موقف الشريعة من المرأة. لقد أتم المستعمرون - عمليًّا - إقصاء الشريعة، وزرعوا الأحزاب السياسية المتباينة التي تتفق جميعها في عدم رفع شعار الإسلام أو الدعوة إلى تحكيمه.

وعقب إلغاء مصطفى كمال للخلافة سنة ١٣٤٣هـ، وبينما كان الرأي العام في العالم الإسلامي مأخوذًا بهول الصدمة طلع رجل أزهري بفكرة غريبة مريبة يقول عنها المستشرق "شمتز"[١] إن هذه الفكرة كان لها الفضل في تخفيف وطأة المفاجأة مما فعله أتاتورك على مشاعر المسلمين، ذلك الرجل هو (علي عبد الرازق) صاحب كتاب "الإسلام وأصول الحكم" !

جمع عبد الرازق في كتابه بين أسلوب المستشرقين في تحوير الفكرة واقتطاع النصوص وتلفيق الواهيات، وبين طريقة الباطنية في التأويل البعيد، وسرد نبذًا من سير الطواغيت ونتفًا من أقوال متملقيهم، وعمد إلى مغالطات عجيبة؛ كل ذلك ليدلل على أن الإسلام كالمسيحية المحرفة علاقة روحية بين العبد وربه لا صلة لها بواقع الحياة.

ولم ينسى "الشيخ" أن يدلنا على أحد مراجعه الرئيسية لنستكمل ما قد يكون فضيلته عجز عن بيانه، فهو يقول في الكتاب نفسه:

(١) الإسلام قوة الغد العالمية: ١٦٠ مع مراعاة أنه لم يذكر الكتاب صراحة بل قال "فتوى من الأزهر".

"وإذ أردت مزيدًا في البحث فارجع إلى "كتاب الخلافة" للعلامة (السير تومس آرنلد) ففي الباب الثاني والثالث منه بيان ممتع ومقنع"[1] (على حد قوله) ثم يقول:

"تكلم عيسى ابن مريم عليه السلام عن حكومة القياصرة وأمر بأن يعطي ما لقيصر لقيصر..." "وكان ما جرى في أحاديث النبي ﷺ من ذكر الإمامة والخلافة والبيعة.. إلخ لا يدل على شيء أكثر مما يدل عليه المسيح حينما ذكر بعض الأحكام الشرعية عن حكومة قيصر"[2].

ويقول:

"إن أرادوا بالإمامة والخلافة ذلك الذي يريده علماء السياسة بالحكومات بمعنى أن الحكومة تكون في أي صورة ومن أي نوع، مطلقة أو مقيدة، فردية أو جمهورية استبدادية أو دستورية أو شورية ، ديمقراطية أو اشتراكية أو بلشفية فلا بأس بذلك، أما إن أرادوا بالخلافة ذلك النوع الخاص من الحكم (يعني الحكم الإسلامي!) فدليلهم أقصر من دعواهم وحجتهم غير ناهضة"[3]. هذا عقل البشر. يا إخواني انظروا إلى ماذا أوصله أوصله إلى الاعتراض على شريعة خالقه، أوصله إلى الاعتراض على شريعة من يرزقه، ومن يستطيع أن يقبض روحه في أي لحظة شاء. أن هذا العقل يا إخواني هو الذي أوصل كبار العلماء النووين في الهند إلى السجود للبقرة، بل أوصل رئيسها إلى التبرك بروث البقر هذا هو العقل البشري إذا أطلق لنفسه العنان فإنه سيحرق نفسه بنفسه.

---

(١) الإسلام وأصول الحكم: ٤١ المطبوع مع نقد وتعليق ممدوح حقي.

(٢) المصدر السابق: ٤٥.

(٣) المصدر السابق: ٨٣.

وللأسف أن هذا الكتاب كان له آثار بعيدة؛ فقد ترجم إلى اللغات الأجنبية وأصبح مرجعًا معتمدًا للدراسات الإسلامية هناك، وقام بتقريظه والثناء عليه كل المهتمين بهذه الدراسات في الغرب، وظهرت آثاره في كتاباتهم[1] وهلل له سماسرة الاستعمار من الكتاب والصحفيين باعتبار مؤلفه عالمًا متحررًا متنورًا، ووضعه البعض على رأس مرحلة فكرية عصرية ... إلخ.

ووجدت الأحزاب السياسية فيه ضالتها المنشودة. فلم تعد تجد أي إحراج من إعلان انتمائها للاتجاهات السياسية اللادينية شرقيها وغربيها، وبراءتها من الدين والمتدينين. أما الكتب التي ألفت في الرد عليه فقد حاصرتها الدوائر الاستعمارية وأهملتها وسائل الإعلام حتى لم يكد يظهر لها صدى ألا عند غير القلة المخلصة.

وفي الفترة التي أعقبت إلغاء الخلافة كانت معظم أجزاء العالم الإسلامي خاضعة للاستعمار، وكانت مخططاته الماكرة تنفذ بدقة وعناية، وكانت الحركات الإسلامية في كل بلد تسعى للخلاص من براثنه هادفة إلى بعث إسلامي جديد، لكن الاستعمار والأحزاب السياسية غير الإسلامية كانت إلى عكس ما تهدف إليه تلك الحركات. وبينما كانت مصر مؤهلة لقيادة العالم الإسلامي من جديد وكان الاستعمار يلم شعثه لمغادرتها ثارت زوبعة حول صلة الإسلام بالحكم تزعمها كتاب وأدباء نصارى أمثال سلامة موسى ولويس عوض وأناس آخرون للأسف من المسلمين من بين هؤلاء (خالد محمد خالد) الذي كتب كتابه "من هنا نبدأ" هادفًا إلى ما قصده علي عبد الرازق من قبل، ولكن بأسلوب أذكى وأحدث[2].

ومن قبله كان (الشيخ عبد المتعال الصعيدي) يحاول هدم حدود الشريعة

(١) انظر مثلًا: ما كتبه جب عن الخلافة في كتابه: دراسات في حضارة الإسلام.

(٢) انظر رد الشيخ الغزالي عليه في كتابه: من هنا نعلم.

الإسلامية المستقرة في الكتاب والسنة زاعمًا "أن الأمر بها للندب لا للوجوب، وأن الأمر لا يقتضي التكرار الدائم إلى آخر هذا اللغو المتهافت"[1].

ثم ظهرت أفكار كثيرة تبرز انتهاج الطوائف الغربية في الحكم والعمل بالقوانين الجاهلية، وأسهمت وسائل الإعلام - لا سيما الصحافة - في نشر وتعميم تلك الأفكار حتى أصبحت الشريعة غريبة في وطنها وضاع صوت المكافحين عنها عن تعمد، بل أصبحت - في نظر الغالبية العظمى - رمزًا للرجعية والتأخر[2].

ولا شك واقعنا المشاهد اليوم لهو خير دليل على ما بلغته العلمانية من التغلغل في الحياة الإسلامية، فعلى الرغم من فشل التجارب الديمقراطية وإخفاق المحاولات الاشتراكية فإن الرقعة الإسلامية العريضة ما تزال تتخبط وتضطرب بين شعارات وأنظمة ومناهج الغرب اللادينية، أما الشريعة الإسلامية فقد غابت لا من الواقع فحسب بل من الشعور والوجدان على النحو الذي صوره "جب" بدقة إذ يقول:

"إن التعليم عن طريق المدارس العصرية والصحافة قد ترك في المسلمين من غير وعي منهم أثرًا جعلهم يبدون في مظهرهم العام علمانيين إلى حد بعيد، وذلك هو اللب المثمر في كل ما تركته محاولات الغرب من أجل حمل العالم الإسلامي على حضارته. فالواقع أن الإسلام كعقيدة لم يفقد إلا قليلًا من قوته وسلطانه، ولكن الإسلام كقوة مسيطرة على الحياة الاجتماعية فقد مكانته، فهناك مؤثرات أخرى تعمل إلى جانبه، وهي في كثير من الأحيان تتعارض مع تقاليده، وتعاليمه تعارضًا صريحًا ولكنها تشق طريقها إلى المجتمع الإسلامي في قوة وعزم مثل السرطان.

"فإلى عهد قريب لم يكن للمسلم اتجاه سياسي (يخالف الإسلام) ولا أدب

(١) من هنا نعلم: ١٣.

(٢) انظر ما كتبه مصطفى أمين في أخبار اليوم تاريخ ٢٧ / ٨ / ١٣٩٧هـ.

غير الأدب الديني، ولا أعياد إلا الأعياد الدينية، ولم يكن ينظر إلى العالم الخارجي إلا بمنظار الدين وكان الدين هو كل شيء بالقياس إليه "أما الآن فقد أخذ يمد بصره إلى ما وراء عالمه المحدود، وصار يقرأ مقالات في مواضيع مختلفة الألوان لا صلة لها بالدين، بل أن وجهة نظر الدين فيها لا تناقش على الإطلاق، وأصبح الرجل من عامة المسلمين يرى أن الشريعة الإسلامية لم تعد هي الفيصل فيما يعرض له من المشاكل، ولكنه مرتبط في المجتمع الذي يحيا فيه بقوانين مدنية وضعية لا يعرف أصولها ومصادرها، ولكنه يعرف – على كل حال – أنها ليست مأخوذة من القرآن.

وبذلك فقد الإسلام سيطرته على حياة المسلمين الاجتماعية، وأخذت دائرة نفوذه تضيق شيئًا فشيئًا حتى انحصرت في طقوس محدودة، وقد تم معظم هذا التطور تدريجيًّا عن غير وعي وانتباه، وكان الذين أدركوا هذا التطور قلة ضئيلة من المثقفين، وكان الذين ساروا فيه عن وعي وتابعوا طريقهم فيه عن اقتناع قلة أقل، وقد مضى هذا التطور إلى مدى بعيد، ولم يعد من الممكن الرجوع فيه، وقد يبدو الآن من المستحيل مع تزايد الحاجة إلى التعليم ومع تزايد الاقتباس من الغرب أن يُصدّ هذا التيار أو تعود إلى الإسلام مكانته الأولى من السيطرة التامة التي لا تناقش على الحياة السياسية والاجتماعية".

وينتهي "جب" إلى القول: أن العالم الإسلامي سيصبح خلال فترة قصيرة جدًّا علمانيًّا في كل مظاهر حياته"[1].

ويقول في موضع آخر:

(١) عن مذكرة المذاهب الفكرية للسنة الرابعة بكلية الشريعة – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – علمًا: بأنني لم أعثر على النص فى الترجمة المتداولة لكتاب وجهة الإسلام، لكن تأكد لدي بإيراد الدكتور محمد محمد حسين له مع اختلاف ضئيل، انظر الاتجاهات الوطنية ٢/ ٢١٨ – ٢٢٠.

"... وكان طبيعيًّا أن يبقى الإسلام، وقد يكون الدين الرسمي للدولة، ولكنه سلب الحقوق التشريعية، ونزل إلى مكانة الديانة المسيحية في الدول الأوروبية"[1]. هيهات هيهات لما توعدون يا أخ جب إنه الإسلام وإنها لشريعة الله خالقك وخالق كل شيء وسيعلم الذين كفروا أي منقلب ينقلبون. احلموا ومن حقكم أن تحلموا، ولكن ياويلكم لأن أحلامكم قد تخطت الخط الأحمر وهو محاربة الله في شريعته. نعم المسلمون ضعفاء وأضعفوا أنفسهم وأذلوا أنفسهم ولكني أقول لكم: "للبيت رب يحميه، للبيت رب يحميه يا أصحاب فيل القرن الواحد والعشرين".

حكم العلمانية في الإسلام:

إن العلمانية كما عرضناها لا تستدعي - في حقيقة الأمر - جهدًا كبيرًا لبيان تناقضها مع دين الله تعالى "الإسلام" فهي من ذلك النوع من الاتجاهات والأفكار التي قال عنها علماؤنا قديمًا "إن تصوره وحده كاف في الرد عليه" !

و نظرًا لما يثيره أعداء الإسلام - الظاهرون والمستترون - من شبهات وأباطيل، فإن من الضروري توضيح تلك التصورات، وكشف هذه الشبهات.

وإذا كان التوحيد هو أعظم حقيقة في التصور الإسلامي - بل في الوجود كله - فإنه كذلك أكبر نقيض وأكبر عدو للعلمانية، ومن ثم كان لا بد من معرفته حق المعرفة.

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥).

إننا إذا نظرنا إلى العرب في الجاهلية فإننا من أول وهلة نجد أنها لم تكن تنكر وجود

(١) وجهة الإسلام: ٥١، ويستحسن الاطلاع على ما كتبه جان مينو في القوى "الخفية": ١٤٢.

الله أبدًا، بل كانت توحده في معظم أفعاله تعالى كالخلق والرزق والتدبير والإحياء والإماتة... والشواهد على ذلك كثيرة في القرآن الكريم كقوله تعالى:﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ (لقمان: ٢٥) (وكانوا يقرون بمشيئة الله النافذة في الكون وقدره الذي لا يرد: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ﴾ (الأنعام: ١٤٨)، ﴿وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ (يونس: ٣١).

ومنه قول عنترة:

يا عبل أين من المنية مهربي إن كان ربي في السماء قضاها(١)

وكانوا يؤمنون بالملائكة ﴿۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾(الفرقان: ٢١)، ويؤمنون كذلك بالرسل ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾(الأنعام: ١٢٤) وكانوا يؤمنون بالكتب ويسمون اليهود والنصارى أهل الكتاب (وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) ٢٥/ ٣٢؛ أي مثل التوراة والإنجيل.

وكذلك كان لدى الجاهلين العرب بعض الشعائر التعبدية: منها تعظيم البيت الحرام وطوافهم حوله، ووقوفهم بعرفات، وتعظيم الأشهر الحرم. ومن ذلك ذبحهم ونذرهم لله كما فى قصة نذر عبد المطلب، وإهدائهم للبيت الحرام. وكانوا يخصصون شيء فى الحرث والأنعام لله ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ (الأنعام: ١٣٦).

ومن الناحية التشريعية كانت الجاهلية العربية تقيم بعض الحدود كحد السرقة، فقد ذكر ابن الكلبي والقرطبي في تفسيره أن قريشًا كانت تقطع يد السارق[1]. وهو

(١) أضواء البيان الشنقيطية: ٣-٣٩٢.

حد معروف في الشرائع السابقة كما فى حديث المخزومية وشفاعة زيد لها - وشيء آخر سبقت، بل فاقت به الجاهلية العربية الجاهليات اللادينية المعاصرة وهو "حرية التدين" فكان منهم الحنفاء الذين يتعبدون ببقايا دين إبراهيم عليه السلام وكان منهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى وكان منهم عبدة الكواكب وعباد الأوثان، وبعضهم كان يعبد الجن أو الملائكة. إذا هذا مجتمع يعرف أن له ربًّا ويؤمن به ولكن في نفس الوقت هو حر في قوانينه وعبادة الأصنام مع الله أو عبادة النار ويضع التشريع الخاص به وينظم به حياته من وجهة نظره يعني نموذجًا كلاسيكيًّا للعلمانية.

ولكن - وهذا هو المهم - بماذا حكم الله على هذا المجتمع؟، وكيف احتسبت هذه الأمور كلها في ميزان الإسلام؟

إن الله تعالى حكم على هذه البيئة بأنها كفر وجاهلية وعد تلك الأمور جميعها صفرًا في ميزان الإسلام وحتى ما أقر من معتقداتها أقره على أساس جديد وفي صورة جديدة كأنه شرع جديد.

ولذلك نشبت المعركة الطويلة بينهم وبين رسول الله ﷺ واشتد النزاع، معركة شرسة ونزاع حاد، حتى أن السيف كان الحكم الأخير. بالرغم أنهم يصدقون بوجود إله في السماء ولكنهم لا يريدون تشريع سماوي من عند هذا الإله.

والشيء المثير - أيضًا - أن موضوع هذه المعركة العنيفة الطويلة لم يكن سوى كلمة واحدة هي كلمة "لا إله إلا الله" بصدق كلمة يصر عليها رسول الله ﷺ إلى أقصى حدود الإصرار وترفضها الجاهلية العربية إلى أبعد مدى للإنكار، ويرفضونها لأنهم على علم ويقين بأن لها معنى عظيماً خطرًا وأنها تستتبع مسؤوليات جسيمة وتكاليف ثقيلة.

منذ اللحظة الأولى حين دعاهم النبي ﷺ إلى لا إله إلا الله كان الجواب الفوري "اجعل الألهه إلهًا واحدًا، أن هذا لشيء عجاب" فالقضية واضحة في أذهانهم: إن الإيمان بكلمة لا إله إلا الله معناه الترك والبعد الكامل عن كل ما عدا الله من معبوداتهم وتشريعهم لأنفسهم، ونورد موقفًا واحدًا من مواقف الصراع حول هذه الكلمة:

"لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله ﷺ وكان موجود أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية فقالوا: يا أبا طالب: أترغب عن ملة عبد المطلب؟! فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب أخر ما قاله: هو على ملة عبد المطلب...[1].

سبحان الله! رجل فى ساعة الاحتضار الأخير يراد منه أن يقول هذه الكلمة الخفيفة على اللسان فما الذي يجعل طواغيت قريش تتشبث بهذا الإصرار المستميت على ألا يقولها؟ وما الذي يجعل هذا الرجل يلفظ أنفاسه الأخيرة دون أن ينطقها؟ ولو كانت المسألة مسألة لفظ باللسان (كما يعتقد العلمانييون الآن أن الإسلام مجرد الشهادة) لما حدث شيء من هذا أبدًا ... ولكنه المعنى الخطير لقوة كلمة لا إله إلا الله وقوة الشريعة الإسلامية والمغزى العميق الذي أدركه هؤلاء المشركين (هم كانوا علمانيين صادقين مع أنفسهم يعلمون معنى وثقل كلمة لا إله إلا الله فلم ينطقوها. أما الآن فالعلمانييون لا بأس عندهم أن يقولوا أي شيء يخدم مصلحتهم فخرجوا من دائرة المشركين ودخلوا في دائرة المنافقين) يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ (النحل: ٣٦)، فما معنى الطاغوت والعبادة؟ فالقلب لا يسكنه إلهين اثنين فإما الله وإما الطاغوت. فما هو الطاغوت؟؟؟

(١) صحيح مسلم ١ / ٢١٤ مع شرح النووي.

الطاغوت:

جاءت هذه الكلمة فى القرآن والسنة كثيرًا، وخير تعريف لها ما ذكره الإمام ابن القيم (رحمه الله): (الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع. فطاغوت: كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله)[1].

ومن هذا يتبين أن الطاغوت لفظ عام يشمل كل ما يضاد (لا إله إلا الله) سواء كان شعارًا أم قانونًا أم نظامًا أم شخصًا أم راية أم حزبًا أم فكرة ... إلخ، ولذلك ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله) أن الطواغيت كثيرة ثم حدد رؤوسهم بخمسة:

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يس: ٦٠).

الثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله، والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ (النساء: ٦٠).

الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤).

الرابع: الذي يدعي علم الغيب من دون الله.

(١) أعلام الموقعين: ٥٢.

الخامس: الذي يعبد من دون الله وهو راض بالعبادة ...[1].

وعلى هذا، فإن الشرك هو عبادة الطاغوت مع الله أو من دون الله في أمرين متلازمين: هما اللجوء إليه والطاعة له. أما شرك اللجوء إلى غير الله فهو التوجه إلى غير الله تعالى بشيء من شعائر التعبد، كالصلاة، والقرابين، والنذور، والدعاء، والاستغاثة تبعًا للسذاجة الجاهلية القائلة: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ (الزمر: ٣) وطاغوت هذا النوع هو الصنم أو الوثن أو الجني ... إلخ.

وأما شرك الطاعة والاتباع فهو التمرد على شرع الله وعدم تحكيمه فى شئون الحياة بعضها أو كلها، وهو مفترق الطريق بين الإسلام والجاهلية كما أنه السمة المشتركة بين الجاهليات كلها على مدار التاريخ، وبه استحقت أن تسمى بالجاهلية مهما بلغ شأنها في الحضارة والمعرفة: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ (المائدة: ٥٠)، ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ (الشورى: ٢١) وطاغوت هذا النوع هو طاغوت هذا العصر، وهم الزعماء والكهان والكبراء والأنظمة والأوضاع والتقاليد والأعراف والقوانين والدساتير والأهواء ... إلخ.

والواقع أن هذين النوعين من الشرك هدفهما واحد وهو تحكيم غير الله، فإن معنى تحكيمه وحده ألا تتوجه البشرية إلى غيره بأي نوع من أنواع العبادة والقربات وألا تتوجه وتسير فى حياتها كلها إلا وفق ما شرع لها في كتبه وعلى لسان رسله. وقال تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٤٠).

فإن رد الأمر كله إلى الله واتخاذه وحده حكمًا في كل شيء هو بعينه العبادة التي أمر الله ألا يكون شيء منها لغيره تعالى وهذا هو عين الدين القيم الذي لا يرضى

(١) مجمع التوحيد:١٢.

الله تعالى سواه. ومن أجل ذلك، كان من يقول هذه الكلمة (لا إله إلا الله) على عهد الرسول ﷺ ينخلع عن الجاهلية انخلاعًا تامًّا وينسلخ من كل أعرافها وأوضاعها وقيمها وموازينها وإيحاءاتها وينضم إلى موكب الإيمان وهو متجرد لله منقاد لأوامره بلا تردد ولا استثناء ...وبالطبع فإن هذه الكلمة تساوي التطبيق الكامل للشريعة الإسلامية الآن وهذا ما يخيف الجاهليون الآن تمامًا بتمام مثل أي جاهلية سابقة.

العبادة:

العبادة هي العلاقة بين هذا الكون بكل ما فيه من جمادات وأحياء وبين الخالق – سبحانه وتعالى – وهي الغاية من الوجود الإنساني بل من وجود المخلوقين المكلفين إنسا وجنا، ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: ٥٦).

وقد عرفها شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه الله – وهي أنها «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة».

وقال ابن القيم – رحمه الله –: «ورحي العبودية منقسمة على القلب واللسان والجوارح ومستحب وحرام ومكروه ومباح» (١).

ومن ثم يتجلى أن معنى العبادة (التي هي غاية الوجود الإنساني أو التي هي وظيفة الإنسان الأولى في الدنيا) أوسع وأشمل من مجرد الشعائر، وإن وظيفة الخلافة ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠) داخلة في مدلول العبادة قطعًا وإن حقيقة العبادة تتمثل إذن في أمرين رئيسيين:

الأول: هو استقرار معنى العبودية لله في النفس؛ أي استقرار الشعور على أن هناك عبدًا وربًّا، عبدًا يعبد وربًّا معبود، وأنه ليس في هذا الوجود إلا عابد ومعبود،

(١) مدارج السالكين: ١/ ١٠٩.

وإلا رب واحد والكل له عبيد.

والثاني: هو التوجه إلى الله بكل حركة في الضمير، وبكل حركة في أعضاء الإنسان وكل حركة في التوجه بها إلى الله خالصة، والتجرد من كل شعور آخر، ومن كل معنى غير معنى التعبد لله[1].

وهذه المعاني دل عليها صريح القرآن كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام: ١٦٢).

إن فطرة الإنسان وطبيعة تكوينه وافتقاره الذاتي قاطعة الدلالة على أنه "عبد" ولا يمكن أن يكون غير ذلك، وما عليه إلا أن يختار معبوده؛ فإما من أهل اليمين وإما من أهل الشمال.

وقد أثبت شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالة العبودية "أن الإنسان على مفترق طريقين لا ثالث لهما، فإما أن يختار العبودية لله، وإما أن يرفض هذه العبودية فيقع لا محالة في عبوديته لغير الله"[2].

وكل عبودية لغير الله كبرت أم صغرت هي في نهايتها عبادة للشيطان ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝٦٠ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (يس: ٦٠ - ٦١)، وهذا هو المؤدى الأخير مهما تنوعت الأساليب وتعددت السبل.

"لقد تغيرت ولا شك بعض مظاهر العبادة فلم يعد هناك تلك (الإناث) وهي الملائكة التي كان العرب في شركهم يعبدونها، ولكن عبادة الشيطان ذاتها لم

(١) المجلد السابع ج٢٧، ص ٢٨.

(٢) مقدمة رسالة العبودية: ٦.

تتغير، وحلت محل الإناث القديمة أوثان أخرى. الدولة والزعيم والمذهب والحزب والعلم والتقدم والإنتاج والتطور والمجتمع والوطن والقومية والإنسانية والعقلانية (والمودة) والجنس والحرية الشخصية (أحدث الموضات)".

"عشرات من الإناث الجديدة غير تلك الإناث الساذجة البسيطة التي كان يعبدها العرب في الجاهلية تضفي عليها القداسات الزائفة، وتعبد من دون الله، ويطاع أمرها في مخالفة الله وفي تغيير خلق الله، ما تغيرت إلا مظاهر العبادة، ولكن الجوهر لم يتغير وهو عبادة الشيطان[1].

على ضوء هذا الفهم الإجمالي لمعنى "الطاغوت" و"العبادة" يتضح لنا المعنى الحقيقي للا إله إلا الله الذي هو - كما سبق - الكفر بالطاغوت وتوحيد الله تعالى بالعبادة.

وانطلاقًا من هذا المفهوم نستطيع أن نرى حكم الله في العلمانية بسهولة ووضوح، إنه باختصار: نظام طاغوتي جاهلي يتنافى مع لا إله إلا الله من ناحيتين أساسيتين متلازمتين:

أولًا: من ناحية كونها حكمًا بغير ما أنزل الله.

ثانيًا: من ناحية كونها شركًا في عبادة الله.

أولًا: الحكم بغير ما أنزل الله:

في الكلام السابق عن الطاغوت عرفنًا أنه باختصار الحكم أو الحاكم بغير ما أنزل الله وهنا نريد إيضاح حكم العلمانية بتطبيقها على قاعدة "إن الحكم إلا لله" التي هي مضمون الإسلام: إن العلمانية تعني - بداهةً - الحكم بغير ما أنزل الله، فهذا

(١) دراسات قرآنية: محمد قطب: ٤٦٩.

هو معنى قيام الحياة على غير الدين، ومن ثم فهي نظام جاهلي لا مكان لمعتقده في دائرة الإسلام، بل هو كافر شئنا أم أبينا بنص القرآن الكريم لمن يؤمنون بالنص فقط ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤).

ويقول تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة:٥٠).

ويقول تعالى في سورة النساء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩)، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ (النساء: ٦٠) إلى أن قال - جل ذكره -: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ (النساء:٦٥). أما سورة الأنعام التي يكاد موضوع التشريع والحاكمية يستغرقها كلها فنلحظ ذلك في قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ (الأنعام:١٤)، وقوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾ (الأنعام:١٦٤).

وفي سورة التوبة يقول تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣١). وكذلك في سورة النور: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾ (النور: ٤٧ - ٤٨) إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٥١).

وفي سورة محمد ﷺ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ﴾ (محمد: ٢٥ - ٢٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -:

«لا ريب أن من لم يعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله على رسوله فهو كافر، فمن استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدل من غير إتباع لما أنزل الله فهو كافر؛ فإنه ما من أمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل. وقد يروا أن العدل في الدين هو ما رأه الأكابر، بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله، ويرون أن هذا هو الذي ينبغي الحكم به من دون الكتاب والسنة، وهذا هو الكفر فإن كثيرًا من الناس أسلموا ولكن لا يحكمون إلا بالعادات الجارية التي يأمر بها المطاعون والأكابر. فهؤلاء إذا عرفوا أنهم لا يجوز لهم الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا بذلك، بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفارًا»[1].

وقال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة: ٥٠).

«ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير والناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات التي وضعوها بآرائهم، وكما كان يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيز خان الذي وضع لهم (الياسق) وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة

(١) مجموعة التوحيد، الرسالة الثانية عشرة ٤١٣.

الإسلامية وغيرها وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه فصارت في أهله شرعًا متبعًا يقدمونه على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله قال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ ﴾ أي يبتغون ويريدون وعن حكم الله يبتعدون، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ أي من أعدل من الله في حكمه وذلك عند من عقل عن الله شرعه وآمن به وأيقن وعلم أن الله أحكم الحاكمين، وهو أرحم لخلقه من الوالدة بولدها، فإنه تعالى هو العالم بكل شيء، القادر على كل شيء، العادل في كل شيء».

ثم ذكر – رحمه الله – ما رواه أبو حاتم بسنده عن الحسن البصري قال: «من حكم بغير حكم الله فهو حكم الجاهلية. وبسنده عن طاووس» إنه كان إذا سأله رجل: هل لي أن أفضل بين أولادي في النحل؟ (أي في الهدايا) فقرأ عليه «أفحكم الجاهلية يبغون» مما يدل على حساسية السلف ﷺ المرهفة تجاه الموضوع، وتنفيرهم من إتباع غير شرع الله في أي أمر وإن كان صغيرًا.

وعقَّب ابن كثير على ذلك بذكر الحديث الذي رواه البخاري عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «أبغض الناس إلى الله ﷻ من يبتغي في الإسلام سنة الجاهلية» الحديث[1]، ومراده من ذلك بيان أن الجاهلية صفة تلحق كل من حكم بغير ما أنزل الله وليست فترة تاريخية انتهت بظهور الإسلام.

ويقول الشيخ محمد بن إبراهيم – رحمه الله –:

«... لا يكفي أن يسمى الحاكم بغير ما أنزل الله كافرًا فقط، بل هو كافر مطلقًا: إما كفر عمل وإما كفر اعتقاد».

(١) تفسير القرآن العظيم: ٢/ ٦٧.

ثم قال في تفصيل كفر الاعتقاد: «وكفر الاعتقاد أنواع **أحدهما**: أن يجحد الحاكم: أحقية حكم الله ورسوله، فيحكم بغير ما أنزل الله ... **الثاني**: ألا يجحد الحاكم: حكم الله ورسوله ولكن يعتقد أن حكم (((غير))) الرسول ﷺ أحسن من حكم الرسول وأتم وأشمل لما يحتاجه الناس من الحكم بينهم عند التنازع؛ نظرًا لما استجد من الحوادث التي نشأت عن التطور في الزمان وتغير الأحوال (من وجهة نظره) وهذا أيضًا لا ريب أنه كفر لتفضيله أحكام المخلوقين التي هي محض زبالة الأذهان البشرية وتفضيلها على حكم الحكيم المجيد ... **الثالث**: ألا يعتقد أن حكمه أحسن من حكم الله ورسوله، ولكن اعتقد أن حكمه مساوٍ لحكمهما. فهذا كالنوعين اللذين قبله في كونه كافرًا الكفر الناقل عن الملة ... **الرابع**: أن يعتقد جواز الحكم بما يخالف حكم الله ورسوله، فهذا كالذي قبله ... **الخامس**: وهو أعظمها وأشملها وأظهرها معاندة للشرع ومكابرة لأحكامه ولرسله، وهو إنشاء المحاكم الشرعية التي تستند على مراجع هي القانون الملفق من شرائع شتَّى وقوانين كثيرة ... فهذه المحاكم الآن في كثير من أمصار الإسلام (إلا من رحم ربي) مهيأة ومفتوحة الأبواب والناس إليها أسراب أسراب يحكم حكامها بينهم بما يخالف حكم الكتاب والسنة، فأي كفر فوق هذا الكفر، وأي مناقضة للشهادة بأن محمدًا رسول الله بعد هذه المناقضة[1].

إن هذا كله ليدل دلالة قاطعة على نفي الإيمان عمن ابتغى غير الله حكمًا في أية قضية من قضايا الحياة والحكم عليه بالكفر والشرك والنفاق؛ لأن هذا هو حكم الله عليهم لا حكم البشر؛ لكي لا يقول أحد أنكم تكفرون الناس بأهوائكم. ارجعوا مرة ثانية إلى آيات سورة المائدة ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤).

(١) تحكم القوانين ٥-٧.

وإذا قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ وهذا الخطاب لمحمد ﷺ وأتباعه، وفي قضية فرعية كانت في الأكل مما لم يذكر اسم الله عليه، فما بالك فيما هو أكبر من ذلك وهو الشريعة والأحكام الإسلامية، فهل يبقى بعد ذلك مجال للشك أو التردد؟

من الشبهات الكثيرة التي انتشرت في هذا العصر المظلم استصعاب بعض الناس إطلاق لفظ الكفر أو الجاهلية على من أطلقها الله تعالى عليه من الأنظمة والأوضاع والأفراد بذريعة أن هذه الأنظمة – لا سيما العلمانية الديمقراطية – لا تنكر وجود الله، ولا تمانع من إقامة شعائر التعبد. وبعض أفراد الأنظمة العلمانية يتلفظون بالشهادة، ويقيمون الشعائر من صلاة وصيام وحج وصدقة، ويحترمون رجال الدين والمؤسسات الدينية . . . إلخ. فكيف نستسيغ القول بأن العلمانية نظام جاهلي وأن المؤمنين بها جاهليون؟ أقول لهم بداية، ارجعوا صفحات قليلة للوراء لتقرأوا كيف كانت الجاهلية قبل مبعث رسول الله.

ومن الواضح جدًّا أن الذين يتشدقون بهذه الشبهة لا يعرفون معنى لا إله إلا الله ولا مدلول (الإسلام)، وهذا إذا أحسنا الظن بهم، ولكن هذا لا يجوز في حق كثير من المثقفين الذين يتعللون بهذه العلل.

إن تاريخ الدعوة الإسلامية وصراعها المرير، وإن القرآن الكريم كله من أوله إلى آخره ومثله السنة؛ لتقطع الطريق على هذه الشبهة وقائليها.

هل تحمل الرسول ﷺ وأصحابه العنت والمشقة والحرب والجهاد ثلاثًا وعشرين سنة متوالية؟ وهل نزل القرآن الكريم موجهًا وآمرًا وناهيًا طوال هذه السنين من أجل أن يقول الجاهليون باللسان فقط "لا إله إلا الله"، ويقيمون الشعائر التي

يمنون على الله دعاة العلمانية بأنهم يسمحون بها؟

وما الفرق بين قول قريش يا محمد: أعبد آلهتنا سنة ونعبد ألهتكم سنة وبين قول العلمانيين نعبد الله في المسجد ونطيع غيره في المتجر أو البرلمان أو الجامعة؟ويقولون إن داخل المسجد هو لله، أما خارج المسجد فهو للإنسان وحريته الشخصية. إن الله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾(البقرة: ٢٠٨) والسلم هو الإسلام[1].

ويقول: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ ﴾(البقرة: ١٩٣).

ويقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ (النساء: ١٥٠)، وقد سبق أن أوضحنا أن التلفظ بالشهادة ليس وحده المقصود منها، ونزيد ذلك إيضاحًا فنقول:

إن العلماء قد وضعوا – بعد استقراء وتتبع لنصوص الكتاب والسنة – لشهادة أن لا إله إلا الله وللإسلام شروطًا، ووضعوا لها نواقض فمتى انتفى شيء من الشروط أو وجد شيء من النواقض فقد انتقض الأصل وهو الشهادة نفسها، والواقع المشاهد أكبر دليل على ذلك، فكم بين من يتلفظون بالشهادة فى بلاد المسلمين من ملحدين ومرتدين ومشركين معروفين، فلو أن النطق بالشهادة لا شروط له ونواقض لكان هؤلاء مسلمين حتمًا.

وهناك ناقضتان هامتان من نواقض الإسلام العشرة غير الشرك الذي هو التناقض الأكبر، والذي لا شك أن العلمانية نوع منه:

(١) انظر تفسير الطبري: ٢/ ٣٢٣.

الأولى: ((من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه ﷺ، أو أن حكم غير الإسلام أحسن من حكم الإسلام، مثل الذين يفضلون حكم الطواغيت على حكم الإسلام فهذا كافر وخارج عن الملة)). ونحن شرحنا من هم الطواغيت وليس شرطًا أن يكون صنمًا أو وثنًا.

الثانية: ((من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج من شريعة محمد ﷺ مع احتفاظه بكونه مسلم فهو كافر - كما فسروا بالخطأ أن الخضر خرج عن شريعة موسى عليه السلام))[1].

ولعل ما يقطع دابر كل شبهة أن نستشهد بكلام الإثبات من علماء المسلمين السابقين لعصرنا الذين نظروا إلى القضية من وجهة فقهية خالصة:

سُئِل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - عن حكم قتال التتار ((وكانوا يحضرون إلى الشام - بعد أن أسلموا - مرة بعد مرة، وقد تكلموا بالشهادتين، وانتسبوا إلى الإسلام، ولم يبقوا على الكفر الذي كانوا عليه في أول الأمر)) وقبل أن أقرأ الفتوى عليكم يجب أن نتذكر أن قانون التتار هو (الياسق) الذي ذكره ابن كثير سابقًا، وسيشير شيخ الإسلام إليه فيها فأجاب - رحمه الله - بفتوى طويلة قيمة منها:

«كل طائفة خرجت عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها باتفاق أئمة المسلمين وإن تكلمت بالشهادتين».

وكذلك إن امتنعوا عن تحريم الفواحش أو الزنا أو الميسر أو الخمر أو غير ذلك من محرمات الشريعة، وكذلك أن امتنعوا عن الحكم في الدماء والأموال والأعراض ونحوها بحكم الكتاب والسنة، وكذلك أن امتنعوا عن الأمر بالمعروف والنهي عن

(١) مجموعة التوحيد: ٣٧ - ٣٨ .

المنكر وجهاد الكفار: قال الله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ فإذا كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون كله لله، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ وهذه الآية نزلت في أهل الطائف، وكانوا قد أسلموا وصلوا وصاموا لكن كانوا يتعاملون بالربا والربا آخر المحرمات في القرآن: وهو مال يوجد بتراضي المتعاملين؛ فإذا كان من تعامل بالربا محاربًا لله ورسوله فكيف بمن تمادى في غيره من المحرمات التي هي أسبق تحريمًا وأعظم تحريمًا. وما بالك بمن يريد ألا يحكم الشريعة في حياته من الأصل، ثم استشهد - رحمه الله - بالأحداث المتواترة عن النبي ﷺ في الأمر بقتال الخوارج، ووصفه لهم بالمروق من الدين كما يمرق السهم من الرمية مع قوله ﷺ عنهم «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وقراءته مع قراءتهم» واستشهد بإجماع الصحابة ﷺ على قتال مانعي الزكاة مع أنهم يقيمون الصلاة، ويقرون بالشريعة، ولم يمتنعوا عن دفع الزكاة ولكنهم قالوا أن دفعها كان خاصًّا بالنبي ﷺ على ظاهر الآية (خذ من أموالهم صدقة) فكيف بمن خرج على الشريعة من أصلها؟ (وصلاتنا نحن بالنسبة لصلاتهم صفرًا وقرائتنا للقرآن بالنسبة لقرائتهم صفرًا) وذكر- رحمه الله - أن مما يوجب تكفير ملك التتار وقتاله أنه «يرد الناس عما كانوا عليه في اتباع الأنبياء والمرسلين، ويدخلهم فيما ابتدعه من سنته الجاهلية وشريعته الكافرة. فهم يدعون دين الإسلام، ويعظمون دين أولئك الكفار على دين المسلمين، ويطيعونهم ويوالونهم أعظم بكثير من طاعة الله ورسوله وموالاة المؤمنين. والحكم فيما شجر بين أكابرهم بحكم الجاهلية لا بحكم الله ورسوله» - يعني أنهم يتحاكمون إلى (الياسق) (لاحظ يا أخي أن شيخ الإسلام يقول الفتوى، وكأنه يرى واقعنا اليوم ليس لأنه ينزل عليه

الوحي ويبلغه بما سيكون؛ ولكن لأنه استند في فتواه إلى سنة الحبيب وشرع الله – سبحانه وتعالى – ثم قال شيخ الإسلام: «ومعلوم بالضرورة من دين المسلمين وبإتقان جميع المسلمين إن من حلل واستباح اتباع غير دين الإسلام أو اتباع شريعة غير شريعة محمد ﷺ فهو كافر، وهو ككفر من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض».

كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ (النساء: ١٥٠). معنى يفرقون بين الله ورسوله؛ أي يفرقون بين كتاب الله وسنة رسوله.

"وإذا كانت الردة عن أصل الدين أعظم من الكفر بأصل الدين، فالردة عن شرائعه أعظم من خروج الخارج الأصلي عن شرائعه" يعني ردة المسلم أو اعتراضه على جزئية من جزئيات الدين أعظم إجرامًا ممن لم يدخل بالإسلام من البداية وكلاهما أسوأ من الأخر.

أما الشيخ محمد بن عبد الوهاب فاستشهد على هذه المسألة بإجماع العلماء على تكفير العبيديين (لقب أعطاه للفاطميين) المعروفين خطأ بالفاطميين قائلًا:

ويقال أيضًا بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر، وفي زمن بني العباس كلهم يشهدون ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويدعون الإسلام، ويصلون الجمعة والجماعة، فلما أظهروا مخالفة الشريعة في أشياء دون ما نحن فيه؛ أجمع العلماء على كفرهم وقتالهم، وأن بلادهم بلاد حرب، وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين[1].

(١) مجموعة التوحيد: ١١٧ ومثله فى الفاتوى الكبرى: ٤/ ٣٢١.

وبناء على ما سبق، يتضح أن تلك الشبهة – شبهة التلفظ بالشهادة وإقامة بعض الشعائر – لا وزن لها ولا اعتبار بجانب البراهين القاطعة والحقائق النيرة في معنى لا إله إلا الله؛ أي لا قيمة مطلقًا للفظ فقط دون المعنى.

وجدير بنا أن نقف قليلًا عند قول شيخ الإسلام أن الردة عن شرائع الدين أعظم من خروج الخارج الأصلي عنها لنقول: أن هذا هو ما أدركه المخطط اليهودي الصليبي – كما سبق فى وصية زويمر– فقد يئس المخطط من إخراج المسلمين عن أصل دينهم إلى المذاهب الإلحادية والمادية، فلجأ – بعد التفكير والتدبير – إلى ما هو أخبث وأخطر: لجأ إلى اصطناع أنظمة وجماعات تحكم بغير ما أنزل الله وفي الوقت نفسه تنتسب إلى الإسلام وتظهر إحترام العقيدة فقتلوا إحساس الجماهير، وضمنوا ولاءها، وخدروا ضميرها، ثم انطلقوا يهدمون شريعة الله وهم آمنون من انتفاضتها ولذلك لا يجرؤ أرباب هذه الأنظمة على التصريح بأنهم ملحدون أو لا دينيون بينما يصرحون – مفتخرين – بأنهم (ديموقراطيون) مثلا[1].

وهناك شبهة أو علة أخرى أصبحت (تقليدية) لكثرة ما رددها المضللون (بفتح اللامين) الذين تم تخدير عقولهم من الخارج، وهي أن الشريعة ثابتة، والحياة متطورة، والثابت لا يفي بمتطلبات المتطور، ومن ثم كان لا بد من إيجاد مصدر آخر للتشريع يعتمد على العلم العصري والتجارب الإنسانية مع الاحتفاظ للدين بدائرة التوجيه الروحي للأفراد وهذا هو حال العلمانية !!!

وهذه الشبهة – التي أطلقها أول ما أطلقها أعداء الإسلام الحاقدون – لا يطرحها إنسان عرف الله حق معرفته وقدره حق قدره ، فإنها تعني – بداهةً – اتهامه – تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا – بالجهل والقصور، والموقف الأول الواجب اتخاذه

(١) انظر (في ظلال القرآن): ٣/ ١٢١ فما بعدها.

حيال قائلها هو قبل كل شيء دعوته إلى الإيمان وتعريفه بقدر الله تعالى.

لكننا لو تأملنا هذه الشبهة نجد أن لها طرفين وهما:

١-أن الشريعة ثابتة؛ بمعنى أنها أحكام جامدة لا تقبل المرونة ومحدودة لا تقبل التوسع.

٢-أن الحياة البشرية متطورة؛ أي أنها لا شيء فيها ثابت على الإطلاق.

والواقع أن كلا الافتراضين خاطئ تمامًا، وأن مصدر هذه الشبهة إنما هي اللوثة والهلوسة التي أصابت أوروبا بعد الثورات الفرنسية والبلشفية في روسيا والإنجليزية والإيطالية فانتقلت من الإيمان بالثابت المطلق وأهملته تمامًا إلى التطور المطلق دون رقيب حتى حسبت كل منهما تطورًا.

إن التصور الإسلامي لا يقر بالثبات المطلق، ولا يؤمن بالتطورالمطلق، بل ينفرد باعتبار قانون سير الحياة هو (الحركة داخل إطار ثابت حول محور ثابت)[1] وهي ميزة لم ولن تأتي إلا من عند الله ولا يستطيع أن يخططها البشر.

ونتيجة لذلك جاءت الشريعة حاكمة لكلا طرفي الحياة البشرية الثابت والمتغير في إطار عام لا يشذ عنه شيء منهما.

ولقد كان سلف الأمة يفهمون ويقدرون حقيقة تغير الحياة وتطورها تمام الوعي والتقدير.

يظهر ذلك جليًّا في مقولة عمر بن عبد العزيز المشهورة ((يستجد للناس من الأحكام بقدر ما أحدثوا من فجور)).

(١) انظر فصل (الثبات) من كتاب خصائص التصور الإسلامي: ٨٦.

وتظهر أيضًا في عدول الإمام الشافعي (حين انتقل إلى مصر) عن كثير من أرائه الفقهية التي استنبطها بالعراق حتى أصبح له مذهبان: قديم وجديد.

وتتضح تمام الوضوح في القاعدة الأصولية التي تنص على تغير الفتوى بتغير الظروف والأحوال.

إن سلفنا الصالح أدركوا هذا مع إيمانهم الجازم للحقيقة العميقة الكبرى ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، ومع إيمانهم المطلق بمدلول قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ (الأنعام: ١١٤)، وفهم هذه الحقيقة (التغيير تحت مظلة الشريعة) بجانب فهم قاعدة الوجود الكبرى ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦) يرسم القانون العام للشريعة والدائرة الشاملة للحياة البشرية، والتي تحتوي على ثلاثة جوانب:

الجانب الأول: جوانب ثابتة متعلقة بحقيقة الإنسان ذاته أينما وجد وفي أى زمان ومكان تلك الحقيقة التي لا تتغير ولا تتبدل على الإطلاق: وهذه جاءت الشريعة لها بأحكام تفصيلية ثابتة مثلها، كالشعائر التعبدية المحضة من صلاة وصيام وحج، وكأحكام الطهارة المختلفة، وكأحكام الأسرة من نكاح وقوامة وطلاق وعدة، وكالمحرمات الرئيسية الثابتة من زنا وخمر وسرقة وخيانة ... إلخ. فهذه فصلت بمقتضى الحكمة والهداية الربانية التي لا يملكها البشر، ولو كانت موكولة إليهم لضلوا وتاهوا.

الجانب الثاني: في الحياة البشرية يتعلق بجوانب ثابتة الجوهر والهدف لكنها متجددة النظم، ومتغيرة الأساليب حسب سنن الله الكونية، مثل: نوع الحكم

وطريقته، والمنهج الاقتصادي للأمة، والخطط التعليمية..... وما أشبهها. وهذه وضعت لها الشريعة قواعد وضوابط عامة لا يصح أن تخرج عنها.

فحكم الدولة – مثلًا – يقوم على أصول منها: أن يكون بما أنزل الله، وأن يكون قائمًا على الشورى، ومراعاة جلب المصالح ودرء المفاسد، وسياسة الناس بالعدل، وتوفير أقصى حد ممكن من الأمن والطمأنينة للرعية، هذا هو الجوهر الثابت.

أما التفصيلات فتركها الله – رحمة منه من غير نسيان – إلى اجتهاد الأمة، مثل: كيفية وشروط المبايعة والعزل للحاكم، وتحديد الشورى، وكيفية تنظيم الولايات، والقضاء، وتحديد المصلحة والمفسدة ... إلخ.

المثال الثاني غير الحكم وهو الاقتصاد، يقوم على أصول منها: أن المال كله لله والبشر مستخلفون فيه، ووجوب تأمين الضروريات لكل فرد، تحريم أكل أموال الناس بالباطل في أي صورة، تحريم الربا والمكوس، النهي عن الاحتكار والجشع، النهي عن أن يكون المال متداول بين الأغنياء فقط، الحث على الإنفاق ووجوبه إذا اقتضت الضرورة ... إلخ. هذا هو الجوهر الثابت في الاقتصاد. أما أسلوب وضع الخطط الاقتصادية، وضمان تحقيق هذه الأصول، وكيفية التعامل المباح بين المؤسسات العامة والخاصة وإشراف الدولة أو سيطرتها على الإنتاج أو التجارة، وما أشبه ذلك فهي موكولة أيضًا إلى اجتهاد الأمة. وهكذا بقية مجالات الحياة المماثلة.

هذا مع التنبيه إلى أن الشريعة لم تترك باب الاجتهاد مفتوحًا بطريقة عشوائية؛ بل يجب أن تتوافر فيه شروط منها:

(أ) أهلية المجتهد؛ فليس من حق أي موظف أو مسؤول أن يجتهد حسب هواه.

(ب) ألا يصادم نصًّا أو قاعدة شرعية أخرى.

الجانب الثالث: من جوانب الحياة البشرية وهو الأمور الدنيوية المحضة، ونعني بها الأنشطة البشرية التي لا علاقة لها في ذاتها بالهدى والضلال، والتي اقتضت حكمة الله تعالى أن تعتمد على سعي الإنسان وخبرته؛ كي يحقق بنفسه معنى استخلافه في الأرض واستعماره فيها، وذلك كالسعي في الأرض لاكتشاف أسرار الكون، أو ما يسمى (خواص المادة) واستخدامها لترقية الحياة البشرية وتذليل صعابها، وكسائر الأعمال، والمسائل التطبيقية التي تخضع للتجربة البشرية، مثل: شؤون الزراعة والصناعة والعمارة، وكل مظاهر الحياة المادية[1].

وهذه موكلولة بكاملها إلى الجهد البشري دون تدخل من الشريعة إلا أنها بوقوعها في دائرة الحياة البشرية تخضع للغاية الأساسية من الوجود (وهي العبادة) من جهة أنها ينبغي أن تكون كلها لله وحده لا شريك له، فهي بصفة عامة مندرجة تحت (المباح) فهي كالسلاح يستخدمه الشرطي كما يستخدمه اللص، لكن المؤمن يستخدمها باعتباره الشرطي الحارس لحدود الله تعالى.

ربما أنه ليس في الحياة البشرية شيء يبقى بعد هذه الأقسام أو يخرج عنها، فلم يعد هنالك ما يبرر أية شبهة حول إسلام الحياة كلها لله، خالصة له، وحدة مستقيمة على حكمه وشرعه. فيا أيها العلمانيون المتطرفون أيبقى شيء من أمور الحياة تركته الشريعة ولم تنظمه؟ أترك الله أو نسي شيء – وحاشاه – لكم لكي تأتوا بعد أن يخلقكم لتعدلوا في شريعته؟ يا من ضحك عليكم الغرب بمعتقداته الواهية التي لم تنفعه هو وجعلكم عملاء له لتنشروا أفكاره الخبيثة في المجتمعات الاسلامية عامة والعربية خاصة. ويا للعجب أنكم تفتخرون بأنكم تأتون بالتقدم الأوروبي والحقيقة أنكم

(١) انظر قبسات من الرسول: الفصل الأخير وتهافت العلمانية: ١٤، ١٥ ومنهاج الإسلام في الحكم: ٣٨، ٣٩.

لا تأتون إلا بالتخلف الأوروبي وفضلاته وروثه! فمن أنتم حتى يعطونكم تقدمهم وتكنولوجيتهم وأسرارهم، إنهم يعطونكم فضلاتهم، أنتم تتعلمون منهم التعري تعري المرأة، وتدعون أن هذه الحرية، إنكم تتعلمون منهم الشذوذ وتدعون أن هذه هي الحرية. إنكم تتعلمون منهم عبادة الشيطان وتدعون أن هذه هي حرية العقيدة، أهذا هو تقدم الغرب الذي أتيتم به إلينا؟إنهم يضحكون عليكم ويعطونكم المنح الدولية وشهادات التقديروجوائز نوبل ليزرعوا في قلوبكم الإحساس الخاطىء بأنكم أصبحتم علماء وبأنكم تفوقتم على بني جلدتكم المسلمين، وبالتالي يزرعوا فيكم التعالي الكاذب على الإسلام، ولكنكم وللأسف تلهثون وراء سراب. إنهم يستعملونكم لتحقيق أهداف كبرى أكبر بكثير من هذه الورقة أو الوسام التي يعطونها لكم. أود أن أسألكم أيها العلمانييون المتطرفون أين كنتم منذ مئة عام، وأين ستكونوا بعد مئة عام؟ أنتم كنتم لا شيء وستكونون لا شيء، وسيبقى الله الواحد الأحد، كل شيء هالك إلا وجهه، وتريدون أن تغيروا شريعته، ألم يكن الله حين شرع للبشر يعلم احتياجاتهم على مر الأزمنة والعصور؟ أليس هو خالقهم وأعلم بأحوالهم؟ أكان ينتظركم أنتم لتطوروا شريعته؟ أألقي إليكم بالوحي كما أرسله إلى أنبيائه؟ أنتم لا تملكون من أمركم شيئًا، إن فيروسًا حقيرًا لا يرى بالعين المجردة ويموت عند أقل درجة حرارة يجعلكم أنتم والفراش سواء، يجعلكم مرضى لا حول لكم ولا قوة، بدلًا من أن تشكروا الله على نعمه عليكم تقولون لا دخل لله في السياسة، بالفعل لا دخل لله في سياستكم هذه، هذه السياسة الحقيرة الكاذبة المتأمركة، هذا أكبر دليل على أنكم تعلمون أن سياستكم العلمانية سياسة دنيئة واهية تريد أن تسحب المجتمعات الإسلامية إلى المستنقعات والتخلف الأوروبي الذي تستوردونه لنا، والله دائمًا يجري الحق على لسان الأعداء. إن طلبكم هذا وهو فصل

الدين عن الحياة في محله الصحيح وهو اعتراف صحيح منكم على كفر منهجكم بدليل أنكم تريدون إبعاد الله عن سياستكم؛ لأنها سياسة نجسة فلا يصح أن نقرنها باسم الله العظيم. بما أنكم تعترفون بذلك، فلماذا تخافون من تطبيق شريعة الله؟ أنا أجيبكم أنكم لا تجدون في شريعة الله ما يكون على هواكم وهوى من يستعبدونكم، لا تجدون فيها الإباحية، لا تجدون فيها الشذوذ الجنسي الذي تغرقون فيه، وتخرج علينا السيدة نوال السعداوي عندما يسألها إعلامي عن رأيها في علاقة المثلين (رجل مع رجل وأنثى مع أنثى) وتقول له (للأسف لم تتوافر لي شخصيًّا الظروف التي تجعلني أمارس هذا النوع من الجنس بحكم عادات وتقاليد البيئة التي نشأت بها، أما رأيي الشخصي – الكلام ما زال لنوال السعداوي – أنه لماذا لا نسمح بهذا؟ إنها حرية شخصية، كل واحد يمارس الجنس كما يريد، وأنا شخصيًّا لي أصدقاء يمارسون السحاق واللواط مع بعضهم البعض) انتهى كلامها، بالله عليكم يا إخواني أهولاء بهذه العقلية الشاذة يجدون لهم مكانًا في الشريعة الإسلامية؟ بالطبع لا. وأنا أقول لهم: يا من تريدون أن تفصلوا بين شريعة الله وبين الحياة البشرية؛ لأنها لا تحقق مخططاتكم في تدمير الإسلام وستبقى سلاحًا مسمومًا في ظهوركم. أقول لكم: إن شريعة الله فيها الكفاية عن كل شيء، فيها الملجأ والملاذ، فيها الإنقاذ من الغرق، فيها العفة عن الأخطاء والآثام، فيها منهج حياة الفرد والأسرة والمجتمع، والأمة لا تنتظركم أنتم يا من ولدتم من فروج أمهاتكم بين مخرجي النجاستين البول والبراز لا حول لكم ولا قوة. يا من لا تستطيعون أن تاتوا بأقصر سورة من سور القرآن. يا من لا تستطيعون أن تؤخروا ملك الموت لحظة عن قبض أرواحكم. يا من ليس لكم أي دخل في خلقتكم. أيستطيع الأسود منكم أن يجعل جسده أبيض حقيقة (بدون استعمال مساحيق الوجه)؟ أيستطيع القصير منكم أن يزيد من طوله سنتيمترًا

واحدًا. يا من لا تستطيعون أن تضمنوا لأنفسكم إذا أخذتم شهيقًا أن تخرجوا بعده زفيرًا. يا أتباع العلمانيين. يا من تتبعونهم ولا تعلمون نواياهم الخبيثة، هم يبيعون دينهم بدراهم معدودة، ومن يبيع دينه يبيع بلده. أما أنتم فمضللون تتبعونهم فقط لأنكم فرحون باللقب لقب علماني، وتعتقدون أن علماني (بكسر العين) من العلم، لا يا إخواني، والله إن منهج العلمانية (بفتح العين) من العالم هو فصل شريعة الله عن الحياة. إني أخشى عليكم والله يوم أن تلقوا الله ماذا تقولون له؟ أتقولون له قد ألقينا بشريعتك عُرض الحائط، أم ستقولون له لم تعجبنا شريعتك؛ لأنها لم تكن تحتوي على ما يرضي شهواتنا وغرائزنا البهيمية، أم ستقولون له أن شريعتك - يا رب - كانت مقيدة لحرياتنا الشخصية. أنت يا رب قررت لنا أن نتزوج بطريقة شرعية الذكر من الأنثى والأنثى من الذكر، وكنا لا نريد الزواج لأنه مقيد للحرية فاستبحنا الزنا، وكنا لا نريد التزام الذكر بالأنثى والأنثى بالذكر فاستبحنا السحاق واللواط، وحرمت علينا الربا فاستبحنا التعامل به - يا ويلكم ثم يا ويلكم - ماذا ستقولون لربكم الذي خلقكم وأنطقكم وعلمكم ومنحكم العقل لتعرفوه به، ولكن للأسف حاربتموه به. منحكم ألسنة لتذكروه بها فبدلًا من أن تذكروه وتعظموه وتوحدوه بها طالبتم بعزل شريعته عن حياتكم. يا علمانيون أنت لم تطلبوا عزل الله وشريعته عن حياتكم، ولكن في الحقيقة أنتم طلبتم عزل أنفسكم عن رحمة ربكم - ولكن سيأتي اليوم الذي لن ينفع نفسًا إيمانها لم تكن أنتم من قبل أو كسبت في إيمانكم خيرًا، قل انتظروا أنا منتظرون ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ (البقرة: ١٦٦ - ١٦٧)، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ

أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾(المؤمنون: ٩٩ - ١١١) وأخيرًا، أسألكم يا من لا تعجبكم شريعة الله لماذا لا تعجبكم خلقة الله؟ لماذا لا تطالبون بتعديل الجسد البشري كما تطالبون بتعديل شريعة الله؟ إن خالق الجسم البشري منذ آدم إلى أن تقوم الساعة بهيئة واحدة هو هو من وضع لهذا الجسد ما ينظم حياته ودنياه، وجعل له في الأخرة إما جنة إذا رضي بحكم الله، وإما نار إذا ابتعد عن شريعة الله، فاختار لنفسك يا من تريد فصل شريعة الله عن حياتك. يا من لا تعلم إذا كنت ستعيش لغد أم لا. يا من لا تعلم إذا كنت ستعيش إلى أن تغير شريعة الله أم لا. يا من ظلمت نفسك اعلم أن شريعة الله باقية وأنت إلى زوال. اعلم أن شريعة الله باقية وأنت إلى التراب تصير. اعلم أن شريعة الله في أعلى عليين وأنت تحت الأرض مثواك، وهل يضر السحاب نبح الكلاب؟ وهل يضر المحيط حجرة صغيرة يرميها طفل بهذا المحيط؟! أنصحكم وأنصح نفسي أيها العلمانيون أنتم مسلمون أنتم موحدون خلقكم الله مسلمين فاغتنموا هذه الفرصة ولا تضيعوها، غيركم ولد كافرًا في بيئة كافرة، ولم يستطيع أن يستعمل عقله وفطرته للوصول إلى الله، أما أنت فقد أنعم الله

عليك بالإسلام فتوبوا إلى الله أيها المسلمون. يا من استحسنتم لقب العلمانيين على لقب المسلمين، إن لكم في الإسلام الكفاية عن كل شيء فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد.

- **الليبرالية (ذراع آخر):**

ما هي الليبرالية ؟؟؟

لم يتفق صنَّاع الليبرالية على تعريف يُحدد معناها بوضُوح، لكنهم اتفقوا على وصفها بـ «الحرية المطلقة»، يقول دونالد سترومبرج : «إنَّ كلمة الليبرالية مصطلحٌ عريض وغامض، ولا يزال إلى يومنا هذا على حالةٍ من الغموض والإبهام».

و«الليبرالية فكرةٌ ليست من صنع عَقلٍ بشري واحد، ولا وليدة بيئة ثقافية أو ظروف زمنية واحدة، فقد تعددت تعريفاتها والخلاصة أنها تنزع إلى المادية والفردية والتحرر من كل قيدٍ أو ثابت».

والليبرالية هي - في الأصل - مصطلحٌ أجنبيٌّ مُعرَّب، مأخوذ من (Liberalism) في الإنجليزية، و(Liberalisme) في الفرنسية، وهي تعني: (التحررية)، ومصدرها (Liberty) في الإنجليزية، و(Liberte) في الفرنسية، ومعناها الحرية.

تقول الموسوعة البريطانية: «وحيث إن كلمة Liberty (الحرية) هي كلمةٌ يكتنفها الغموض فكذلك هو الحال مع كلمة (ليبرالي)».

وقد جاء في موسوعة (لالاند) الفلسفية تعريف الليبرالية بأنها: «**الانفلات المطلق بالترفع فوق كل طبيعة**». هذا هو تقدمهم وهذه هي حضارتهم عبارة عن

انفلات، ونحن نقلد تقليد أعمى والله المستعان.

وقد عرَّفها المفكر اليهودي (هاليفي) بأنها: «**الاستقلال عن العلل الخارجية، فتكون مشتقاتها: الحرية المادية، والحرية المدنية أو السياسية، والحرية النفسية، والحرية الدينية**».

وعرفها الفيلسوف الوجودي (جان جاك روسو) بأنها: «**الحرية الحقة في أن نطبق القوانين التي شرعناها نحن لأنفسنا**». وأنا اقول له من الذي هداك وأنت في المهد لترضع من ثدي أمك. أأنت الذي حددت الهدف وشرعت لنفسك الطريق إلى ثدي أمك من أنت حتى تقول شرعناها، هل تستطيع أن تنقذ نفسك من حشرة إذا دخلت إلى أعلى أنفك؟؟!!!!

وعرفها الفيلسوف (هوبز) بأنها: «**غياب العوائق الخارجية التي تحد من قدرة الإنسان على أن يفعل ما يشاء**».

وعرفها المفكر (برنيس) بأنها: «**الاستقلال الناتج عن غياب الإكراه، سواء كان ببواعث مادية خارجية، أو بواعث داخلية أخلاقية، والناتج أيضًا عن قوة إعمال العقل**».

وجاء في موسوعة (ويكيبيديا) الإلكترونية وصف الليبرالية بأنها: «**حركة وعي اجتماعي وسياسي داخل المجتمع، تهدف لتحرير الإنسان فردًا وجماعة من القيود الأربعة (السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية) ... وتعترض الليبرالية على تدخل الدين في الأمور الشخصية بشكل عام، وهي بهذا مقاربة للعلمانية بشكل كبير**».

وفي (موسوعة المورد العربية) عُرِّفتْ الليبراليةُ بأنها: «**معارضة المؤسسات السياسية والدينية التي تحدد من الحرية الفردية، وهي تطالب بحق الفرد في حرية**

التعبير وتكافؤ الفرص».

وجاء في (الموسوعة الميسرة) بأنَّ الليبرالية هي: «**مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين الاقتصادي والسياسي**».

مكائد الليبرالية بالإسلام:

لم يتفق صناع الليبرالية والقائمون عليها على تعريف يحدد بوضوح منهجها، لكنهم أجمعوا على وصفها بالحرية المطلقة ولا يكاد يتفق فردين من أتباعها على سقف محدد لحريتهما، إذ إنهم يرون أن لكل فرد منهم أن يحدد سقف حريته الشخصية بما يراه.

والحرية المطلقة المقصودة كما يروج لها صناع الليبرالية عبر تاريخها هي التحرر من كل القيود سواء كانت دينية أو سياسية أو غير ذلك من القيود المفروضة على حرية الفرد.

وفي الوقت الذي فيه عجز الليبراليون أنفسهم عن تعريف مذهبهم. فقد وضع الله – سبحانه وتعالى – لهم تعريفًا في قرآنه المعجز حيث قال الله تعالى: ﴿**أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**﴾ (الجاثية: ٢٣).

فمن يرى أن متطلبات حريته الشخصية تعلو وتسيطر على ما شرع الله من أحكام وأوامر ونواهي فهذه تأليه للهوى واتباعًا للشيطان، الذي قطع عهدًا على نفسه بأن يغوي بني آدم إلا من أخلص منهم العبادة لله وحده، قال الله تعالى: ﴿**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ**﴾ (ص: ٨٢-٨٥).

وينقسم دعاة الفكر الليبرالي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يؤمن بهذا الفكر جملة وتفصيلًا ويدعي أنه المنقذ الوحيد للبشرية والطريق الصحيح لتقدمها، وينبذ كل ما سواه من أفكار وتشريعات ومعتقدات مدعيًا أنها مقيدة لحرية الفرد. (ليبرالي متطرف).

القسم الثاني: فئة مغرر بها مسيطر على عقولها وهم تلاميذ للقسم الأول مصدقة لكثير مما يطرح من فكر ومنفذة لأجندته لا ترى إلا ما يرى هو. بحثًا عن تحقيق أهدافه (المزعومة) إلا أنها تريد أن يبقى معتقدها الإسلامي مقدس دون تغيير (ليبرالي إسلامي). وأرجو من الله ألا ينطبق هذا النموذج على قادة جماعة الإخوان المسلمين.

القسم الثالث: فئة تعرف أن هذا الفكر باطل جملة وتفصيلًا، لكن هذا لا يعني لها الشيء الكثير فهي تتبع أصحاب الصوت المرتفع، طالبة للشهرة والمال أين كان مصدرهما فهي تركب كل مطية توصلها لهدفها ولو على حساب معتقدها الديني وقيمها الاجتماعية. (راكبوا الموجة – ولكنها ستغرقهم بل بالفعل أغرقتهم وهؤلاء مثل أعضاء الحزب الوطني بمصر سابقًا) ..

ونجح هذا الفكر (الحرية المطلقة) كثيرًا في الغرب، مما شجعهم على اتخاذه سلاحًا لتنفيذ مخططاتهم في البلدان الإسلامية.

إلا أن العائق الوحيد الصامد أمام هذا التيار الذي لم يتوقعونه هو دين الإسلام، وذلك لقوة منهجه وترسخه في نفوس أتباعه وبلاغة حجته وتميزه عن سائر الأديان بالشريعة الإسلامية التي تنظم وتهيمن على حركة الإنسان المسلم في كل جوانب حياته بعكس الديانات الأخرى التي تنفصل انفصالًا تامًّا عن حياة معتقديها فكانت

أرضًا خصبة لليبرالية والعلمانية، ولا ريب أن شرع الله قد تكفل الله بحفظه وسخر لنصرته من يشاء من عباده. فعلم القوم أن المواجهة المباشرة مع الدين الإسلامي، مواجهة خاسرة لا محالة، فما كان منهم إلا المكيدة بواسطة أتباع الإسلام (المسلمين أنفسهم) ليهدموا دينهم بأيديهم. واتخذوا لتنفيذ هذا النهج طرائق وأساليب ملتوية على غرار البروتوكولات الصهيونية السالف ذكرها تحت عنوان (الرأس).

- **ومن أول المكائد:**

الادعاء بأن فكر الليبراليين وجهادهم هو ضد التيار الإسلامي وليس الإسلام ولكن التيار الإسلامي هو الهدف. انظر إلى الدهاء والخبث والمكر وهذا الادعاء يعد من أقوى الخطط والاستراتيجيات لدعاة الفكر الليبرالي للتمويه على المسلمين. **والخبث والسم المندس في هذه الفكرة هو ما يلي:**

١- إيهام المسلمين أن المقصود تيار معين وليس المسلمين والإسلام.

٢- الإبقاء على الباب مفتوحًا في أي لحظة للرجوع وذلك عندما ينهزموا وتضعف حجتهم وتنكشف خطتهم أمام الدليل الشرعي حينئذ يقولون نحن لم نتهم الإسلام ولكننا كنا نتهم الأشخاص.

٣- كسب تعاطف أكبر عدد من العامة الذين لا يعلمون حقيقة المواجهة (وما أكثرهم) - وبالفعل جعلوا العامة يقولون: لماذا تهاجمهم يا أخي؟ هم لم يهاجموا الإسلام بل يهاجموا الإسلاميين المتطرفين !!!!!!

وللأسف الشديد فقد نجحت هذه المكيدة إلى حد كبير، فلم ينتبه بعض المواجهين لفكر التيار الليبرالي لخطورة هذه المكيدة.

فعندما يوضح أحد الدعاة للمسلمين خطورة ما تبثه بعض القنوات من مفاسد

تضر بالعقيدة والأخلاق، ترتفع أصوات الليبراليين مدعين أن التيار الديني كأشخاص هو الذي يرفض ما يعرض في هذا القنوات وليس الإسلام (كذبوا وافتروا) فالحق أن الدين الإسلامي هو الذي يحرم كل ما يضر بمعتقد وأخلاق المسلم ولا ولن يتكلم أحد من نفسه أو برأيه بل هو كله من القرآن والسنة، وليس هذا فكر تيار ديني (كما يزعمون) بل هو شرع الله الحكيم.

فهم بهذه المكيدة قد نجحوا في وضع فتنة بين العامة وبين الدعاة حيث أظهروا الدعاة بمظهر المتشددين الذين سيقطعون يد السارق ويجبرون المرأة على ارتداء الحجاب مع أن هذا هو شرع الله ولا يخاف من قطع اليد إلا السارق ولا يخاف من الرجم والجلد إلا الزاني ولذلك أظهروا هذا الشرع بشكل مرعب على الفضائيات التي احتلوها بأموالهم فاحتلوا العقول والقلوب من العامة.

- **المكيدة الثانية وهي مكيدة التقليل من قدر العلماء:**

يعلم الليبراليون أن المسلمين عبر تاريخهم يرجعون في تعلم شرع الله وتفسير أحكامه إلى العلماء الشرعيين الثقات، وإن مصدر القوة المواجهة لفكرهم يكمن في قوة حجة العلماء الراسخين في العلم وثقة الناس بهم.

فكان لازمًا عليهم أن يعملوا على سحب الثقة القائمة بين العلماء وعامة المسلمين ليسهل تنفيذ مخططهم.

فعمدوا إلى اتهام العلماء بأنهم يمارسون وصاية على الناس – حتى علماء السلف لم يسلموا منهم فقالوا أن كتب هؤلاء العلماء قد عفى عليها الزمن وهم رجال ونحن رجال والحياة تتغيير. وأن المسلمين كالقطيع يتبعون دائمًا العلماء وأن العلماء يحتكرون التفكير والاستنباط من النصوص الشرعية. ويدعي الليبراليون إن هذا

الاستنباط حق لكل فرد وليس خاص بالعلماء فقط.

ولا شك أن هذه المكيدة باطلة للأسباب الآتية:

١- العلماء لم يولدوا من بطون أمهاتهم شراح كتب ومفسري نصوص بل وصولوا إلى هذه الدرجة من العلم بعد أن أمضوا السنوات الطوال في دراسة العلم الشرعي على يد علماء راسخين في العلم سبقوهم في ذلك آخذين عن النبي ﷺ وعن صحابته ﷺ.

والمسلمين ملتزمين بفهم دينهم من مصادره الموثقة وليست القضية قضية وصاية بل هي التثبت والتحري في أخذ العلم من أهله.

فالإنسان عندما يداهمه المرض يسارع بالذهاب إلى الطبيب لأنه الأجدر على التشخيص والعلاج بحكم تخصصه، فهل معنى هذا أن الطبيب أصبح وصيًّا على الناس؟!

وكذا من استشكل عليه أمر من أمور دينه فإنه يذهب للعالم لأنه الأجدر بحكم تخصصه على توضيح المسألة، فهل يمارس العالم وصية على الناس، إن الناس هم الذين بحاجة للعلماء وليس العكس.

٢- من الغباء أن يتهم المسلمين بالقطيع عندما يعودوا إلى علمائهم، وإن سلمنا بتسمية كل من يتبع منهج معين بالقطيع، فالقطيع الذي يتبع المنهج الحق أفضل وأجل وأكثر فهمًا من القطيع الذي يتبع المنهج الباطل.

فالليبراليون لا ينكرون على أنفسهم من اتباع زعمائهم وكتبهم بل من يفعل ذلك منهم يمجدوه على ما وصل إليه من رقي في الفكر فلماذا لا يطلقون على أتباع زعمائهم في الليبرالية قطيعًا؟

- **المكيدة الثالثة وهي مكيدة قضية المرأة:**

كانت قضايا المرأة ولا تزال عند الليبراليين (بل عند الطرف الثالث أجمعين) المحور الأساسي في نشر سمومهم والاصطياد في الماء العكر، فتقمصوا دور المنقذ للمرأة من الظلم وضياع الحقوق متخذين أكثر من وسيلة لإبراز دورهم المزعوم في إنقاذها. وكأن نساء المسلمين واقفين على نواصي الشوارع ينادونهم انقذونا من شريعة الله ؛؛؛؛

ومن ذلك على سبيل المثال: الحجاب:

ومعلوم أن الحجاب للمرأة يعد من العبادات التي تتعبد به لربها – سبحانه وتعالى – امتثالًا للنصوص الصريحة من القرآن العظيم الذي لا يؤمن الليبراليون إلا به لأن السنة النبوية المطهرة تسبب لهم أرقًا وارتكاريا في جلودهم وارتفاع في الضغط وسكر الدم ..

وصفة الحجاب الشرعي على قولين من أقوال أهل العلم الشرعي المعتبرين، حيث يرى أصحاب القول الأول – وجوب تغطية الوجه للمرأة ويرى أصحاب القول الثاني جواز كشف الوجه بشروط منها:

أ – أن تأمن الفتنة على نفسها.

ب – أن تتجنب الزينة التي تدعو للفتنة.

إلا أن الليبراليين يرون أن الحجاب من علامات التخلف والرجعية، ويمنعون في وسائل الإعلام المسيطرين عليها خروج المرأة متحجبة بالحجاب الشرعي.

بل الأمر يتعدى ذلك، فعندما يطرحون قضية اجتماعية للنقاش في الإعلام ينتقون

الضحية (من النساء المحجبات حجابًا شرعيًّا) ثم يأتون بجوارها بامرأة متبرجة تقوم بدور (المثقفة) أو المصلحة الاجتماعية! ويهدفون من ذلك الفعل المتكرر أن ينقلوا صورة سيئة عن المحجبات مفادها أن المحجبة دائمًا ضحية للظلم وغير قادرة على أخذ حقوقها، ولا تملك حتى القدرة على الرد لما يطرح من استفسارات المشاهدين وتفتقر للثقافة العامة، أليس هذا هو الظلم بعينه ألا يعد هذا ظلمًا واحتقارًا للمرأة من أصحاب دعاة تحرير المرأة. أليست هذه هي الرجعية بمعناها الحقيقي؟

وقد كان ولا يزال لبعض المسلمات المحجبات إنجازات علمية عالمية - تحدث عنها العالم إلا إن الإعلام الليبرالي لم يشر حتى إشارة لهذه الإنجازات وصاحباتها، لأنهن فقط محجبات.

وما يختارون من مذيعات في قنواتهم، يفرضون عليها نزع الحجاب أو على أقل تقدير أن لا تغطي كامل رأسها بالحجاب وتظهر ما يدعو للفتنة والتميع في القول كسبًا للجمهور. (ولكن هيهات هيهات هذا الجمهور هو الذي سيلقنهم درسًا في كيفية تطبيق الشريعة الإسلامية بإذن الله تعالى).

وقد قال النبي ﷺ: (ما تركت فتنة بعدي أضر على الرجال من النساء) (رواه البخاري ومسلم). (وعند مسلم): (فاتقوا الدنيا واتقوا النساء).

العكس هو الذي حدث:

١- الليبراليون ظلموا المرأة في الغرب بجعلها دمية للرقص والاستعراض في ملاهيهم الليلية ومنصات عرض الأزياء، ومادة إعلانية لترويج السلع التجارية. وجعلوا جسدها مقوم من مقومات السياحة هناك. وهذا هو التخلف بعينه والجاهلية بعينها.

٢- المرأة المسلمة تدين لله بارتداء الحجاب عبادة وليس عادة ولا تراه ظلمًا وتخلفًا.

٣- يوجد الكثير من الظلم وضياع الحقوق للمرأة في العالم الإسلامي بسبب تصرفات فردية أو منظمة بسبب غياب تطبيق تعاليم الدين الإسلامي. إلا أن الليبرالية اصطادت بالماء العكر واستغلت هذه الأخطاء فالحل هو العودة إلى شرع الله الذي جعل للمرأة حقوق وعليها واجبات كما للرجل.

٤- المرأة والرجل مختلفين في المقومات وفي الحقوق والواجبات في الدين الإسلامي وعندما يقوم كلا منهما بدوره المنوط به، يعد ذلك تكاملًا بديعيًّا في المجتمع يسهم في رقيه المعنوي والمادي، والمساواة بينهما في الحقوق والواجبات يبطل التكامل ويضعنا أمام مجتمع من نصف واحد.

- **المكيدة الرابعة وهي مكيدة التخلف العلمي:**

ادعى الليبراليون عبر تاريخهم منذ عصر الاستعمار في العالم الإسلامي ويدعون اليوم أن تطبيق الشريعة بشمولية في حياة الناس من أسباب تخلف الأمة الإسلامية، وقتل الإبداع وحرية التفكير. مستشهدين على ذلك بما يحدث في أوروبا من تقدم علمي بعد سقوط كهنوت الكنيسة.

موهمين الناس أنه لا تقدم في العلوم المادية إلا بتهميش العلوم الشرعية، مدعين أن العقل يجب أن يكون وصيًّا على الدين، يأخذ منه ما يوافقه ويفهمه ويترك ما لا يتفق مع هواه وحجتهم في ذلك أن الدين همش أهمية العقل.

وهذا كذب وافتراء بدليل:

١- إن الإسلام جاء شاملًا لكل مناحي الحياة، رحمة للعالمين مرشدًا إياهم إلى كل ما يصلح حياتهم ومبينًا لهم ما يضرهم، مشجعًا على طلب العلم النافع أيًّا كان

نوعه بعكس الكنيسة تمامًا فليس هناك أي تشابه على الإطلاق كما أشرنا في بحث العلمانية.

٢- إن من الظلم أن يشبه علماء الإسلام المعتبرين بكهنوت الكنيسة، فعلماء الإسلام يستندون في قولهم الشرعي إلى دليل صريح أو إجماع أو قياس صحيح، وذلك بعد أن يصل العالم إلى درجة من العلم يحق له الاجتهاد والاستنباط، وليس لعالم أيًّا كان أن يدعي شيئًا دون أن يوضح الدليل عليه، بعكس ما يفعل أصحاب الكنيسة يقولون بالقول ولا يستطيع أحد أن يطلب منهم الدليل بل على الجميع الانصياع والطاعة مستغلين بذلك مصالحهم بأخذ أموال الناس وتضييع حقوقهم بالباطل، فهل هؤلاء مثل أولئك؟ (إن هذا لبهتان عظيم).

٣- لم يذكر الليبراليون للعالم الإسلامي رؤية واضحة أو سببًا مقنعًا يقوي دعواهم بأن الحرية المطلقة هي من أوصل الغرب للتقدم العلمي المادي. فأنا أطالبهم بالدليل على أن سبب تقدم أوروبا هو الانحلال في الأخلاق وإباحية الجنس حتى في الطرقات وشرب الخمر والترنح في الشوارع وانتشار زنا المحارم والقتل في حواري شيكاغو، أرجو منهم الدليل على أن هذه الأخلاق التي يريدون أن ينشرونها في البلاد الإسلامية هي سبب التقدم والرقي؛ أفيدونا أيها المتحضرون.

إنهم جاءوا يطالبون بفتح دورًا للسينما وفتحوا قنوات تنشر الانحلال الأخلاقي والعقدي، وساهموا في تشتت الأسرة المسلمة من خلال زرع الفتنة بين أفرادها بحجة أن لكل فرد فعل ما يشاء متى شاء وإن ليس لأحد ولاية أو وصاية على أحد. إنهم نجحوا في أن يجعلوا الرجل الشرقي صاحب بالين - وأنتم تعرفون جيدًا أن صاحب بالين كداب كما يقول المثل الشرقي - فهم جعلوه يترنح بين موبقات الغرب وفواحشه وبين شريعته الإسلامية التي تنهاه عن ذلك لتحافظ على آدميته

وإنسانيته – فهو يريد أن يقلد الغرب لأنه يعتقد أن هذه الموبِقات هي سبب تقدم الغرب ولا يعرف أن الغرب تقدم لأنه سار في اتجاه واحد ولم يكن صاحب بالين – سار في اتجاه عقله وهواه فنجح نجاحًا شديدًا لأن هذه سنن الله في كونه وفي خلقه – أما أنت أيها الإنسان المسلم الشرقي لم تعرف طريقك ولم تأخذ طريقًا محددًا ولذلك فشلت – لا أنت اتخذت الطريق المستقيم طريق فطرتك التي فطرك الله عليها طريق الشريعة التي بها حكم السلف الصالح العالم أجمع وتقدم تقدمًا يركل بقدمه هذا التقدم الأوروبي القزم بجانب التقدم العربي الإسلامي في القرون السابقة – ولا أنت قلدت الغرب بطريقة كاملة فنجحت مثله – أنت فقط اعتقدت أن مجرد ارتكاب الفواحش وشرب الخمر وتعري المرأة هذا هو سبب تقدمهم – وهذا خطأ مئة بالمئة – وهذا الذي يريد أن يطبقه الليبراليون معتقدين أن هذا سبب تقدم الغرب !!!!!! هم يريدون أن يقلدوا الغرب في موبِقاته ويريدون أن يدخلوا الجنة في آن واحد.

فهل هذا مشروع الليبراليين لإخراج الأمة الإسلامية من التخلف عن ركب الحضارة؟

وهل هذه المعطيات هي التي ساهمت في وصول الغرب إلى ما وصل إليه من تقدم علمي ملحوظ؟

٥– يدعوا الليبراليون إلى حرية الاستنباط من الأدلة الشرعية لكل فرد أيًّا كان وعلى هواه وبالتفسير الذي يراه وأضرب مثلًا لذلك عندما سألوا مخرج سينيمائي مصري عن الإباحية التي تتميز بها أفلامه الهابطة فرد قائلًا أنا أفعل كما قال الله في القرآن – ولقد همَّت به وهمَّ بها – فكما صور القرآن قصة يوسف مع زليخة أنا أصور أيضًا للناس العلاقة بين الرجل والمرأة في الواقع – الله على العقل البشري

عندما يطلق صاحبه له العنان.. فهل عقل مثل عقل هذا المخرج في تفسيره للآية يستطيع أن يستنبط الأحكام من القرآن - إذا كان هذا المخرج لن يقتنع ويصدق أن يقوم داعية من الدعاة بإخراج فيلم من الأفلام فلماذا هو يتطفل ويقحم نفسه في تفسير آيات القرآن. ألا يؤمن بالتخصص؟؟؟؟

إن الاجتهاد والاستنباط من الأدلة الشرعية يحكمه درجة أهلية الفرد لذلك، فمن لم يكن دارسًا دراسة وافية للعلوم الشرعية ملمًّا بالأدلة قادرًا على الجمع بينها فليس له حق الاجتهاد والاستنباط. (فهل سيادة المخرج لديه هذه المقومات والأهلية لاستنباط الأحكام الشرعية؟)

السؤال المهم جدًّا هو هل الليبراليون مطبقين فعلًا لمنهج وفكر الليبرالية؟

الجواب: إن زعماء الليبرالية ورعاتها هم من قهروا الشعوب ونهبوا ثرواتها تحت وطأة الجيوش الجرارة.

دعاة الحرية المطلقة هم من منعوا الحجاب عن المسلمات في فرنسا وفي تركيا وفي تونس - وفرنسا للأسف تصنف من ضمن بلاد الحريات وهي تحرم التعليم والعمل على من يلبس الحجاب من المسلمات. إن دعاة الحرية هم الذين خطفوا الأطفال من إفريقيا وضحايا تسونامي ليستعبدوهم وليبيعوهم بأبخس الأثمان لمن يعبث بأعراضهم.

دعاة الحرية المطلقة يحتكرون الاقتصاد في العالم بالقوة، فها هي السودان بعد ما اختارت أن تقيم على منشأتها النفطية شركات صينية، قامت الدنيا ولم تقعد، فأثاروا الفتنة بين أقطابها ولفقوا التهم حول صناع القرار فيه، وذلك فقط لأنها اختارت بنفسها قرارًا بعيدًا عن الهيمنة.

في فرنسا سُنَّت القوانين لمنع التدخين في جميع الأماكن العامة في ظل الحرية المطلقة وامتثل الليبراليون لهذا القانون البشري، فلماذا ينقمون علينا الامتثال للقانون الذي شرعه الله ورسوله؟

إذا كان الغرب اختار لنفسه أن يعيش بحرية مطلقة فله ما فعل، ونحن كمسلمين اخترنا - بفضل الله - حريتنا ضمن ضوابط شرع الله الحكيم، فهل لدعاة الحرية المطلقة أن يتركوا لنا اختيارنا؟؟ وأعتقد أن هذا من أساسيات الحرية، أم أن الحرية التي يدعون أنهم أنصارها تقاس بمصالحهم ومطامعهم المادية والاستبدادية في العالم الإسلامي؟

سؤال آخر أوجهه لليبراليين:

أبو جهل كان مشركًا كافرًا لكنه كان يعترف بأن الله هو من خلق السماوات والأرض وهذا الاعتراف يوافق ديننا الحنيف، فهل نقر بهذه الإيجابية (وهي الإيمان بأن الله هو الخالق) مع بقاءنا على ديننا الصحيح أم يلزمنا أن نتبع سبيل أبي جهل لأن فيه بعض الإيجابيات؟

إن من المسلمين من أوغل في الشبهات حتى طاف القبور واستغاث بأهلها من دون الله، وهو يرى أنه لا يعارض شرع الله! ومؤمن تمامًا بما يفعل، ومن المسلمين من أوغل في الشهوات حتى دعا إلى نزع حجاب المرأة بحجة أن المرأة عندما تتحجب لا يجد الشاعر جمالًا يكتبه في قصائده. وهو يرى أنه لا يعارض شرع الله! ويقول إن الله جميل يحب الجمال.

فهل هذا هو التحضر وهل هذا هو العقل البشري الحكيم؟ - إن المرأة في الإسلام جوهرة مصونة ممنوع الاقتراب منها إلا لمن يستحقها ويصونها ويرعى الله فيها - لقد

جاء الإسلام وحرر المرأة من العبودية والتعري عند الأصنام والأوثان حيث كانوا يتعرون كيوم ولدتهن أمهاتهن بحجة أن هذه الملابس القديمة لا بد أن تنزع وترمى لأنها الملابس التي ارتكبت فيها الذنوب وكانت المرأة تباع وتشترى - سبحان الله هم أعادوا الجاهلية مرة أخرى في أوروبا ويريدون أن ينشروها في العالم الإسلامي - فالآن المرأة في أوروبا تستباح من كل الرجال، فبالله عليكم: دين يجعل المرأة لا تستباح إلا لرجل واحد وهو زوجها خير أم دين يجعل المرأة تستباح لجميع الرجال كالبهيمة تمامًا؟؟ والله إننا لنظلم البهيمة؛ لأن الجنس عند البهائم منظم وله وقت محدد، أما عند الغرب فالجنس مستباح في أي وقت ومع أي شخص، ولذلك تولد عندهم البرود العاطفي واختفت الغيرة من مجتمعاتهم، بالله عليكم أهذا هو التحضر والرقي؟ إذا كان هذا هو الرقي فلا نريده ولا نؤمن به، ونتمنى أن نكون على ديننا الحنيف الذي يدعو إلى الطهارة والعفة، ويحافظ على شرف أتباعه.

الليبرالية والعلمانية وقصة الحمارين:

يُذكر أن فلاحًا كان يمتلك حمارين، قرر في يوم من الأيام أن يُحمّل على أحدهما ملحًا والآخر صحونًا وأواني، انطلق هذان الحماران بحمولتهما، وفي منتصف الطريق شعر صاحب الملح بأنه مظلوم حيث إن كمية الملح كانت أكثر وأثقل من الأواني الفارغة، وفرح صاحب القدور والصحون بحمولته حيث كانت أقل وأخف، على كل حال قرر صاحب الملح من شدة الإعياء أن ينغمس في بركة من الماء كانت بجوار الطريق؛ كي يستعيد قواه التي خارت من وطأة الملح، فلما خرج من البركة شعر كأنه بُعث حيًّا خفيفًا من جديد، فقد ذاب الملح المُحمل على ظهره في البركة وخرج نشيطًا كأن لم يمسه ملح من قبل، فلما رأى صاحب الأواني والصحون ما حدث لصاحبه من النشاط قفز بحمولته في البركة لينال ما نال صاحبه، فامتلأت

الاواي والصحون ماءً، فلما أراد أن يخرج من البركة كاد ظهره أن ينقسم قسمين من ثقل الأواني المُحمّلة بالماء.

هذه القصة التي تدعو إلى عدم التقليد الأعمى كانت مقررة على الطلاب في المرحلة الابتدائية في بعض الدول العربية، والعبرة من هذه القصة - كما هو ظاهر - أن يتعلم الطالب في مرحلة متقدمة من عمره بأن لا يقلد غيره، بل عليه أن يُعمل عقله وفكره قبل أن يُقدم على اتخاذ قرار مهما كان هذا القرار تافهًا ولو كان القفز في بركة ماء، وإن لم يُعمل عقله وفكره واكتفى بتقليد غيره فسيصيبه ما أصاب صاحب الأواني. والآن نسقط هذه القصة على أرض الواقع: عاشت أوروبا فترة من الزمن في ظلام دامس من الجهل والتخلف والتحجر الفكري ونحو ذلك، في نفس هذه الفترة عاش العالم الإسلامي فترة من التقدم والنور والحضارة والمدنية وازدهار العلم والمعرفة؛ لأنه كان يسير في اتجاه واحد وهو اتجاه شرع الله فقط. وبينما كانت سائر بلدان أوروبا تتمرغ في القذر والحطة نعمت إسبانيا (الأندلس) بمدن نظيفة منظمة ذات شوارع معبدة ومضاءة. وكانت قرطبة وحدها تعتز بنصف مليون من السكان، وسبعمائة مسجد، وثلاثمائة حمام عمومي، وسبعين مكتبة عامة، وعدد كبير من دكاكين الورّاقين (المكتبات التجارية).

وها هنا نقطة جوهرية وهامة جدًّا، إن سبب تخلف أوروبا في تلك الفترة هو "الدين النصراني المُحرّف" وحكم الكنيسة وقيودها على الناس، وسبب ازدهار العالم الإسلامي وتقدمه هو الدين الحنيف الذي جاء به سيد الأولين والآخرين ﷺ، يقول موريس بوكاي "إن الإسلام قد اعتبر دائمًا أن الدين والعلم توأمان متلازمان. فمنذ البدء كانت العناية بالعلم جزءًا لا يتجزأ من الواجبات التي أمر بها الإسلام. وأن تطبيق هذا الأمر هو الذي أدى إلى ذلك الازدهار العظيم للعلوم في عصر الحضارة

الإسلامية، تلك التي تعلم ونهل منها الغرب نفسه قبل عصر النهضة في أوروبا".

في هذه الفترة شعرت أوروبا أنها بحاجة إلى مثل هذا الازدهار والتقدم الذي يعيشه العالم الإسلامي، فبدأ الطلاب الأوروبيون يتوافدون على منارات العلم في العالم الإسلامي كقرطبة وبغداد وغيرهما، ومن هناك تعلموا فنون العلم كالرياضيات والفلك والطب، ومن هناك تعلموا البحث العلمي التجريبي، ومن هناك تعلموا إعمال العقل والفكر والمنطق وإجراء التجارب واستنباط النتائج "ليس هناك من شك في أن روح البحث العلمي الجديد وطريقة الملاحظة والتجربة اللذين أخذت بهما أوروبا إنما جاءا من اتصال الطلاب الغربيين بالعالم الإسلامي".

وبعد فأن تعلم الأوروبيون هذه العلوم رجعوا إلى أوروبا لينهضوا بها وينقذوها من الطين الذي تتمرغ فيه، كما نهض العالم الإسلامي بفضل دينهم القويم، ولكن هؤلاء واجهتهم عقبة كئود وصخرة صمَّاء، تلكم هي "الكنيسة المتمسكة بتعاليم الإنجيل المُحرّفة"، فتسلطت الكنيسة على هؤلاء تقتيلًا وتشريدًا، وحكمت عليهم بالهرطقة والكفر، وأقامت لهم المحاكم شنقًا وسجنًا وسحلًا في الطرقات وغير ذلك من ألوان العذاب والتنكيل، ولكن قاوم هؤلاء أشد المقاومة واشتدت المعركة بين العلم والفكر والمنطق والتجربة وبين الدين المُحرف المتمثل في الكنيسة وأغلالها. وبعد معركة طويلة ودامية دفع فيها كثير من العلماء والمفكرين أرواحهم انتصر العلم والفكر والمعرفة على "الدين النصراني المُحرّف"، وبعد هذه الهزيمة الساحقة التي مُني بها رجال الدين انحسرت "النصرانية المُحرّفة" في الكنيسة فقط بعد أن كانت مسيطرة على كل شيء في حياة النصارى، وبعد هذا الانتصار قرر العلماء والمفكرون وأهل العقل في أوروبا فصل الدين عن العلم، بناء على ذلك صار الذي يتكلم عن الدين في الأوساط العلمية كالجامعات وغيرها يُنظر إليه بعين الاحتقار والازدراء

واللعن أحيانًا!. يقول موريس بوكاي في نفس الكتاب "ولقد كان لا بد – بعد عصر النهضة – من أن تكون ردة الفعل الطبيعية للعلماء وهي الثأر لأنفسهم من خصوم الأمس(الكنيسة). وتتابع ذلك حتى أيامنا هذه حتى أصبح من يتكلم الآن عن الله في الغرب في وسط علمي يجد نفسه معزولًا حقيقة. ولقد كان لهذا الموقف انعكاسات على جميع الأفكار الشابة التي تتلقى تعاليمنا الجامعية بما فيهم المسلمون".

بعد ذلك أصاب العالم الإسلامي نكبات عظيمة، وابتعد المسلمون عن دينهم الذي كان مصدر قوتهم العلمية والمعرفية والسياسية والعسكرية وغير ذلك، فتسلط عليهم المستعمر الأوروبي وغيره، ثم لما خرج المستعمر من العالم الإسلامي زرع أتباعه في كل مفصل حيوي من مفاصل العالم الإسلامي وخاصة التعليم، فأحل هؤلاء الأتباع قومهم دار البوار ونشروا موبيقات الغرب في العالم الإسلامي، ونتج عن ذلك أن انتشر الجهل والظلام في طول العالم الإسلامي وعرضه، في تلك الفترة كانت أوروبا قد ازدهرت بالعلم والمعرفة المأخوذة من العالم الإسلامي والذي كما قلنا كان بسبب الدين الإسلامي الذي يدعوهم ويحثهم على العلم والمعرفة.

بدأت أوروبا – بدلًا عن العالم الإسلامي وللأسف – لتكون محط أنظار طلاب العلم وقبلة الباحثين، والعجيب أن من هؤلاء الباحثين أبناء المسلمين أنفسهم الذين كانوا أرباب هذا الفن وصانعي هذا المجد ألا وهو العلم والمعرفة، ووجد المسلمون – الطلاب – في أوروبا البحث العلمي والجامعات والمجلات العلمية والتطور في كل مجال من مجالات الحياة، ووجدوا أيضًا أن الدين لا مكان له في هذه المؤسسات العلمية، بل كما قلنا من تكلم باسم الدين في المؤسسات العلمية الغربية يُنظر إليه بعين الازدراء والاحتقار (وهنا أرجو أن تتذكر أخي المسلم الكريم صاحب الأواني والصحون في القصة السابقة) عندئذ رجع بعض طلاب المسلمين إلى بلادهم وهم

يحملون شهادات علمية في حقائبهم و"أواني وصحون" فوق ظهورهم، وذلك أن هؤلاء صاروا ينادون بجعل الدين الإسلامي الحنيف في المسجد فقط! (مثل مشركي قريش عندما طلبوا من رسول الله أن يعبد أصنامهم عامًا ويعبدوا الله عامًا) كما جعلت أوروبا الدين المحرف في الكنيسة، بل يجب إقصاء الإسلام عن الحياة حتى نتقدم كما تقدمت أوروبا!، وقالوا أيضًا العلم والمعرفة والبحث التجريبي والإستدلال المنطقي واستخلاص النتائج يتعارض تمامًا مع الدين الإسلامي! ولم يُكلف هؤلاء أنفسهم لحظة واحدة من التفكير قبل أن يُقلدوا الغربيين في نبذهم لذلك "الدين المُحرف"، فإذا كان "الدين النصراني المحرف" وقف موقف العداء من العلم والمعرفة، فهل الإسلام دعا يومًا إلى نبذ العلم والمعرفة؟! ولكن هكذا هي أخي الكريم ثقافة صاحب "الصحون".

يقول موريس بوكاي: "إن الإسلام قد اعتبر دائمًا أن الدين والعلم توأمان متلازمان". بل كان الدين هو الباعث الحثيث لطلب العلم والنهوض بالأمة الإسلامية، بل كان الدين الحنيف هو سبب نهضة أوروبا الحديثة كما أسلفنا، ففي الوقت الذي كان فيه الدين مهيمنًا على شؤون الحياة، من آداب الأكل والشرب إلى شؤون الدولة والقضاء كان عالمنا الإسلامي يزخر بالعلماء والمفكرين والأدباء ونحوهم. يقول موريس بوكاي في نفس الكتاب أيضًا ... ولهذا كان الناس يذهبون إليها – في قرطبة – من مختلف البلدان الأوروبية للدراسة كما يذهبون في أيامنا هذه لإتمام بعض الدراسات في الولايات المتحدة. وكم من مخطوطات قديمة وصلتنا بواسطة الأدباء العرب الذين حملوا الثقافة إلى البلدان المفتوحة. وكم من دَيْنٍ علينا نحو الثقافة العربية في الرياضيات (الجبر العربي) والفلك والطبيعة (البصريات) وعلم طبقات الأرض وعلم النبات والطب (ابن سينا)... إلخ.

وللمرة الأولى أخذ العلم سمة العالمية في الجامعات الإسلامية. ولقد كان فكر الناس الديني في ذلك العصر أكثر عمقًا منه في هذا الزمن، ولم يمنعهم ذلك من أن يكونوا في نفس الوقت علماء ومؤمنين في وسط إسلامي، ولقد كان العلم توأم الدين، ولم يكن من الواجب أن يكون غير ذلك انتهى. فتأمل أخي الكريم، العلماء الغربيون يقولون بأن الدين الإسلامي والعلم توأمان متلازمان، و"أصحابنا" يقولون "مختلفان"، ومن هنا تعلم أخي الكريم حجم المعاناة التي ابتُلي بها هؤلاء من شدة وطأة "الأواني" التي يحملونها على ظهورهم. وهذا الصنف الأخير قد أخبرنا عنهم النبي ﷺ فقد ثبت في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **"لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم. قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟!!"**. فأوروبا حينما قفزت في مستنقع "فصل الدين عن الحياة" كانت تأنّ من وطأة الكنيسة وأغلالها ومن وطأة الدين المُحرف الذي وقف في وجه تطورها وازدهارها، فلم يكن لها بُدٌ من أن تقفز في هذا المستنقع الأسن، كما أن صاحب "الملح" لم يكن له بُدٌ من القفز في البركة ليُخفف عن نفسه وطأة الملح الذي أثقل كاهله، لكن ما الذي يدعو المسلم لأن يقفز في هذا المستنقع "فصل الدين عن الحياة" وهو بين يديه النور الرباني – الكتاب والسُنَّة – الذي أضاء العالم الإسلامي أولًا ثم أضاء أوروبا ثانيًا؟! اسأل أصحاب "الأواني والصحون" أخي الكريم لعلك تجد عندهم جوابًا، ويا ليتهم قفزوا في ذلك المستنقع وحدهم وتركوا سائر الأمة الإسلامية تسترجع مجدها المفقود، بل يعملون بكل مثابرة وجدية لقيادة الأمة بأسرها ودفعها في ذلك المستنقع الأسن، وهم يحملون "صحونهم" على ظهورهم ألا ساء ما يزرون. وتلخيصًا لهذه القصة يا إخواني وتقريبًا أشير إلى أن من كان يحمل الملح هو الغرب ويشير هذا الملح إلى

تعنت الكنيسة واضطهادها للعلم والعلماء حقدًا منهم على العلم والعلماء، ولذلك كان العلماء محملون بوباء الاضطهاد الكنسي فبحثوا لأنفسهم عن مخرج وطريق يخفف من هذه الأعباء فلجأوا إلى فصل الدين (الكنيسة) عن الحياة مثلما لجأ من يحمل الملح إلى النزول في النهر ليستريح من هذا الثقل فنجحت معهم هذه الفكرة بالفعل؛ لأن الكنيسة كانت خاوية من العلم والدين، بل كانت ضدهما مثلما نجحت فكرة من يحمل الملح في النزول للنهر فذاب الملح وخفف من أثقاله. أما الباحثين العرب الذين ذهبوا إلى أوروبا للدراسة ونهلوا من علمهم وعلمانيتهم وشربوا من هذه العلمانية والليبرالية هؤولاء الباحثون يدينون بدين الإسلام الذي لا ولم يمنعهم من العلم، بل يشجعهم ويجعل العلم من العبادة، بل مدح الله العلماء في القرآن بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (فاطر: ٢٨)، إذا هم لا يجدون حرج من العلم ولا يحملون أثقالًا على ظهورهم، بل يحملوا صحونًا وأواني مستعدة لملئها بالعلم. فهم يشبهون تمامًا صاحب الأواني والصحون، فهم لا يحتاجون لأن ينزلوا إلى النهر مثل صاحب الملح. ولكن للأسف وللتقليد الأعمى فقط بدلًا من أن يملؤا صحونهم علمًا ملؤها ليبرالية وعلمانية فأثقلوا ظهورهم ولم يعودوا قادرين على الحركة! وهم الآن لا يريدون أن يغرقوا أنفسهم فقط، بل يريدون أن يغرقوا الأمة الإسلامية بكامله، ولكن هيهات أن للبيت رب يحميه، يحميه بعلمائه المخلصين الموحدين الذين لا يخشون في الله لومة لائم، الذين يحاربون التقليد الأعمى، الذين ينهلون من كتاب الله وسنة رسوله ولا ينهلون ممن لا يستطيعون أن لا يحددوا من آبائهم – أتحدى أن يستطيع عالم من علماء أوروبا أن يجزم جزمًا قاطعًا بأن شخصًا ما هو أباه الحقيقي. يا إخواني أنا أقول هذا الكلام على أناس ليس لديهم غيرة، على أناس ملوا من جنس الرجل والمرأة، فبدأوا يدعون إلى جنس المثلين، فهل هؤلاء

جديرون بالتقليد؟ هل أقلد أناس لا يستحيون أن يمارسوا الفاحشة في الطرقات؟! أين عقولكم، أين قلوبكم؟ إن في دينكم الكفاية عن التقليد، إن في دينكم الكفاية عن أمريكا وعن الغرب. ولكن الدين الإسلامي تراه ببصيرتك وقلبك ولا تراه بعينك. ديننا الإسلام يحتاج إلى بصيرة نافذة عندئذ سينصرنا الله وسيفتح علينا ويمكننا في الأرض، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله.

- **الماسونية:**

الماسونية لغة: معناها البناءون الأحرار، وهي في الاصطلاح: منظمة يهودية سرية هدّامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية – إخاء – مساواة – إنسانية). جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهدًا بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام لتكوين جمهورية ديمقراطية لا دينية عالمية – كما يدعون ويوهمون أنفسهم .!!!!!

التأسيس وأبرز الشخصيات:

لقد أسسها هيرودس أكريبا سنة ٤٤م وهو ملك من ملوك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين.

– حيران أبيود: نائب الرئيس.

– موآب لامي: كاتم سر أول.

ولقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر والتمويه والإرهاب، حيث

اختاروا رموزًا وأسماءً وإشاراتٍ للإيهام والتخويف، وسموا محفلهم (هيكل أورشليم) للإيهام بأنه هيكل سليمان عليه السلام.

قال الحاخام لاكويز: الماسونية يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها، وكلمات السر فيها يهودية من البداية إلى النهاية.

أما تاريخ ظهورها، فقد اختلف فيه لتكتمها الشديد، والراجح أنها ظهرت سنة ٤٣م. وسميت القوة الخفية وهدفها في البداية كان التنكيل بالنصارى واغتيالهم وتشريدهم ومنع دينهم من الانتشار.

كانت تسمى في عهد التأسيس (القوة الخفية)، ومنذ بضعة قرون تسمت بالماسونية، تلك هي المرحلة الأولى. أما المرحلة الثانية للماسونية فبدأت سنة ١٧٧٠م عن طريق آدم وايزهاويت المسيحي الألماني الذي ألحد واستقطبته الماسونية ووضع الخطة الحديثة للماسونية بهدف السيطرة على العالم وانتهى المشروع سنة ١٧٧٦م، ووضع أول محفل في هذه الفترة (المحفل النوراني) نسبة إلى الشيطان الذي يقدسونه. استطاعوا خداع ألفي رجل من كبار السياسة والمفكرون وأسسوا بهم المحفل الرئيسي المسمى بمحفل الشرق الأوسط، وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة لخدمة الماسونية، وأعلنوا شعارات براقة تخفي حقيقتهم فخدعوا كثيرًا من المسلمين.

الأفكار والمعتقدات:

- يعملون على تقويض الأديان.
- يكفرون بالله ورسله وكتبه وبكل الغيبيات، ويعتبرون ذلك خزعبلات وخرافات.
- العمل على تقسيم غير اليهود إلى أمم متنابذة تتصارع بشكل دائم.

- العمل على إسقاط الحكومات الشرعية وإلغاء أنظمة الحكم الوطنية في البلاد المختلفة والسيطرة عليها.
- إباحة الجنس واستعمال المرأة كوسيلة للسيطرة، و تهديم المبادئ الأخلاقية والفكرية والدينية. ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب والإلحاد.
- تسليح هذه الأطراف(العميلة) وتدبير حوادث لتشابكها.
- بث سموم النـزاع داخل البلد الواحد، وإحياء روح الأقليات الطائفية العنصرية.
- استعمال الرشوة بالمال والجنس مع الجميع وخاصة ذوي المناصب الحساسة لضمهم لخدمة الماسونية، والغاية عندهم تبرر الوسيلة.
- إحاطة الشخص الذي يقع في حبائلهم بالشباك من كل جانب لإحكام السيطرة عليه وتسييره كما يريدون ولينفذ صاغرًا كل أوامرهم.
- الشخص الذي يلبي رغبتهم في الانضمام إليهم يشترطون عليه التجرد من كل رابط ديني أو أخلاقي أو وطني، وأن يجعل ولاءه خالصًا للماسونية.
- إذا تململ الشخص أو عارض في شيء تدبر له فضيحة كبرى، وقد يكون مصيره القتل.
- كل شخص استفادوا منه ولم تعد لهم به حاجة يعملون على التخلص منه بأية وسيلة ممكنة (مثل بعض الحكام العرب الآن).
- العمل على السيطرة على رؤساء الدول لضمان تنفيذ أهدافهم التدميرية (كل مرحلة لها الحكام الذين ينفذون الخطط وربما دون أن يعلموا).

- السيطرة على الشخصيات البارزة في مختلف الاختصاصات.
- السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك شديد الفاعلية.
- بث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة حتى تصبح كأنها حقائق لتحويل عقول الجماهير وطمس الحقائق أمامهم.
- دعوة الشباب والشابات إلى الانغماس في الرذيلة، وتوفير أسبابها لهم وإباحة الاتصال بالمحارم، وتوهين العلاقات الزوجية، وتحطيم الرباط الأسري.
- الدعوة إلى العقم الاختياري، وتحديد النسل لدى المسلمين.
- السيطرة على المنظمات الدولية بترؤسها من قبل أحد الماسونيين كمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمات الأرصاد الدولية، ومنظمات الطلبة والشباب والشابات في العالم.

لهم درجات ثلاث:

١. العمي الصغار: والمقصود بهم المبتدئون من الماسونيين.

٢. الماسونية الملوكية: وهذه لا ينالها إلا من تنكر كليًّا لدينه ووطنه وأمته، وتجرد لليهودية، ومنها يقع الترشيح للدرجة الثالثة والثلاثون كتشرشل وبلفور، ورؤساء أمريكا.

٣. الماسونية الكونية: وهي قمة الطبقات، وكل أفرادها يهود، وهم أحاد، وهم فوق الأباطرة والملوك والرؤساء لأنهم يتحكمون فيهم، وكل زعماء الصهيونية من الماسونية الكونية كهرتزل، وهم الذين يخططون للعالم

لصالح اليهود.

يتم قبول العضو الجديد في جو مرعب مخيف وغريب حيث يقاد إلى الرئيس معصوب العينين، وما أن يؤدي يمين حفظ السر ويفتح عينيه حتى يفاجأ بسيوف مسلولة حول عنقه وبين يديه كتاب العهد القديم، ومن حوله غرفة شبه مظلمة فيها جماجم بشرية وأدوات هندسية مصنوعة من خشب ... وكل ذلك لبث المهابة في نفس العضو الجديد.

هي كما قال بعض المؤرخين: «آلة صيد بيد اليهودية يصرعون بها الساسة ويخدعون عن طريقها الأمم والشعوب الجاهلة».

والماسونية وراء عدد من الويلات التي أصابت الأمة الإسلامية، ووراء جل الثورات التي وقعت في العالم: فكانوا وراء إلغاء الخلافة الإسلامية وعزل السلطان عبد الحميد، كما كانوا وراء الثورة الفرنسية والبلشفية والبريطانية.

تشترط الماسونية على من يلتحق بها التخلي عن كل رابطة دينية أو وطنية أو عرقية.

حقائق الماسونية لا تُكشَف لأتباعها إلا بالتدريج حين يرتقون من مرتبة إلى مرتبة وعدد المراتب ثلاث وثلاثون.

يحمل كل ماسوني في العالم فرجارًا صغيرًا وزاوية لأنهما شعار الماسونية منذ أن كانا الأداتين الأساسيتين اللتين بنى بهما سليمان الهيكل المقدس بالقدس كما يقولون.

يردد الماسونيون كثيرًا كلمة «المهندس الأعظم للكون» ويفهمها البعض على أنهم يشيرون بها إلى الله – سبحانه وتعالى – والحقيقة أنهم يعنون «حيرامًا» إذ هو مهندس الهيكل، وهذا هو الكون في نظرهم.

الجذور الفكرية والعقائدية:

جذور الماسونية يهودية صرفة، من الناحية الفكرية ومن حيث الأهداف والوسائل وفلسفة التفكير. وهي بضاعة يهودية أولًا وآخرًا، وقد اتضح أنهم وراء الحركات الهدامة للأديان والأخلاق. وقد نجحت الماسونية بواسطة جمعية الاتحاد والترقي في تركيا في القضاء على الخلافة الإسلامية، وعن طريق المحافل الماسونية سعى اليهود في طلب أرض فلسطين من السلطان عبد الحميد الثاني، ولكنه رفض – رحمه الله – وقد أغلقت محافل الماسونية في مصر سنة ١٩٦٥م بعد أن ثبت تجسسهم لحساب إسرائيل.

الانتشار ومواقع النفوذ:

لم يعرف التاريخ منظمة سرية أقوى نفوذًا من الماسونية، وهي من شر مذاهب الهدم التي تفتق عنها الفكر اليهودي. ويرى بعض المحققين أن الضعف قد بدأ يتغلل في هيكل الماسونية وأن التجانس القديم في التفكير وفي طرق الانتساب قد تداعى.

خلاصة الماسونية:

أن الماسونية تعادي الأديان جميعًا، وتسعى لتفكيك الروابط الدينية، وهز أركان المجتمعات الإنسانية، وتشجع على التفلت من كل الشرائع والنظم والقوانين. وقد أوجدها حكماء صهيون لتحقيق أغراض التلمود وبروتوكولاتهم، وطابعها التلون والتخفي وراء الشعارات البراقة، ومن والاهم أو انتسب إليهم من المسلمين فهو ضالٍ أو منحرفٍ أو كافرٍ، حسب درجة ركونه إليهم.

وقد أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بيانًا بشأن الماسونية والأندية التابعة لها، مثل: الليونز والروتاري جاء فيه:

«يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها وواجب المسلم ألا يكون إمعة يسير وراء كل داعٍ ونادٍ، بل واجبه أن يمتثل لأمر رسول الله ﷺ، حيث يقول: «لا يكن أحدكم إمعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم» وواجب المسلم أن يكون يقظًا لا يغرر به، وأن يكون للمسلمين أنديتهم الخاصة بهم، ولها مقاصدها وغاياتها العلنية، فليس في الإسلام ما نخشاه ولا ما نخفيه، والله أعلم.

رئيس الفتوى بالأزهر: عبد الله المنشد

- **الاشتراكية (ذراع آخر):**

وهذا ذراع آخر للأخطبوط ياعزيزي القاريء وهو الاشتراكية، ولن أطيل عليك لكي لا تمل من القراءة فسأكتفي بهذه الوثيقة: وثيقة شيوعية للقضاء على الإسلام من كتاب الغزو الثقافي يمتد في فراغنا لمحمد الغزالي. وبالرغم من أنها وثيقة قديمة منذ زمن الاتحاد السوفييتي إلا أنها تعبر عن المفاهيم والأحقاد التي يكنها الاشتراكيون ضد الإسلام سواء كانوا هؤلاء الاشتراكيين ليسوا مسلمين فهم أعداء بطريق مباشرة للإسلام. وأما الاشتراكييون المسلمون فهم أعداء للإسلام بطريقة غير مباشرة، فإن كانوا لا يعلمون فتلك مصيبة، وإن كانوا يعلمون فالمصيبة أعظم !!!!!!!

تقول الوثيقة: برغم مرورخمسين سنة تقريبًا على الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي، وبرغم الضربات العنيفة التي وجهتها أضخم قوة اشتراكية في العالم إلى الإسلام؛ فإن الرفاق الذين يراقبون حركة الدين في الاتحاد السوفييتي صرحوا كما تذكر مجلة « العلم والدين» الروسية في عددها الصادر في أول يناير «كانون الثاني» ١٩٦٤م بما نصه:

«إننا نواجه في الاتحاد السوفييتي تحديات داخلية في المناطق الإسلامية، وكأن مبادئ "لينين" لم تتشربها دماء المسلمين».

«وبرغم القوى اليقظة التي تحارب الدين، فإن الإسلام ما يزال يرسل إشعاعًا وما يزال يتفجر بالقوة بدليل أن الملايين من الجيل الجديد في المناطق الإسلامية يعتنقون الإسلام ويجاهرون بتعاليمه مع أن قادة الحزب ومفكري المذهب لا يغيب عنهم خطر يقظة الإسلام في المناطق الإسلامية بالاتحاد السوفييتي الذي أشار في "دائرة معارف الثقافة الشيوعية" إلى أن الإسلام أخطر الأديان الرجعية، ويبذل أقصى جهده ليكون في خدمة المستغلين، والإقطاعيين، والرأسماليين، ويقدم كل العون للإستغلال، وهو دين جامد حقود على الحضارة والتقدم، وخصم عنيد للاشتراكية ويناهض الحركة التحررية».

وتقول الوثيقة: ومن هذا المخطط، أن يتخذ الإسلام نفسه أداة لهدم الإسلام نفسه، وقررنا ما يلي:

- مهادنة الإسلام لتتم الغلبة عليه، والمهادنة لأجل، حتى نضمن أيضًا السيطرة، ونجتذب الشعوب العربية للاشتراكية.
- تشويه سمعة رجال الدين والحكم المتدينين، واتهامهم بالعمالة للاستعماروالصهيونية.
- تعميم دراسة الاشتراكية في جميع المعاهد والكليات والمدارس في جميع المراحل، ومزاحمة الإسلام ومحاصرته حتى لا يصبح قوة تهدد الاشتراكية.
- الحيلولة دون قيام حركات دينية في البلاد مهما كان شأنها ضعيفًا، والعمل الدائم بيقظة لمحو أي انبعاث ديني، والضرب بعنف لا رحمة فيه كل من

يدعو إلى الدين ولو أدى إلى الموت.

- ومن هذا لا يغيب عنا أن للدين دوره الخطير في بناء المجتمعات، ولذا وجب أن نحاصره من كل الجهات وفي كل مكان وإلصاق التهم به، وتنفير الناس منه بالأسلوب الذي لا ينم عن معاداة للإسلام.
- تشجيع الكتاب الملحدين وإعطاؤهم الحرية كلها في مهاجمة الدين، والشعور الديني، والضمير الديني، والعبقرية الدينية، والتركيز في الإذهان أن الإسلام انتهى عصره، وهذا هو الواقع، ولم يبق منه اليوم إلا العبادات التشكيلية التي هي الصوم، والصلاة، والحج، وعقود الزواج، والطلاق، وستخضع هذه العقود للنظم الاشتراكية.
- قطع الروابط الدينية بين الشعوب قطعًا تامًّا، وإحلال الرابطة الاشتراكية محلا للرابطة الإسلامية التي هي أكبر خطر على اشتراكيتنا العالمية.
- إن فصم روابط الدين، ومحو الدين لا يتمان بهدم المساجد والكنائس؛ لأن الدين يكمن في الضمير، والمعابد مظهر من مظاهر الدين الخارجية، والمطلوب هو هدم الضميرالديني، ولم يصبح صعبًا هدم الدين في ضمير المؤمنين به بعد أن نجحنا في جعل السيطرة والحكم والسيادة للاشتراكية ... ونجحنا في تعميم ما يهدم الدين من القصص والمسرحيات والمحاضرات والصحف والأخبار والمؤلفات التي تروج للإلحاد، وتدعو إليه، وتهزأ بالدين ورجاله وتدعو للعلم وحده، وجعله الإله المسيطر.
- مزاحمة الوعي الديني، وطرد الوعي الديني بالوعي العلمي.
- خداع الجماهير بأن نزعم لها بأن المسيح اشتراكي، وإمام الاشتراكية، فهو فقير،

ومن أسرة فقيرة، وأتباعه فقراء كادحون، ودعا إلى محاربة الأغنياء، ونقول عن محمد: إنه إمام الاشتراكيين فهو فقير، وتبعه فقراء، وحارب الأغنياء المحتكرين، والإقطاعيين، والمرابين، وثار عليهم، وعلى هذا النحو يجب أن نصور الأنبياء والرسل، ونبعد القداسات الروحية، والوحي والمعجزات عنهم بقدر الإمكان لنجعلهم بشرًا عاديين حتى يسهل علينا القضاء على الهالة التي أوجدوها لأنفسهم، وأوجدها لهم أتباعهم المهوّسون.

- في التوراة والقرآن والإنجيل قصص، ولئلا نصطدم بشعور الجماهير الديني ونثيرهم على الاشتراكية يجب أن نفسر تلك القصص الدينية تفسيرًا ماديًّا وتاريخيًّا، فقصة يوسف – على سبيل المثال – يمكن تفسيرها تفسيرًا ماديًّا وتاريخيًّا، وما فيها من جزيئات يمكن أن نفيد منها في تعبئة الشعور العام ضد الرأسماليين والإقطاعيين، والنساء الشريفات، والحكام الرجعيين
- إخضاع جميع القوى الدينية للنظام الاشتراكي ، وتجريد هذه القوى تدريجيًّا من موجداتها.
- إشغال الجماهير بالشعارات الاشتراكية، وعدم ترك الفرصة لهم للتفكير، وإشغالهم بالأناشيد الحماسية والوطنية، والأغاني الوطنية، والشئون العسكرية، والتنظيمات الحزبية، والمحاضرات المذهبية، والوعود المستمرة برفع الإنتاج ومستوى المعيشة، وإلقاء مسئولية التأخر الاقتصادي والجوع والفقر والمرض ... على الرجعية والاستعمار، والإقطاع، وعلماء الدين.
- تحطيم القيم الدينية، والروحية، بإظهار ما فيها من خلل وعيوب وتحذير القوى المناهضة.

- الهتاف الدائم ليل نهار وصباح مساء بالثورة، وإن الثورة هي المنقذ الأول والأخير للشعوب من حكامها الرجعيين، والهتاف للاشتراكية بأنها هي الجنة الموعود بها جماهير الشعوب الكادحة.
- نشر الأفكار الإلحادية، بل نشر كل فكرة تضعف الشعور الديني والعقيدة الدينية، وزعزعة الثقة في الدين في كل قطر إسلامي.
- لا بأس من استخدام الدين لهدم الدين، ولا بأس من أداء الزعماء الاشتراكيين بعض الفرائض الدينية الجماعية للتضليل والخداع على ألا يطول زمن ذلك، لأن القوى الثورية يجب ألا تظهر غير ما تبطن إلا بقدر، ويجب أن تختصر الوقت والطريق لتضربضربتها، فالثورة قبل كل شيء هدم للقديم والمواريث الدينية جميعها.
- الإعلان بأن الاشتراكيين يؤمنون بالدين الصحيح لا بالدين الزائف الذي يعتنقه الناس لجهلهم والدين الصحيح هو الاشتراكية، والدين الزائف هو الأفيون الذي يخدرالشعوب لتنساق وتُسخّر لخدمة طبقة معينة، وإلصاق كل عيوب الدراويش، وخطايا علماء الدين بالدين نفسه، وترويج الإلحاد، وإثبات أن الدين خرافة، والخرافة تكمن في الدين الزائف لا الدين الصحيح الذي هو الاشتراكية.
- تسمية الإسلام الذي تؤيده الاشتراكية لبلوغ مأربها، وتحقيق غاياتها بالدين الصحيح، والدين الثوري والدين المتطور، ودين المستقبل ... حتى يتم تجريد الإسلام الذي – جاء به محمد ﷺ – من خصائصه ومعالمه والاحتفاظ منه بالاسم فقط؛ لأن العرب إلا القليل مسلمون بطبيعتهم فليكونوا الآن

مسلمين اسمًا، اشتراكيين فعلًا، حتى يذوب الإسلام لفظًا كما ذاب المعنى.

- أخذنا بتعاليم «لينين» ووصيته بأن يكون الحزب الاشتراكي خصمًا عنيدًا للدين، ويحارب فكرته، فالمنتظر ما بعد الموت بالفردوس، التي تحقق الاشتراكية العلمية التي تحقق العدالة الاجتماعية التي هي الفردوس، وإذا وجد من الضروري مهادنة الدين وتأييده وجب أن تكون المهادنة لأجل، والتأييد بحذر، على أن يستخدم التأييد والمهادنة لمحو الدين.
- الاهتمام بالإسلام مقصود منه: أولًا – استخدام الإسلام في تحطيم الإسلام. ثانيًا – استخدام الإسلام للدخول إلى شعوب العالم الإسلامي، ومع أن القوى الرجعية في العالم العربي والإسلامي قوى يقظة إلا أن الخطة التي اتخذناها ستضعف هذه القوى حتى تجردها من عناصر احتفاظها بمقوماتها فتذوب على مر الأيام.
- وباسم تصحيح المفاهيم الإسلامية، وتنقيته الشوائب، وتحت ستار الإسلام يتم القضاء عليه أن نستبدل به الاشتراكية.

أأدركت عزيزي القارئ: كيف يحارب الإسلام بالإسلام؟ وكيف يستخدمون أناس من جلدتنا كما أخبر بذلك رسول الله، هل بعد ذلك كله ننكر أن هناك طرف ثالث في الثورات العربية؟ وهل بعد الاعترافات منهم ما زلنا سنتشدق بفضل الأعلام العملاء؟ هل هناك من شك الآن أن الإسلام مستهدف؟ وهل هناك من شك الآن من أن هذه الثورات ما هي إلا مسامير في نعش الإسلام؟ هذا النعش الذي سيحملهم هم إلى جهنم وسيبقي الإسلام لأن الله هو من تكفل بحفظه، ولذا بفضل الله سارت الثورات بعكس ما خططوه للإسلام، صحيح هم نجحوا في

إضعاف البلاد العربية وإنهاكها اقتصاديًّا، وصحيح أنهم نجحوا في الإتيان ببعض العملاء في الحكومات الجديدة، ولكن في النهاية لم ولن تسقط شريعة الله – والله يا إخواني أنا على يقين أنه حتى لو تهاون المسلمون أنفسهم في تطبيق شريعة الله فَسَيُسَخِّر الله أناس – ولو قلة قليلة – لعزة ورفعة هذه الشريعة؛ لأن الأمة الإسلامية قوية بكلام الله وليست قوية بأفعال البشر مثل الأمم السابقة التي تأتي وتزول لأن البشر يفنون أما كلام الله باقي لن يزول ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (القصص: ٨٨) فالأمة الإسلامية تمرض ولا تموت – فنسأل الله الشفاء العاجل لأمتنا من مرضها وأن تبقى الشريعة الإسلامية خنجرًا في ظهر أعدائها إلى يوم القيامة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

تحذير القرآن من اليهود:

ربما يسأل سائل يا إخواني، هل هؤلاء الشراذم المنتشرين في الأرض يستحقون كل هذا الاهتمام لدرجة أننا نسلط عليهم كل هذه الأضواء، ولدرجة أننا نلصق بهم كل خراب يحدث بأي بقعة في العالم؟؟؟ ويري آخرون أننا نبالغ في أعطائهم كل هذا الذكاء الذي لا يستحقونه. وأنا أقول لإخواني، وهل من العجب أن نهتم ونتعمق في دراسة فئة قد حذرنا الله منها؟ ثم أسألكم يا إخواني بالله عليكم، لماذا اهتم الله – سبحانه وتعالى – بذاته بهؤلاء الشرذمة؟؟ ولماذا ذكر الله في قرآنه أفعالهم بهذا التفصيل؟؟ ولماذا حذرنا الله في كتابه العزيز من هؤلاء الشرذمة؟؟ ألا يستدعي تنبيه من خلقهم أن ننتبه نحن المخلوقين لتنبيه خالقنا وتحذيره لنا؟؟ يا إخواني إن الله هو خالقهم وهو أعلم بهم منا، وكان يكفيه – سبحانه وتعالى – أن يحذرنا منهم بدون أدلة، ولكن العجب العجاب أن الله قدم لنا الأدلة على أفعالهم، وهل نحن نستحق أصلًا أن يقدم لنا الله أي دليل على أي شيء؟ إن الله ما قدم لنا الدليل على فحش أفعالهم إلا لأن

هؤلاء القوم من الخطورة بمكان ومن الخبث بمكان، فنحن في تتبعنا لهؤلاء الخبثاء إنما نحذوا حذو ربنا في نصح العالم العربي، وأنا لن أقول في هذا الباب من كلامي ولكن من كلام رب العالمين، وما ذكره تعالى في قرآنه الكريم عن هؤلاء. فنذكر في هذه الرسالة خصال اليهود التي أوجبت عليهم سخط الله ورسوله والمؤمنين، فنقول: "إن الله – سبحانه وتعالى – قضى على اليهود بتسعة أشياء ذكرها في القرآن الكريم:- أولها: الذلة. وثانيها: المسكنة. وثالثها: المسخ. ورابعها: اللعنة. وخامسها: الغضب. وسادسها: الإصر. وسابعها: الأغلال. وثامنها: أنه لا تقوم لهم دولة، بل يكونون تحت حكومة الإسلام. وتاسعها: البغضاء بينهم.

كما قال تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ (البقرة: ٦١).

وفي هذه الآية ذكر الله – عز وجل – أربعة أسباب لسخط الله عليهم وهي: كفرهم بآيات الله، وقتلهم الأنبياء، وعصيانهم ثم اعتداؤهم؛ **لذلك استحقوا الذلة والمسكنة والغضب من الله**، وهذه ثلاثة أشياء من التسعة المذكورة التي قضى الله بها على اليهود. وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (المائدة:٦٠). وفي هذه الآية ذكر الله **لعنته على اليهود وجعله منهم القردة والخنازير بالمسخ**، وهذان شيئان من التسعة المذكورة التي قضى الله بها على اليهود بسبب عصيانهم وعبادتهم الطاغوت.

وقد أشار القرآن في موضع آخر إلى عقوبتهم بالمسخ فقال: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ (الأعراف: ١٦٦). وقد ذكر الله لعنته

لليهود وغضبه عليهم بسبب كفرهم وبغيهم فقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾(البقرة:٨٩-٩٠)..

أما الإصر والأغلال التي قضى الله بها عليهم، فأشار إليها القرآن في قوله: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وهم اليهود. وقال تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَاۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(الأعراف: ١٥٥ - ١٧٥). **وأما العداوة التي ألقيت بينهم**، فقال الله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾(المائدة: ٦٤).

فهذه ثمانية أشياء، الذلة، والمسكنة، والمسخ، واللعنة، والغضب، والعداوة، والإصر، والأغلال ذكرت في هذه الآيات من القرآن الكريم.

أما أنه لا تقوم لهم مملكة، وهي الظاهرة التاسعة، فقد قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ

يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (آل عمران: ٥٥).

ومن أجل ذلك، كانت النصارى تتغلب عليهم في كل معركة.

وقال تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٢).

ومعنى ذلك أنه لا عز لهم إلا بالرجوع إلى الحق وبذل الجزية، وهذا هو المراد بحبل من الله وحبل من الناس؛ وسبب ذلك هو كفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء، وقد روى أنهم قتلوا ثلاثمائة نبي في أول النهار، ثم أقاموا سوق الخضرة في آخر النهار.

وأيضًا قال الله تعالى: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ (التوبة: ٢٩).

وهذا دليل عدم قيام دولتهم إطلاقًا.

ونذكر ها هنا الأسباب التي أدت باليهود إلى هذه الذلة، وقد علمت أنهم كفروا بآيات الله، وقتلوا الأنبياء، وعبدوا الطاغوت، وعتوا عما نهوا عنه، وبغوا واعتدوا وعصوا، وكذبوا على الله وطغوا، وأفسدوا فضرب الله عليهم الذلة لذلك، ولن يجعل لهم سلطانًا، وأعد لهم في الآخرة الويل والعذاب.

أما عن الأفعال القبيحة في تاريخ اليهود، فقد ذكرها الله لنا في كتابه العزيز كما يلي:

القبيحة الأولى: أنهم كانوا يؤذون نبيهم موسى عليه السلام؛ وذلك لأنه كان بسبب الحياء لا يغتسل مع بني إسرائيل، فقالوا: أنما لا يغتسل معنا موسى؛ لأنه به برصًا أو مرضًا، فأراد الله أن يبرئه، فاغتسل موسى عليه السلام في خلوة عريانًا، ووضع ثوبه على حجر، فأمر الله الحجر ففر بثوبه، فجعل موسى عليه السلام خلفه يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى وقف على ملأ من اليهود فرأوه أبرأ خلق الله، وقالوا ما به أذى. والله تعالى أعلم.

ولهذا قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾ (الأحزاب: ٦٩). وروى أن نبينا ﷺ كان يقسم، فقال رجل: أن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله. فجاء عبد الله بن مسعود فأخبر النبي ﷺ فقال: رحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر.

القبيحة الثانية: أنهم أبوا العمل بالتوراة؛ فرفع الله عليهم جبل الطور، وأخذ عليهم الميثاق الغليظ والعمل به، كما حكى الله تعالى فقال: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٦٣ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۖ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ (البقرة: ٦٣ – ٦٤).

القبيحة الثالثة: أنهم قالوا لموسى عليه السلام لن نؤمن حتى نرى الله، كما حكى الله تعالى ذلك عنهم فقال: ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٥ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ (البقرة: ٥٥ – ٥٦).

القبيحة الرابعة: أنهم بدلوا ما أمروا به من دخول باب المسجد سجدًا، وبدلًا من أن يقولوا حطة فقالوا حبة في شعرة، ودخلوا على أستاههم، كما قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا

ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ لَهُمۡ فَأَنزَلۡنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾ (البقرة: ٥٨ - ٥٩).

القبيحة الخامسة: أنهم نسبوا إلى نبيهم موسى عليه السلام - حين أمرهم بذبح بقرة في قضية المقتول الذي سألوا عن قاتله - أنه يهزأ، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ (البقرة: ٦٧).

القبيحة السادسة: أنهم كانوا يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هو من عند الله، كما قال الله تعالى: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ﴾ (البقرة: ٧٩).

القبيحة السابعة: أنهم كانوا يلوون ألسنتهم بالكتاب؛ ليحسب الناس أنه من الكتاب، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ لِتَحۡسَبُوهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ٧٨).

القبيحة الثامنة: أنهم كانوا يحرفون كلام الله كما قال تعالى: ﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٧٥). وقال أيضًا: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ ﴾ (النساء: ٤٦).

القبيحة التاسعة: إن موسى عليه السلام لما ذهب لأخذ التوراة تركوا أخاه هارون عليه السلام واتبعوا السامري، وعبدوا العجل، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ (البقرة: ٥١). وقال أيضًا: ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ (النساء: ١٥٣). وقال أيضًا: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴾ (الأعراف: ١٤٨). وقال أيضًا: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ (الأعراف: ١٥٢).

القبيحة العاشرة: أنهم قالوا: إن يد الله مغلولة، كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة: ٦٤).

القبيحة الحادية عشرة: أنهم كانوا يقولون: إن الله فقير، كما قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ (آل عمران: ١٨١).

القبيحة الثانية عشرة: أنهم قالوا لنبيهم موسى عليه السلام: اذهب أنت وربك فقاتلا إنَّا هنا قاعدون، مع أنه ذكرهم بنعم الله عليهم من جعله فيهم أنبياء، وجعلهم ملوكًا وإيتائهم ما لم يؤت أحدًا، وحكى الله عنهم ذلك فقال: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ

يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾(المائدة: ٢٠ – ٢٦).

لماذا غضب الله على اليهود ؟؟؟؟

ذكرنا بعض قبائح اليهود التي لعنوا بسببها وضربت عليهم الذلة والمسكنة، وغضب الله عليهم ومسخهم، وحمل عليهم الإصر والأغلال، وأوقع فيهم العداوة والبغضاء، وسلبهم الحكومة والسيادة التي يحاولون الوصول إليها الآن، ولكن هيهات إنه وعد الله غير مكذوب، وكان أكبر هذه الأسباب التي استحقوا بها السخط؛ قتلهم الأنبياء، ونقضهم الميثاق الذي أخذه الله عليهم، وإيذاؤهم لموسى عليه السلام، ورفضهم العمل بالتوراة، وطلبهم رؤية الله جهرة، وتبديلهم ما أمروا به، ونسبتهم الاستهزاء إلى موسى عليه السلام، وعبادتهم العجل، وقولهم إن الله فقير، وأن يده مغلولة.

وكل ذلك ذكره الله في كتابه العزيز، في آيات كثيرات، في مواضع من القرآن متعددة. ونذكر ها هنا قبيحة من قبائحهم، **وهي اغترارهم بالعقيدة الفاسدة، وهي أنه لا تمسهم النار إلا أيامًا معدودة**، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(البقرة: ٨٠ – ٨١).

وقد روى عن مجاهد، أن اليهود كانت تزعم أن الدنيا سبعة آلاف سنة، فالله تعالى يعذبنا سبعة أيام، وحكى الأصم عن بعض اليهود أنهم عبدوا العجل سبعة أيام، فكانوا يقولون أن الله تعالى يعذبنا سبعة أيام.

وكل ذلك من أباطيلهم، وقد رد الله تعالى عليهم بأن وعيده لاحق بالعصاة، وهم أصحاب النار، وأنكر على اليهود أن يكون لديهم عهد بذلك.

وفي موضع آخر يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَـٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَـٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ٢١ - ٢٥).

وقد روى عن أبي عبيدة ابن الجراح أنه قال: قلت يا رسول الله: أي الناس أشد عذابًا يوم القيامة. قال: رجل قتل نبيًّا، أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف. وقرأ رسول الله هذه الآية، ثم قال: يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيًّا من أول النهار في ساعة واحدة، فقام مئة رجل واثنا عشر رجلًا من عباد بني إسرائيل، فأمروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعًا في آخر النهار في ذلك اليوم.

ولذلك، وعدهم الله أشد الوعيد:

الأول: العذاب الأليم وذلك قوله: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (آل عمران: ٢١).

الثاني: حبوط أعمالهم وذلك قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ (آل عمران: ٢٢).

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ (آل عمران: ٢٢).

وقد **ذكر الله بعد ذلك اليهود وعدم احتكامهم إلى كتاب الله وإعراضهم عنه،** ويروى في ذلك عن ابن عباس أن رجلًا وامرأة من اليهود زنيا، وكانا ذوي شرف، وكان في التوراة حد الرجم فرفضوا رجمهما لشرفهما عندهم، فرجعوا في أمرهما إلى النبي محمد ﷺ رجاء أن يكون عنده رخصة في ترك الرجم، فحكم الرسول بالرجم، فأنكروا ذلك. فقال ﷺ: بيني وبينكم التوراة فإن فيها الرجم فمن هو أعلمكم؟ قالوا: عبد الله بن صوريا الفدكي فأتوا به وأحضروا التوراة، فلما أتى على آية الرجم وضع يده عليها، فقال ابن سلام: قد جاوز موضعها يا رسول الله، فرفع كفه عنها، فوجدوا آية الرجم، فأمر النبي ﷺ بهما فرجما فغضبت اليهود (لعنهم الله) لذلك غضبًا شديدًا، فأنزل الله الآية السابقة.

ويروى أيضًا أنه ﷺ دخل مدرسة اليهود وكان فيها جماعة منهم فدعاهم إلى الإسلام فقالوا: على أي دين أنت؟ فقال: على ملة إبراهيم. فقالوا: إن إبراهيم كان يهوديًّا. فقال النبي ﷺ: هلموا إلى التوراة فأبوا ذلك فأنزل الله تعالى في نفس الآية. ويروى كذلك أن النبي ﷺ دعا اليهود إلى التوراة وفيها علامات بعثته والدلائل الدالة على صحة نبوته فأبوا الرجوع إليها فأنزل الله تلك الآية.

فيا للعجب إذا كانوا يرفضون التحاكم لكتابهم فهل سيعترفون بالقرآن وما فيه؟؟!

ومن قبائح اليهود قولهم لموسى عليه السلام لَمَّا أمرهم بدخول الأرض المقدسة: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا

هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ (المائدة: ٢٤). فانظر أيها المسلم إلى حكاية هؤلاء الملعونين، وقارن بين قولهم وقول صحابة رسول الله، قادة هذه الأمة المرحومة وسادتها مع قلة عددهم وعدادهم يوم بدر: يا رسول الله اذهب ونحن معك، نقاتل بين يديك، ومن خلفك، وعن يمينك، وعن يسارك، والله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر الأخضر لخضنا. شتان الفرق بين هاتين المقالتين، إن بينهما بعد المشرق والمغرب، فكلمة اليهود كلمة كفر، تكاد السموات يتفطرن منها وتنشق الأرض وتخر الجبال هدًّا، وكلمة هذا الصحابي المسلم – القائم عند رسول الله ﷺ الواقف في عدد من المسلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر – كلمة إسلامية صدرت من صميم القلب المسلم، وتجاوزت السموات السبع حتى بلغت قائمة العرش العظيم، تحوم حولها، وتأخذ الجزاء من رب العرش الكريم، جزاء وافرًا كاملًا يبلّغه درجات عالية، وغرفات غالية في جنة النعيم.

بالله عليكم يا إخواني أناس يقتلون أنبيائهم، ويحرفون كتاب الله، وينقضون الميثاق مع الله، ويعبدون العجل، ويرفضون التوراة، ويتجرئون أن يقولوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ماذا تنتظرون من هؤلاء، إنهم فعلوا كل ذلك بعد إرسال الرسل والكتب السماوية إليهم، بمعني أنهم ليس لديهم أي حجةٌ فهل نستبعد من هؤلاء أن يحقدوا على من يلتزم بدينه؟وهل نستبعد من هؤلاء أن ينشروا الفوضى والكراهية والحروب في العالم أجمع، بحجة أنهم هم من سيحكموا العالم؛ لأنهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار؟ إن الله لا يميز أحدًا عن أحد، من ينصر الله ينصره الله، وبالرغم من أننا نؤمن بالله وبرسوله وبقرآنه، فإن الله لن ينصرنا إلا إذا أخذنا بالأسباب المؤدية إلى النصر، وهي جهاد أعداء الله ولو بالكلمة، كما قال تعالى لرسوله: ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾(الفرقان:

٥٢)؛ أي بالقرآن نفعنا الله به، وجعله نورًا لنا في دنيانا وآخرانا. والله يا إخواني لن نتمكن إلا بالأخذ بدستور الله وحبله المتين، وبشرط ألا نخشى في الله لومة لائم، وألا نخاف على أرزاقنا، فهذه ضمنها الله لنا، فكيف نشتغل بما ضمنه الله لنا ونترك هؤلاء يمشون في الأرض فسادًا. يا إخواني لقد طمئننا الله بأنه ضرب عليهم الذلة والمسكنة، فلماذا الخوف؟ إنهم أجبن مخلوق على وجه الأرض، إنهم لو وجدوا منكم شجاعة ولو بالكلمة سيتقهقرون؛ لأن الله ألقى في قلوبهم الرعب، وللأسف الشيطان ألقى في قلوبنا الوهن، أعاذنا الله من الوهن ومن الشيطان، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد.

الحرية في الإسلام:

مفهوم الحرية: يقصد بالحرية: "قدرة الإنسان على فعل الشيء أو تركه بإرادته الذاتية. وهي ملكة خاصة يتمتع بها كل إنسان عاقل، ويصدر بها أفعاله، بعيدًا عن سيطرة الآخرين؛ لأنه ليس مملوكًا لأحد، لا في نفسه، ولا في بلده، ولا في قومه، ولا في أمته."

هل "الحرية" تعني الإطلاق من كل قيد؟

لا يعني بطبيعة الحال، إقرار الإسلام للحرية، أنه أطلقها من كل قيد وضابط؛ لأن الحرية بهذا الشكل أقرب ما تكون إلى الفوضى، التي يثيرها الهوى والشهوة، ومن المعلوم أن الهوى يدمر الإنسان أكثر مما يبنيه، ولذلك منع من اتباعه، والإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه مدني بطبعه، يعيش بين كثير من بني جنسه، فلم يقر لأحد بحرية دون آخر، ولكنه أعطى كل واحد منهم حريته كيفما كان، سواء كان فردًا أو جماعة، ولذلك وضع قيودًا ضرورية، تضمن حرية الجميع، **وتتمثل الضوابط التي وضعها الإسلام للحرية في الآتي:**

أ – ألا تؤدي حرية الفرد أو الجماعة إلى تهديد سلامة النظام العام وتقويض أركانه.

ب – ألا تضيع حقوقًا أعم وأهم منها، وذلك بالنظر إلى قيمتها في ذاتها ورتبتها ونتائجها.

ج – ألا تؤدي حريته إلى الإضرار بحرية الآخرين.

وبهذه القيود والضوابط ندرك أن الإسلام لم يقر الحرية لفرد على حساب الجماعة، كما لم يثبتها للجماعة على حساب الفرد، ولكنه وازن بينهما، فأعطى كلا منهما حقه.

أنواع الحرية:

– الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المادية.

– الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المعنوية.

الصنف الأول:

الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المادية، وهذا الصنف يشمل الآتي:

أ – **الحرية الشخصية**: والمقصود بها : "أن يكون الإنسان قادرًاعلى التصرف في شئون نفسه، وفي كل ما يتعلق بذاته، آمنًا من الاعتداء عليه، في نفسه وعرضه وماله، على ألا يكون في تصرفه عدوان على غيره."

والحرية الشخصية تتضمن شيئين:

١ / **حرمة الذات**: وقد عنى الإسلام بتقرير كرامة الإنسان، وعلو منزلته؛ فأوصى باحترامه وعدم امتهانه واحتقاره، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾(الإسراء: ٧٠)، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ

أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٣٠) وميزه بالعقل والتفكير تكريماً له وتعظيماً لشأنه، وتفضيلاً له على سائر مخلوقاته، وفي الحديث عن عائشة g مرفوعًا – «أول ما خلق الله العقل قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، ثم قال له ﷻ: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقًا أكرم عليّ منك، بك آخذ، وبك أعطي، وبك أثيب، وبك أعاقب» وفي هذه النصوص ما يدعو إلى احترام الإنسان، وتكريم ذاته، والحرص على تقدير مشاعره، وبذلك يضع الإسلام الإنسان، في أعلى منزلة، وأسمى مكان، حتى أنه يعتبر الاعتداء عليه، اعتداء على المجتمع كله، والرعاية له رعاية للمجتمع كله، وقال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ ﴾ (المائدة: ٣٢) وتقرير الكرامة الإنسانية للفرد، يتحقق أيا كان الشخص، رجلًا أو امراة، حاكمًا أو محكومًا، فهو حق ثابت لكل إنسان، من غير نظر إلى لون أو جنس أو دين. حتى اللقيط في الطرقات ونحوها، يجب التقاطه احترامًا لذاته وشخصيته، فإذا رآه أحد ملقى في الطريق، وجب عليه أخذه، فإن تركوه دون التقاطه أثموا جميعًا أمام الله تعالى، وكان عليهم تبعة هلاكه. هذا وكما حرص الإسلام على احترام الإنسان حيًّا، فقد أمر بالمحافظة على كرامته ميتًا، فمنع التمثيل بجثته، وأوجب تجهيزه ودفنه، ونهى عن الاختلاء والجلوس على القبور.

٢ / **تأمين الذات**: بضمان سلامة الفرد وأمنه في نفسه وعرضه وماله، فلا يجوز التعرض له بقتل أو جرح، أو أي شكل من أشكال الاعتداء، سواء كان على البدن، كالضرب والسجن ونحوه، أو على النفس والضمير، كالسب أو الشتم والازدراء والانتقاص وسوء الظن ونحوه، ولهذا قرر الإسلام زواجر وعقوبات، تكفل حماية

الإنسان ووقايته من كل ضرر أو اعتداء يقع عليه، ليتسنى له ممارسة حقه في الحرية الشخصية. وكلما كان الاعتداء قويًّا كان الزجر أشد، ففي الاعتداء على النفس بالقتل وجب القصاص، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ﴾ (البقرة: ١٧٨) أو كان الاعتداء على الجوارح بالقطع وجب القصاص أيضًا كما قال تعالى: ﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ ﴾ (المائدة: ٤٥) ومنع عمر بن الخطاب ﷺ الولاة من أن يضربوا أحدًا إلا أن يكون بحكم قاض عادل، كما أمر بضرب الولاة الذين يخالفون ذلك بمقدار ما ضربوا رعاياهم، بل إنه في سبيل ذلك منع الولاة من أن يسبوا أحدًا من الرعية، ووضع عقوبة على من يخالف ذلك.

ب - **حرية التنقل (الغدو والرواح)**: والمقصود بها: أن يكون الإنسان حرًّا في السفر والتنقل داخل بلده وخارجه دون عوائق تمنعه. والتنقل بالغدو والرواح حق إنساني طبيعي، تقتضيه ظروف الحياة البشرية من الكسب والعمل وطلب الرزق والعلم ونحوه، ذلك أن الحركة شأن الأحياء كلها ، بل تعتبر قوام الحياة وضرورتها وقد جاء تقرير حرية التنقل بالكتاب والسنة والإجماع، ففي الكتاب قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (الملك: ١٥) ولا يمنع الإنسان من التنقل إلا لمصلحة راجحة، كما فعل عمر بن الخطاب ﷺ في طاعون عمواس، حين منع الناس من السفر إلى بلاد الشام، الذي كان به هذا الوباء، ولم يفعل ذلك إلا تطبيقًا لقول رسول الله ﷺ «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه» ولأجل تمكين الناس من التمتع بحرية التنقل، حرم الإسلام الاعتداء على المسافرين، والتربص لهم في الطرقات، وأنزل عقوبة شديدة على الذين يقطعون الطرق ويروعون الناس

بالقتل والنهب والسرقة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٣) ولتأكيد حسن استعمال الطرق وتأمينها، نهى النبي ﷺ صحابته عن الجلوس فيها، فقال: «إياكم والجلوس في الطرقات ، قالوا: يا رسول الله، ما لنا بد في مجالسنا، قال: فإن كان ذلك، فأعطوا الطريق حقها، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: غض البصر وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فالطرق يجب أن تفسح لما هيئ لها، من السفر والتنقل والمرور، وأي استعمال لغير هدفها محظور لا سيما إذا أدى إلى الاعتداء على الآمنين، ولأهمية التنقل في حياة المسلم وأنه مظنة للطوارئ، فقد جعل الله تعالى ابن السبيل – وهو المسافر – أحد مصارف الزكاة إذا ألم به ما يدعوه إلى الأخذ من مال الزكاة، ولو كان غنيًّا في موطنه.

ج – **حرية المأوى والمسكن**: فمتى قدر الإنسان على اقتناء مسكنه، فله حرية ذلك، كما أن العاجز عن ذلك، ينبغي على الدولة أن تدبر له السكن المناسب، حتى تضمن له أدنى مستوى لمعيشته.

روى أبو سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له» وقد استدل الإمام ابن حزم بهذا الحديث وغيره على أن أغنياء المسلمين مطالبون بالقيام على حاجة فقرائهم إذا عجزت أموال الزكاة والفيئ عن القيام بحاجة الجميع من الطعام والشراب واللباس والمأوى، الذي يحميهم من حر الصيف وبرد الشتاء وعيون المارة. والدولة هي التي تجمع هذه الأموال وتوزعها على المحتاجين، ولا فرق في

هذا بين المسلمين وغيرهم؛ لأن هذا الحق يشترك فيه جميع الناس، كاشتراكهم في الماء والنار، فيضمن ذلك لكل فرد من أفراد الدولة بصرف النظر.

فإذا ما ملك الإنسان مأوى ومسكن، فلا يجوز لأحد، أن يقتحم مأواه، أو يدخل منزله إلا بإذنه، حتى لو كان الداخل خليفة، أو حاكمًا أعلى - رئيس دولة - ما لم تدع إليه ضرورة قصوى، أو مصلحة بالغة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ (النور: ٢٧ - ٢٨) وإذا نهي عن دخول البيوت بغير إذن أصحابها، فالنهي عن الاستيلاء عليها، أو هدمها أو إحراقها من باب أولى، إلا إذا كان ذلك لمصلحة الجماعة، بعد ضمان البيت ضمانًا عادلًا، وهذه المصلحة قد تكون بتوسعة مسجد، أو بناء شارع، أو إقامة مستشفى، أو نحو ذلك، وقد أجلى عمر بن الخطاب ﷺ أهل نجران، وعوضهم بالكوفة، ولحفظ حرمة المنازل وعظمتها، حرم الإسلام التجسس، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ ﴾ (الحجرات: ١٢) وذلك لأن في التجسس انتهاكًا لحقوق الغير، والتي منها: حفظ حرمة المسكن، وحرية صاحبه الشخصية بعدم الاطلاع على أسراره، بل وبالغ الإسلام في تقرير حرية المسكن بأن أسقط القصاص والدية عمن انتهك له حرمة بيته، بالنظر فيه ونحوه، يدل على ذلك حديث أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من اطلع في دار قوم بغير إذنهم ففقأوا عينه، فقد هدرت عينه» وهدرت: أي لا ضمان على صاحب البيت. فعين الإنسان - رغم حرمتها وصيانتها من الاعتداء عليها، وتغليظ الدية فيها - لكنها هنا أهدرت ديتها بسبب سوء استعمالها واعتدائها على حقوق الغير.

د – حرية التملك: ويقصد بالتملك: حيازة الإنسان للشيء وامتلاكه له، وقدرته على التصرف فيه، وانتفاعه به عند انتقاء الموانع الشرعية، وله أنواع ووسائل نوجزها في الآتي:

أنواع الملكية: للملكية أو التملك نوعان بارزان، هما: تملك فردي، وتملك جماعي.

فالتملك الفردي: هو أن يحرز الشخص شيئًا ما، وينتفع به على وجه الاختصاص والتعين.

وقد أعطى الإسلام للفرد حق التملك، وجعله قاعدة أساسية للاقتصاد الإسلامي، ورتب على هذا الحق نتائجه الطبيعية في حفظه لصاحبه، وصيانته له عن النهب والسرقة، والاختلاس ونحوه، ووضع عقوبات رادعة لمن اعتدى عليه، ضمانًا له لهذا الحق، ودفعًا لما يتهدد الفرد في حقه المشروع. كما أن الإسلام رتب على هذا الحق – أيضًا – نتائجه الأخرى، وهي حرية التصرف فيه بالبيع أو الشراء، والإجارة والرهن، والهبة والوصية وغيرها من أنواع التصرف المباح.

غير أن الإسلام لم يترك (التملك الفردي) مطلقًا من غير قيد، ولكنه وضع له قيودًا كي لا يصطدم بحقوق الآخرين، كمنع الربا والغش والرشوة والاحتكار ونحو ذلك، مما يصطدم ويضيع مصلحة الجماعة. وهذه الحرية لا فرق فيها بين الرجل والمرأة، قال الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ﴾ (النساء: ٣٢).

أما النوع الثاني وهو التملك الجماعي: وهو الذي يستحوذ عليه المجتمع البشري الكبير ، أو بعض جماعاته، ويكون الانتفاع بآثاره لكل أفراده، ولا يكون انتفاع الفرد

به؛ إلا لكونه عضوًا في الجماعة، دون أن يكون له اختصاص معين بجزء منه مثاله: المساجد والمستشفيات العامة والطرق والأنهار والبحار وبيت المال ونحو ذلك. وما كان ملكًا عامًّا يستخدم في المصالح العامة، وليس لحاكم أو نائبه أو أي أحد سواهما أن يستقل به أو يؤثر به أحد ليس له فيه استحقاق بسبب مشروع، وإنما هو مسؤول عن حسن إدارته وتوجيهه التوجيه الصحيح الذي يحقق مصالح الجماعة ويسد حاجاتها.

وسائل الملكية: وهي طرق اكتسابها، التي حددها الإسلام، وعينها، وحرم ما سواها، ويمكن تقسيمها أيضًا إلى قسمين: وسائل الملكية الفردية، والجماعية.

- **وسائل الملكية الفردية، ولها مظهران:**

المظهر الأول: الأموال المملوكة، أي المسبوقة بملك، وهذه الأموال لا تخرج من ملك صاحبها إلى غيره إلا بسبب شرعي كالوراثة، أو الوصية، أو الشفعة، أو العقد، أو الهبة، أو نحوها.

المظهر الثاني: الأموال المباحة، أي غير المسبوقة بملك شخص معين، وهذه الأموال لا يتحقق للفرد تملكها إلا بفعل يؤدي إلى التملك ووضع اليد، كإحياء موات الأرض والصيد، واستخراج ما في الأرض من معادن، وإقطاع ولي الأمر جزءًا من المال لشخص معين، والعمل، ونحوه. على أن ثمة قيودًا على الملكية الفردية ، تجمل فيما يلي:

١ / مداومة الشخص على استثمار المال؛ لأن في تعطيله إضرارًا بصاحبه، وبنماء ثروة المجتمع.

٢ / أداء زكاته، إذا بلغ نصابًا؛ لأن الزكاة حق المال، وكذلك إنفاقه في سبيل الله.

٣/ اجتناب الطرق المحرمة للحصول عليه، كالربا، والغش والاحتكار ونحوه.

٤/ عدم الإسراف في بذله أو التقتير.

- وسائل الملكية الجماعية، وأشكالها كثيرة جدًّا نلخصها في الآتي:

المظهر الأول: الموارد الطبيعية العامة، وهي التي يشترك فيها جميع الناس في الدولة دون جهد أو عمل. كالماء، والكلأ، والنار، وملحقاتها.

المظهر الثاني: الموارد المحمية، أي التي تحميها الدولة لمنفعة المسلمين أو الناس كافة، مثل: المقابر، والمعسكرات، والدوائر الحكومية، والأوقاف، والزكوات ونحوها.

المظهر الثالث: الموارد التي لم تقع عليها يد أحد، أو وقعت عليها ثم أهملتها مدة طويلة كأرض الموات.

المظهر الرابع: الموارد التي تجنيها الدولة بسبب الجهاد كالغنائم والفيء ونحوها.

هـ - حرية العمل: العمل عنصر فعال في كل طرق الكسب التي أباحها الإسلام، ولذلك فإن الإسلام أقر بحق الإنسان فيه في أي ميدان يشاؤه ولم يقيده إلا في نطاق تضاربه مع أهدافه أو تعارضه مع مصلحة الجماعة. ولأهمية العمل في الإسلام، اعتبر نوعًا من الجهاد في سبيل الله، كما روى ذلك «كعب بن عجرة ﷺ قال: (مر على النبي ﷺ رجل، فرأى أصحاب الرسول الله ﷺ من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله، لو كان هذا في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: إن كان خرج يسعى على ولده صغارًا، فهو في سبيل الله، وإن خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان» وهكذا نجد كثيرًا من

نصوص الكتاب والسنة، تتحدث عن العمل، وتحث عليه، وتنوه بأعمال متنوعة كصناعة الحديد ونجارة السفن، وفلاحة الأرض، ونحو ذلك؛ لأن العمل في ذاته وسيلة للبقاء، والبقاء – من حيث هو – هدف مرحلي للغاية الكبرى، وهي عبادة الله، وابتغاء رضوانه، وبقدر عظم الغاية تكون منزلة الوسيلة، فأعظم الغايات هو رضوان الله تعالى، وبالتالي فإن أعظم وسيلة إليها هي العمل والتضحية، وإنما نوه القرآن بالعمل والكسب للتنبيه على عظم فائدته وأهميته للوجود الإنساني، وأنه أكبر نعمة الله على الإنسان.

الصنف الثاني: وأرجو ألا تكونوا قد نسيتم الصنف الأول: وهو الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المادية. أما الحرية المتعلقة بحقوق الفرد المعنوية، وهذا الصنف يشمل الآتي:

أ – حرية الاعتقاد: ويقصد بها اختيار الإنسان لدين يريده بيقين، وعقيدة يرتضيها عن قناعة، دون أن يكرهه شخص آخر على ذلك. فإن الإكراه يفسد اختيار الإنسان، ويجعل المكره مسلوب الإرادة، فينتفي بذلك رضاه واقتناعه وإذا تأملنا قول الله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ (البقرة: ٢٥٦) نجد أن الإسلام رفع الإكراه عن المرء في عقيدته، وأقر أن الفكر والاعتقاد، لا بد أن يتسم بالحرية، وأن أي إجبار للإنسان، أو تخويفه، أو تهديده على اعتناق دين أو مذهب أو فكرة، باطل ومرفوض؛ لأنه لا يرسخ عقيدة في القلب، ولا يثبتها في الضمير؛ لذلك قال تعالى: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ (يونس: ٩٩) وقال أيضًا ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴾ (الغاشية: ٢١ – ٢٢) كل هذه الآيات وغيرها، تنفي الإكراه في الدين، وتثبت حق الإنسان في اختيار دينه الذي يؤمن به. **هذا ويترتب على حرية الاعتقاد ما يلي:**

١ / **إجراء الحوار والنقاش الديني**: وذلك بتبادل الرأي والاستفسار في المسائل الملتبسة، التي لم تتضح للإنسان، وكانت داخلة تحت عقله وفهمه - أي ليست من مسائل الغيب - وذلك للاطمئنان القلبي بوصول المرء إلى الحقيقة التي قد تخفى عليه. وقد كان الرسل والأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - يحاورون أقوامهم ليسلموا عن قناعة ورضا وطواعية، بل إن إبراهيم - أبا الأنبياء عليه السلام - حاور ربه في قضية الإحياء والإماتة ليزداد قلبه قناعة ويقينًا، وذلك فيما حكاه القرآن لنا في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٠) بل إن في حديث جبريل عليه السلام، الذي استفسر فيه رسول الله ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان وعلامات الساعة دليل واضح على تقرير الإسلام لحرية المناقشة الدينية، سواء كانت بين المسلمين أنفسهم، أو بينهم وبين أصحاب الأديان الأخرى، بهدف الوصول إلى الحقائق وتصديقها، لا بقصد إثارة الشبه والشكوك والخلافات، فمثل تلك المناقشة ممنوعة، لأنها لا تكشف الحقائق التي يصل بها المرء إلى شاطئ اليقين.

٢ / **ممارسة الشعائر الدينية**: وذلك بأن يقوم المرء بإقامة شعائره الدينية، دون انتقاد أو استهزاء، أو تخويف أو تهديد، ولعل موقف الإسلام الذي حواه التاريخ تجاه أهل الذمة - أصحاب الديانات الأخرى - من دواعي فخره واعتزازه، وسماحته، فمنذ نزل الرسول ﷺ يثرب - المدينة المنورة - أعطى اليهود عهد أمان، هذا العهد يقتضي فسح المجال لهم أمام دينهم وعقيدتهم، وإقامة شعائرهم في أماكن عبادتهم. ثم سار على هذا النهج الخلفاء الراشدون، فكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل إيلياء - القدس - معاهدة جاء فيها: هذا ما أعطاه عمر أمير المؤمنين، أهل إيلياء من

الأمان، أعطاهم أمانًا على أنفسهم، ولكنائسهم وصلبانهم، لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من غيرها ولا من صلبهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم. وها هم علماء أوروبا اليوم، يشهدون لسماحة الإسلام، ويقرون له بذلك في كتبهم؛ قال ميشود في كتابه (تاريخ الحروب الصليبية): إن الإسلام الذي أمر بالجهاد، متسامح نحو أتباع الأديان الأخرى، وهو قد أعفى البطاركة والرهبان وخدمهم من الضرائب، وقد حرم قتل الرهبان - على الخصوص - لعكوفهم على العبادات، ولم يمس عمر بن الخطاب النصارى بسوء حين فتح القدس، وقد ذبح الصليبيون المسلمين وحرقوا اليهود عندما دخلوها: أي مدينة القدس.

ب - **حرية الرأي**: وتسمى أيضًا بحرية التفكير والتعبير، وقد جوز الإسلام للإنسان أن يقلب نظره في صفحات الكون المليئة بالحقائق المتنوعة، والظواهر المختلفة، ويحاول تجربتها بعقله، واستخدامها لمصلحته مع بني جنسه؛ لأن كل ما في الكون مسخر للإنسان. وباستعراض التاريخ الإسلامي، نجد أن حرية الرأي طبقت تطبيقًا رائعًا، منذ عصر النبوة، فهذا الصحابي الجليل، حباب بن المنذر، أبدى رأيه الشخصي في موقف المسلمين في غزوة بدر، على غير ما كان قد رآه النبي ﷺ، فأخذ النبي ﷺ برأيه، وأبدى بعض الصحابة رأيهم في حادثة الإفك، وأشاروا على النبي ﷺ بتطليق زوجته عائشة - رضي الله عنها - إلا أن القرآن برأها، وغير ذلك من المواقف الكثيرة التي كانوا يبدون فيها آراءهم.

ج - **حرية التعلم**: طلب العلم والمعرفة، حق كفله الإسلام للفرد، ومنحه حرية السعي في تحصيله، ولم يقيد شيئًا منه، مما تعلقت به مصلحة المسلمين دينًا ودنيا، بل انتدبهم لتحصيل ذلك كله، وسلوك السبيل الموصل إليه، أما ما كان من العلوم بحيث لا يترتب على تحصيله مصلحة، وإنما تتحقق به مضرة ومفسدة، فهذا منهي

عنه، ومحرم على المسلم طلبه، مثل: علم السحر والكهانة، ونحو ذلك.

ولأهمية العلم والمعرفة في الحياة، نزلت آيات القرآن الأولى تأمر النبي ﷺ بالقراءة، قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾(العلق: ١ – ٥) والقراءة هي مفتاح العلم؛ ولذلك لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ونصب عليه الكفار الحرب، وانتصر المسلمون وأسروا من أسروا من المشركين، جعل فداء كل أسير من أسراهم، تعليم القراءة والكتابة لعشرة من صبيان المدينة، وهذا من فضائل الإسلام الكبرى؛ حيث فتح للناس أبواب المعرفة، وحثهم عليها والتقدم فيها، وكره لهم القعود عن العلم والتخلف عن قافلة الحضارة والرفاهية والازدهار. و من أجل ذلك كان على الدولة الإسلامية، أن تيسر سبل التعليم للناس كافة، وتضمن لكل فرد حقه في ذلك لأن هذا الحق مضمون لكل فرد من رعاياها، كسائر الحقوق الأخرى.

د – الحرية السياسية: ويقصد بها: حق الإنسان في اختيار سلطة الحكم، وانتخابها، ومراقبة أدائها، ومحاسبتها، ونقدها، وعزلها، إذا انحرفت عن منهج الله وشرعه، وحولت ظهرها عن جادة الحق والصلاح.

كما أنه يحق له المشاركة في القيام بأعباء السلطة، ووظائفها الكثيرة؛ لأن السلطة حق مشترك بين رعايا الدولة، وليس حكرًا على أحد، أو وقفًا على فئة دون أخرى .... وأهل الحل والعقد وهم أهل الشورى، هم الذين ينوبون عن الأمة كلها في كثير من الأمور منها: القيام بالاجتهاد فيما لا نص فيه، لأن الحاكم لا بد أن يرجع في الكثير من أمور الدولة، إلى أهل الخبرة والاختصاص من ذوي العلم والرأي، كما أنهم يوجهون الحاكم في التصرفات ذات الصفة العامة، أو الدولية، كإعلان الحرب، أو الهدنة، أو إبرام معاهدة، أو تجميد علاقات، أو وضع ميزانية،

أو تخصيص نفقات لجهة معينة أو غير ذلك من التصرفات العامة، التي لا يقطع فيها برأي الواحد. قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ (النساء: ٥٨). وقال رسول الله ﷺ: «**الدين النصيحة. قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.**»

هذه هي حريتنا الحقيقية التي شرعها الله لنا وأبلغنا بها رسول الله، وليست الحرية المزيفة الباطلة التي تؤدي بنا إلى الهلاك والسقوط والسماح لأعدائنا بالتوغل داخل أحشائنا، حتى يتركونا جثث هامدة لا تقدر على الحراك، وبالفعل هم بدأوا ذلك عن طريق عملائهم الليبراليين والعلمانيين الذين تحكموا في الإعلام والصحافة ونشروا أفكارهم، ونجحوا في فساد الحاكم والمحكوم، ونجحوا في انتشار العري على أنه حرية، أية حرية هذه التي أدت إلى الفواحش، وأية حرية هذه التي أدت إلى الموبقات، أدت إلى انتشار الزواج العرفي، وما هو إلا زنا، أدت إلى تعري البنات في الشوارع، أدت إلى ارتفاع أصوات الأبناء على آبائهم وأمهاتهم، أدت إلى أن يجلس الأطفال أمام الشاشات ويرون القبلات التي تخدش براءتهم، يرون الرجل مع المرأة في أوضاع سيئة، أهذه هي الحرية؟ الحرية التي أدت إلى أن يزني الرجل بابنته، أن يزني الأخ بأخته، للأسف لقد انتشر الطاعون، وتفشي السرطان، ولن نشفى منه إلا بإذن الله وحده، ولكن بعد أن نأخذ بأسباب النصر؛ لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، بأن نقيم شرع الله، بأن ننتهج منهج رسول الله، بأن نقرأ ونتعمق في سير الصحابة، بأن نميز ونعقل من هذا الشخص الذي يدعوا إلى اعتراض أو إلى خروج على حاكم، أو إلى فوضى في المجتمع، ولا ننساق وراءه كالميت بين يدي المغسل، يجب أن نفرق بين من يريد هدمنا، ومن يريد بنائنا، وتكفينا في هذا أحاديث رسول الله ﷺ ويكفينا في هذا دستورنا السماوي، الذي وضعه الله لنا من فوق سبع

سماوات وهو قرآنه العظيم، الذي يكفينا أنه كلام الله ليس كلام بشر، يكفينا أنه قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (النور: ٥٥) أفيقوا يا مسلمين، أفيقوا فقد اقترب العدو منكم جدًّا جدًّا جدًّا، ولم يعد له إلا خطوات معدودة ليلتهم فريسته، ألا قد بلغت اللهم فاشهد، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد.

***

الفصل الثالث

أضواء على الثورة المصرية

أرجو عزيزي القارىء أن تعيرني بصرك وتركيزك الشديدين، ولا تستعجل الأحداث، وأرجو منك الصبر على العبد الفقير إلى أن يوضح تطبيق وإسقاط لما تم ذكره من مخططات من الطرف الثالث، سواء الرأس أو الأذرع، كما بينا من قبل، وأنا أعلم تمام العلم أن معظم القراء سيجدون أن هذا التحليل غريب نوعًا ما؛ لأنهم لم يسمعوا أو يقرأوا مثله من قبل ولكنها - أولًا وأخيرًا - هي وجهة نظري، قد تكون صائبة، وقد تكون خاطئة، فأقول بإذن الله وتوفيقه: إن الجميع شاهد ما حدث في مصر من انتفاضات وثورات واعتصامات، ولا شك أن الأمور بدت أمرًا عاديًّا في البداية، وهي أنها انتفاضة شعب ضد حاكمه الفاسد، الذي وصل بشعبه إلى ذروة الضيق في العيش، وحرق الدم، وكما أوضحنا السياسة الخفية التي عملت بجد وخفاء؛ لكي تصل إلى هذه النقطة الخطيرة، وهي الإيقاع بين الحاكم والمحكوم علي مدار سنوات، إلى أن تصل إلى الذروة، وهي ما قبل الثورة، فبدت الأمور وكأنها ثورة شعب، وكان شعار هذه الثورة: هو إسقاط النظام، وأن الشعب والجيش إيد واحدة، بالفعل كان هذا الهدف الظاهري لنا وللشعب نفسه الذي خرج بنية صادقة، كان هدف الثورة هدفًا منطقي جدًّا جدًّا، وحق للشعب المقهور، والذي يقول غير ذلك، فهو إما جاهل أو متواطئ مع النظام، أو يريد أن ينكر الثورة برمتها؛ لأن نظام مبارك الفاسد تفشى وانتشر خلال ثلاثين عامًا، وأصبح مثل السرطان. ولا تنسى يا

عزيزي القارئ ما فعلته الماسونية بالحكام ليصلوا بهم إلى هذه الدرجة، كما أوضحنا سابقًا. ولك أن ترجع إلى البروتوكولات التي اعترفوا فيها بذلك؛ فهم أوصلوا نظام مبارك إلى كونه مثل السرطان من الدرجة الرابعة، وذلك بإغراء مبارك بالمال، وتوريثه الحكم لابنه من بعده، ومساندته ليكون أقوى رئيس بالشرق الأوسط، ولكن بداية فشلهم في تنفيذ الثورة في مصر، جاء عن طريق من ساندوه وقوه وهو مبارك نفسه؛ حيث إنه أعلن تنحيه بصورة غريبة جدًّا وسريعة جدًّا، لم تكن في تفكير أي أحد على الاطلاق، بل فوجئ بها كل معني بالأمر: الثائرون فوجئوا بها، المخططون في العلن فوجئوا بها، المخططون في السر (الماسونيون) فوجئوا بها، فيا ترى لماذا تنحى مبارك بهذه السرعة، هل كان يعلم بالمخطط؟ هل وجدهم قد تخلوا عنه فأراد أن يعاندهم ويكشف نواياهم؟ أم الاحتمال الثالث: وهو الذي أتمناه أنه استيقظ ضميره، وأراد أن يُعوض مصر عن الفساد الذي سببه لها ولشعبها طيلة ثلاثين عامًا؛ فأراد أن يحمي مصر من عدوان لا يقل خطورة وفحش عن حرب أكتوبر؛ لأن حرب أكتوبر كانت استردادًا لسيناء التي هي جزء من مصر، أما تنحي مبارك فقد قضى على مخطط لهدم مصر كلها، وليس جزء منها؟؟؟ لقد كان تنحي مبارك صدمة لهؤلاء المخططين؛ لأن السيناريو الذي كان متوقعًا لهم، هو تعنت مبارك وتمسكه بالحكم؛ نظرًا لوجوده ثلاثين سنة على الكرسي، ومشاركته بحرب أكتوبر. وهو يعتبر أكبر وأقدم رئيس دولة بالوطن العربي. ولكن الله وحده لا شريك له وهو الناصر لمصر، جعله يفعل هذا الفعل نصرة للغلابة، وإسقاطًا للتنظيم الذي يحاك بمصر في الخفاء. فهي ثورة ربانية بكل المقاييس. هم أوصلوا الشعب إلى الاستعداد للإنفجار في أي لحظة، ولكن كان هذا الشعب ينتظر الشرارة، ويريد من يحركه بمعنى آخر. هم أفسدوا الحاكم، وشحنوا المحكومين، والآن الضحية أصبحت

جاهزة للالتهام، ولكن يبقى عود الكبريت الذي سيبدأ الطهي، فما هو عدد الثقاب في هذه الخطة. يا عزيزي القارئ نحن أشرنا إلى ذلك في بروتوكولاتهم سابقًا، بأنهم يختارون رجال لكل مرحلة ويجهزونهم. عود الثقاب الذي سينفجر به الشعب كان هؤلاء المجموعة من الشباب الذين بدأو الثورة، والغريب أنها بدأت في وقت واحد بجمهورية مصر بجميع محافظتها. أذكركم أعزائي بالبروتوكول الخامس عشر في بدايته **"متى ما أنجزنا إقامة جولتنا بالانقلابات والثورات المعده في كل مكان؛ لتقع في يوم واحد موقوت، بعد أن يكون أمر الحكومة قد بلغ غاية التدنس والتفاهة، فإننا سنسعى بعد ذلك بمكافحة أي شيء من حياكة المؤامرات علينا، وسنذبح بلا رحمة جميع الذين يتناولون السلاح بأيديهم ليقاوموا الانضمام إلى مملكتنا"** وضوح ما بعده وضوح، واعتراف ما بعده اعتراف، انقلابات وثورات في كل مكان، في يوم واحد، وكأنهم يصفون ما حدث بمصر الآن، ولكنهم قالوا هذا قبل ١٢٠ سنة أثناء كتابة هذه البروتوكولات. الشعب طبعًا كان الله في عونه، وَضع في كماشة بين رئيس فاسد وبين شباب قاموا بحجة إنقاذ الشعب من الرئيس الفاسد وبين رسول كريم ينهي عن القيام بالثورات ضد الحاكم الفاسد، إلى أين يتجه هذا الشعب المطحون، والشباب الأبرياء الصادقون المصريون الحقيقيون الذين لا يجدون عملًا، ولا يستطيعون الزواج، ويرون من حولهم انتشار نسبة البلطجة في الوطن، والسرقات من رجال الأعمال، والحكومة التي نهبت أموال الشعب. هذا الشعب الحقيقي لا يستطيع كائن من كان أن يقول له أنت أخطأت فيما فعلت، ولكني أقول الشعب الحقيقي، وأكرر كلمة حقيقي، وليس من جلسوا في البداية في ميدان التحرير، وكانت تأتيهم الوجبات الساخنة، والبطاطين الفاخرة، والمشروبات الروحية، هكذا يسمونها روحية، وإنما هي شيطانية؛ لأنها بعيدة عن الروح بكل المقاييس.

هناك من هؤلاء الشباب من كانوا يسافرون إلى أمريكا شهريًّا، ويعملون بمراكز مرموقة لا تتناسب مع أعمارهم، في الوقت الذي يقبع فيه زملائهم الشباب المطحون في محلات الفول والطعمية، ويكنسون الشوارع بحثًا عن لقمة العيش. الغريب جدًا أنه بعد أن قامت الثورة، واشتعلت لم يُر أحد منهم (أقصد المائة شاب الذين بدأو الاعتصام) على الإطلاق في الميدان، إلا على سبيل الزيارة لإخوانهم، أو إن شئت قلت لتوزيع الأجور والماهيات، أو إثبات وجودهم أمام رؤوس الأفعي المخططين لما يحدث. هؤلاء هم الذين بدأوا الشرارة الأولى، والذي كانت خبيثة وليست حميدة، ولم يكن الهدف منها مصر على الإطلاق، ولكن كانت ضد مصر بكل المقاييس، لماذا أقول ذلك؟ نظرًا لما تبين وظهر فيما بعد، والذي سأورده بعد ذلك – إن شاء الله – كما قلت آنفًا كان من المخطط أو كان من المتوقع أن يزداد عناد مبارك ونظامه، وتزداد غطرسته كما حدث في نفس السيناريوهات في العراق وليبيا وسوريا؛ فخرج الشعب المطحون بكل فئاته وأطفاله وشبابه وكهوله، خرجوا لأنهم فهموا أنها ثورة لمصلحتهم ومصلحة مصر، وبناء على فطرتهم السليمة، ونيتهم النقية، وبفضل حُب الله لشعب مصر خزل الله أعدائهم وأعداء مصر ونصرهم، وفوجئ العالم بتنحي مبارك في خلال فترة وجيزة، وبدون مقاومة.

لقد تنحى في الوقت الذي كانت قد اشتدت الوطأه على مصر، وعلت الأصوات من الخارج، واستعدوا لتكملة المسرحية والبرنامج المعد لمصر، وبدأت الزبانية في تجهيز وشد الرحال لمصر، ولا يعرف هؤلاء الزبانية أنه سيأتي عليهم الدور، والله سيأتي عليهم الدور، ولتعلم ذلك أمريكا وأوربا وإسرائيل أنهم مجرد أدوات في يد الماسونيين، وهذا هو الدليل في البروتوكول السابع عشر **"وأصبحنا الآن لا يفصلنا عن رؤية الدين المسيحي، وقد انهار انهيارًا تامًّا سوى بضع سنين، ولكن من السابق**

لآونه أن نتكلم عن هذا الآن، وسنضيق الحلقة على الكهنوتية ورجال الكهنوت؛ لنجعل نفوذهم ينكمش، ويرجع القهقري بالقياس إلى ما كانوا عليه من نجاح في الماضي، ومتى حان الوقت لهدم البلاط البابوي، ستظهر إصبع يد خفية تشير إلى الأمام نحو ذلك البلاط، فإذا ما إنقضت عليه الأمم سنسارع إليه تحت ستار الدفاع عنه، رغبة في حجب الدماء، وبهذه اللعبة ستوغل أيدينا في أحشائه، ولن نخرجها بعد حتى تتبدد قواه ولا حراك به، ثم يكون ملك اليهود هو البابا الحقيقي للمسكونة (الأرض) كلها، وبطريرك كنيسة دولية عالمية".

فأنا أقول لأمريكا وأوربا قريبًا جدًّا جدًّا سيأتي عليكم الدور، لا تفرحوا بما آتاكم ولا بما أنتم فيه، إنهم يقيدونكم بالديون إلى أن يحين الوقت للإنقضاض عليكم.

أعود إلى مصر، والمشهد المثير الذي انقلب عليهم بتنحي مبارك، وهذا بفضل الله أولًا وأخيرًا، ولا أحد سوى الله، وفرح الشعب المصري الحقيقي، وأؤكد على صفة الحقيقي الذي أنهك بنظام مبارك الفاسد، أو إن شئت قلت الذي أفسدته الماسونية دون أن يدري، أما أن كان يدري فالمصيبة أعظم، ولا تنسى يا عزيزي القارئ الشعارات التي أطلقت في بداية الثورة، وهي الشعب يريد إسقاط النظام، وبفضل الله أسقط النظام. أما الشعار الآخر وهو الجيش والشعب إيد واحدة، وبالفعل تولى المجلس العسكري إدارة شئون البلاد، كما أراد الشعب إلى هنا المطلبان شرعيان وحق للشعب، ولذلك بفضل الله تحققا، مع العلم أن كل الشعب كان يعلم أن طنطاوي (وزير الدفاع) كان أحد تلامذة مبارك، ولكن في هذه الظروف، ولكي تخرج مصر من مأزقها ليست مشكلة عميقة أن يتولى إدارة شئون البلاد، وإن كان خصمك، ولكنه هو الذي سيحميك في الوقت الحاضر، فهو أرحم بكثير من النظام كاملًا، فنستطيع أن نقول أن ٩٠٪ من النظام سقط وبقى جزء، وهذا الجزء سيحميني فلا

مشكلة، بل من الحكمة والذكاء الإبقاء عليه الآن؛ لأن الجيش هو مصر، ومصر هي الجيش، بعد فضل الله على مصراً وفشل الهدف الأول للمخطط (وهو تعنت مبارك وتمسكه بالسلطة) وكأن مبارك قد فهم ما يحاك بمصر وأبناء مصر، وهذه تُحسب له إن كان صادق النية فيما فعل!!!!!! دخل المخطط مرحلة ثانية أو مطلب آخر، وهو محاكمة النظام مع أن المطلب طبيعيًّا جدًّا، وكان سيحدث تلقائيًّا؛ لأنه من الطبيعي بعد أن يقال مسئول من منصبه نتيجة للفساد لا بد أن يحاكم، ولكن المخططين لهدم مصر كانوا يطلبون هذا الطلب بصورة تعجيزية، وبصورة فيها تشوية للجيش ومجلس الوزراء، وكانت هذه بمثابة البداية المبكرة للوقيعة بين الجيش والشعب، وإن شئت قلت كانت بداية هستيرية؛ لأنها جاءت مبكرة جدًّا نظرًا لفشل المخطط الرئيسي، فبدأو التشديد على هذا المطلب، وبدأوا ينشرون الإشاعات والأقاويل، وهذا دائمًا وأبدًا سلاح من أسلحتهم، فمثلًا كانوا يقولون: أنتم تتركون مبارك في شرم الشيخ ولا تريدون محاكمته، أنتم تماطلون في نقله من شرم الشيخ إلى القاهرة. طبعًا المقصودين هم المجلس العسكري، بالطبع كان هذا تعجيز؛ لأنه من المنطق أن هذا الرجل – وهو مبارك – في الثمانين من عمره، يعاني من أمراض شتى، أضف إلى ذلك الحالة النفسية السيئة التي كان عليها نتيجة تنحيه عن الحكم، كل هذا وتريدون أن تنقلوه في يوم وليلة. والله ليس هذا إلا تعجيزًا، المقصود منه الفوضى. إنه بالطبع كان سيحاكم، ولا بد أن يحاكم لفساده في الدولة، ولكن أنتم تعلمون أيضًا كيف يُعامل القائد المأسور في حرب، فما بالك بالذي تنحى ولم يكن مأسورًا. التاريخ يثبت أن معاملة القائد المأسور أو المقبوض عليه يُراعى فيها أنه كان حاكمًا، وليس كأي شخص مقبوض عليه، وهم يعلمون ذلك، ولكنه بداية سلسلة من التعجيزات لإظهار جيش الدولة في صورة المجامل والمحابي للنظام

السابق، ولكن كانت الصدمة الثانية لهم وهي القبض على مبارك وزوجته وأولاده، بل وترحيلهم من شرم الشيخ إلى القاهرة، وبداية محاكمتهم. هؤلاء يطلبون الطلب بصورة تعجيزية، ويلعبون على الحبلين، بمعني إذا رفض الجيش الامتثال للأوامر فسينجحوا في الوقيعة بين الجيش والشعب، وإذا رضخ الجيش لطلبهم، يقولون لو لم نطارد الجيش ونضغط عليه لما استجاب لمطلبنا، وسبحان الله الفائز الوحيد بفضل الله هو الشعب. أذكركم يا إخواني بهزيمتين لهم إلى الآن: الهزيمة الأولى: أنهم فوجئوا بحكمة مبارك (وإن كان فاسدًا في ولايته ولكنه كان حكيمًا) في تنحيه. بينما الهزيمة الثانية: أنهم فوجئوا بحكمة المجلس العسكري، والقبض على مبارك وترحيله إلى سجن طره، لاحظ أننا نتكلم عن حاكم وقائد، ونقول لفظ ترحيله، ولكنهم للأسف ضغطوا ونزلوا بكل ثقلهم، بل وأقنعوا الكثير من الشعب بذلك، والأكثرون غير مثقفون سياسيًّا، ولا يعلمون ما وراء الكواليس، والهدف الحقيقي من المطلب تلو المطلب. هنا أود أن أطرح سؤال، هل هناك محاكمة أو قضية يتم البت والحكم فيها خلال سنة، مع العلم أنها ليست قضية عادية، بل قضية، ومحاكمة عن ثلاثين سنة، هل ينتهي التحقيق والحكم فيها في يوم وليلة؟ هنا بدأت بشائر التفرقة بين المخططين لهدم مصر، والشعب المصري الحقيقي الذي حمد لله على تنحى مبارك بل وسُجنه، وبعد ذلك محاكمته. وبدأت المحاكمة بالفعل تأخذ مجراها ووقتها، وهذا هو الطبيعي في أي قضية، ولكن المخططين استمروا على نفس الوتيرة وخط السير؛ لأنهم ليس لديهم بديل سوى خطة التعجيز، والفائز كما قلت قبل ذلك هو الشعب بفضل الله. لاحظ يا عزيزي القارئ أنه إلى الآن ما زال العدو واحد، وهو المخطط الماسوني للشرق الأوسط الجديد، وتقسيم مصر إلى أربع دويلات – لماذا أقول هذه الجملة الاعتراضية؟ لأنه بعد ذلك سيدخل خصم آخر لمصر، وهو

فلول مبارك، هذا هو العدو الداخلي، وستبدأ الأمور في التشويش وعدم الفهم، وعدم إدراك ما يحدث، وسيستغل العدو الأول الماسوني ظهور عدو آخر لتغطية أفعاله، ولتوجيه الاتهامات إلى العدو الداخلي، ولكن إلى الآن ما زال عملاء العدو الأول الماسوني يعملون على الساحة بمفردهم ؛ فبدأو في نشر نغمة أخرى وهي أنتم تماطلون محاكمة النظام السابق، نحن نريد محاكمة سريعة، طبعًا عندما يريد طالب الشيء أن يعجز من أمامه يقول له أريد هذا الشيء الآن، ولا بد من الآن يعني نظام (هو كده وإن كان عاجبك) لأنه يريد تعجيز الشخص المطلوب منه، ولا يريد الشيء نفسه؛ فطلبوا إنهاء محاكمة مبارك الآن هو ونظامه، وإظهار المحاكمة علانية، هل من المنطق يا إخواني؟ وهل من الأخلاق المتعارف عليها دوليًّا أن تذل رئيس دولة، وتظهره على الفضائيات بهذه الصورة ولم يكن رئيسًا عاديًّا، بل كان رئيس أكبر دولة في الوطن العربي، وحاكم لمدة ٣٠ سنة؟ هل لو واحد منهم ارتكب جريمة، هل يوافق أن تنشر جريمته أو صورته حتى بالصحف ناهيك عن الفضائيات؟ بالطبع الفضائيات جاهزة لتكمل السيناريو؛ لأنها كما قلنا في البروتوكولات مبرمجة وشريكة في التخطيط، وهذا ما قالوه هم في بروتوكولاتهم، فكان هذا المطلب الثالث بعد ترحيل مبارك إلى سجن طره، وللمرة الثالثة يعطيهم المجلس العسكري درسًا في فنون الحكمة، وفنون معاملة الجاهل المتسلط، ووافق على علانية الجلسات، وظهر الرجل وأولاده في قفص الاتهام أمام العالم كله، ولم يراعوا المقولة الشهيرة "ارحموا عزيز قوم ذل" أريد أن أقول أن المجلس العسكري بالطبع أقوى من أن يستجيب لهذه المهاترات من هذه القلة العميلة ضد مصر، ولكن من الواضح جدًّا أن المجلس العسكري عنده مصادره ومعلوماته التي تؤكد أن هؤلاء المأجورين ليسوا إلا حُساله في أيدي مدبرين ومخططين خلف الستار؛ ولذلك قدم مصلحة مصر فوق كرامته.

لذا كان يستجيب لطلباتهم لتهدئة الأوضاع، ولكن هيهات كيف تهدأ والكمين يأتي تلو الكمين، وكل هذه الكمائن توابع للزلزال الأكبر الذي فشل في ١١ فبراير ٢٠١١م بتنحي مبارك أفأصبحوا مثل المسعورين بمعدل كل أسبوعين تقريبًا يصنعون خطة، ولكن بفضل الله تفشل وتهدأ الأمور وهكذا، طبعًا بعد الثورة مباشرة، طالب الشعب المصري الشريف بوجود حكومة بديلة بجانب الجيش؛ لأنه بالطبع لا بد من حكومة لتسير أعمال لحين انتخابات مجلس الشعب وانتخابات الرئاسة، ووضع الدستور، بالفعل اختار الشعب الدكتور عصام شرف الرجل النزيه الأمين العاقل، والذي على ما أظن أنه لم يكن هو المطلوب من المخططين، ولكنهم اضطروا إليه نظرًا لإجماع الشعب عليه، واختيار الشعب له في ميدان التحرير، ولكني أؤكد أنه لم يكن هو الرجل الذي على هواهم، فكان هذا هو السهم الرابع الذي وجه لصدورهم وهزيمتهم الرابعة. ولا تنسى عزيزي القاريء أنهم قالوا في بروتوكولاتهم (أننا سنحكم العالم بالذهب، والذهب يصنع المعجزات) بالفعل هم اصطادوا وتمكنوا من ضعاف القلوب في مصر، واستخدموهم لتنفيذ مخططاتهم الإسبوعية لما فشلوا في المخطط الأكبر، بدأوا يضعون مخططات أسبوعية، وجمع يطلقون عليها مليونيات ولا يتجمع فيها إلا العشرات، بعد ذلك أعطتهم مصر السهم الخامس في صدورهم، وهو الحكم على بعض أفراد النظام السابق بالسجن: بعضهم خمسة عشر عامًا، وبعضهم إلى ثلاثين عامًا، وبعضهم حُكم عليه غيابيًّا، لاحظ يا أخي أن هذه الخمسة أسهم التي نفذت في صدورهم، كانت في خلال ستة أشهر فقط بعد الثورة: فالوضع الآن في مصر -١-أصبح هناك مجلس عسكري يدير الدفة، ويحفظ الأمن لحين تطهير جهاز الشرطة. -٢-أصبح هناك مجلس وزراء بقيادة رجل أمين وشريف وحكيم، وهو الدكتور عصام شرف. -٣-محاكمة مبارك

مستمرة. -٤-ثم الحكم على بعض الفاسدين، يعني إلى حد ما استقر الوضع، تمهيدًا واستعدادًا لإجراء انتخابات مجلس الشعب، طبعًا إلى هنا أصبح الشعب المصري الحقيقي منفصلاً تمامًا عن العملاء، الذين يخرجون كل جمعة باسم معين، وما أكثر هذه الجمع التي خرجوها في ميدان التحرير، وعندما انفصل عنهم الشعب، بدأوا ينكشفون في الميدان، حتي أن أكثر عدد وصلوا له في الميدان - بعد تنحي مبارك - كان لا يتجاوز الثلاثة آلاف في كل جمعة!!!! طبعًا هم يكشفون أنفسهم دون أن يدروا، ولكن للأسف الخطة محكمة، والفضائيات كانت موظفة توظيفًا محكمًا، جعلوا لهؤلاء القلة حجمًا ضخمًا، وكأنهم يمثلون الشعب بأكمله؛ لأن صوت من يظهر في الفضائيات أعلى من صوت الأغلبية الصامتة بالبيوت. فالأقلية ناطقة، وصوتها مسموع، والأغلبية صامتة. وهذا طبعًا لم يكن منهجًا سليمًا؛ لأنه كان من الصحيح - والذي فرضه الواقع - أن الشعب اكتشف هؤلاء العملاء، وهو يفهم ما حوله جيدًا، والجيش لا حول له ولا قوة؛ لأنهم يريدون إيقاع الجيش في الخطأ، ويخرجوا الجمعة تلو الجمعة؛ ليستفذوا الجيش، هنا كان يجب على الشعب أن يخرج في وجه هؤلاء، ويلقنهم درسًا قاسيًا، ولكن للأسف الأغلبية التزمت الصمت، وسكنت البيوت، ولكن ظهرت بارقة أمل من الشعب حينما خرج أهالي العباسية على العملاء الذين كانوا في اتجاههم للاعتصام أمام وزارة الدفاع. خرج عليهم أهالي العباسية ولقنوهم درسًا قاسيًا، لدرجة أن هؤلاء العملاء طلبوا من الجيش إنقاذهم، وعودتهم إلى ميدان التحرير، وللأسف لم يأخذ عامة الشعب على مستوى الجمهورية هذه الواقعة الكبيرة كنموذج وحافز له في إنقاذ مصر، وكان يجب تطبيق هذه الواقعة على نطاق واسع، ويساعدوا الجيش في حماية مصر، إن كانوا يريدون استقرارًا. نعود مره أخرى إلى المخططين لنرى الخطة القادمة لمصر. هؤلاء المخططين

أصبحوا مثل الدجاجة المذبوحة تجدها تجئ وتروح في كل مكان بعد الذبح، قبل أن تموت، فهؤلاء أصبحوا كذلك لا يدرون ماذا يعملون، يخططون ويفشلون، ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾ (المائدة: ٦٤). ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠).

ظهرت بعد ذلك لهؤلاء العملاء فكرة هي في حد ذاتها لم تكن فكرة جديدة، ولكن هي قديمة، فوجدوها الملجأ والملاذ، فأحيوا فكرة الفتنة الطائفية من جديد، والتي كانت – قديمًا – سهمًا في ظهر مبارك الغريب، أنها كانت تشكل خطر عظيم على مبارك، ولكن الحجة وقتها أنه كان حاكمًا فاسدًا، ولم يكن يستطيع أن يأتي للمسيحية بحقوقهم، هذا كان مبررالفتنة قديمًا ((بالرغم من محاولات مبارك المستميتة لإرضائهم بشتي الطرق، ولكن سبحان الله، من أرضى الناس بسخط الله، سخط الله عليه، وسخط عليه الناس)) فما هو مبررها الآن؟ ليس هناك إلا مبررًا واحدًا، وهو أنها فتنة صغيرة لإشعال الفتنة الكبيرة في مصر، وذلك عن طريق حرق الكنائس، والمظاهرات، والاعتصامات الصغيرة للمسيحيين، والذين لا يخلوا الأمر من وجود عملاء منهم أيضًا، فهم ليسوا معصومين وإلا فكيف يستجيبوا لهذه النداءات. المهم أنه انتشرت حرائق الكنائس، وختمت أخيرًا بفاجعة ماسبيرو. هنا أود أن أسأل سؤال ما هو الداعي إلى التظاهر أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون في شارع ضيق؟؟ إذا حدث أي تزاحم أو أي إشتباك، فبالطبع لا بد أن يكون هناك ضحايا، فمن الواضح الجلى أنه كان الهدف من وراء خروج المسيحيين للتظاهر أمام ماسبيرو هو الاحتكاك بالجيش والشرطة والشعب. وهذا هو المطلوب، ولكن بفضل الله ورحمته عندما حدثت الإشتباكات المتوقعة، والتي فوجئ بها الجميع الجيش والشرطة، فوجئوا بها مثلهم، مثل أي شخص كان موجود بماسبيرو، واللص ترك

وراءه دليلًا قويًّا، وهو أنه كان من المخطط أن يضرب هذا اللص في وجه المعتصمين من المسيحيين فقط، ولكنه أضله الله، وضرب في وجه الجميع، وسقط ضحايا من المسيحيين والشرطة والجيش، وهذا من غبائه وضلاله، وليكشفهم الله، وبعد هذه الفاجعة والكمين الذي تم تخطيطه لمصر، وظن الجميع أن هذه القشة التي قسمت ظهر البعير، أو إن شئت قسمت ظهر مصر. ولكن هيهات أيها الماكرون، هيهات أيها العملاء، يا من بعتم مصر بدراهم معدودة، يا من سحلكم الفقر ولم تحتملوه، مثل الفقراء الشرفاء الكثيرين الذين لا يسألون الناس إلحافًا. يا من جركم الفقر إلى مستنقعات الجاسوسية وبحار الظلمات، ومصيركم في النهاية إلى مزبلة التاريخ، وسيذكر لكم التاريخ أنكم كنتم الشرارة التي كادت ستودي بشعب مصر بأكمله، ولكنكم بشر عقولكم قاصرة تظنون أن خططكم وتفكيركم ليس بعده فكر، وأنكم أنتم الأذكياء، لا والله بل أنتم الأغبياء المضحوك عليكم بالمال، وأي مال هذا: قل متاع الدنيا قليل، والآخرة خير وأبقى.

المهم نعود لمكرهم، وإحباط الله تعالى لهذا المكر، ظهر شيء لم يكن يتوقعوه على الإطلاق، وهو أنه كانت هناك فكرة قديمة أطلقها شيخ الأزهر، وهي تكوين جماعة تسمى «بيت العائلة» هذه المجموعة عبارة عن مجموعة من العلماء المسلمين والمسيحيين لحل أي مشكلة يتعرض لها الجانبان تجاه بعضهم البعض؛ ليعيش الجانبان في أمن وسلام، وكما قلت كانت هذه فكرة الدكتور/ أحمد الطيب شيخ الأزهر، فقد جاء وقتها الآن، وهو ما لم يكن في حُسبان هؤلاء الخونة، وبالفعل اجتمعت هذه المجموعة، وناقشت الموضوع من جميع الزوايا، بحيث لا يُظلم أحد الجانبين، واتفقوا على أخذ الحقوق من الظالم للمظلوم أيًّا كان هذا أو ذاك، وبفضل الله تمت إحاطة المشكلة وإنهائها، بعد أن كانت ستؤدي إلى إحراق البلاد في الفتنة الطائفية، وكانت

هذه هي أكبر محاولة لإشعال هذه الفتنة في مصر، وفشلت بأمر الله، وإن شاء الله بعد فشل هذه الوقيعة لن تقوم قائمة لهذه الفتنة مرة ثانية بإذن الله تعالى.

ومر - بفضل الله - خامس خنجر موجه لظهر مصر، مر بسلام وأمن، طبعًا كل هذا في خلال ثمانية أشهر من ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م. أيضًا تخلل هذه الكمائن خروج مظاهرات فئوية غير منطقية وغير مبررة، بالطبع هذه المظاهرات الفئوية والاعتصامات والاضطرابات كان يشارك فيها، بل ويتزعمها عدو ثالث لمصر وهو الاشتراكيون (ذكرنا وثيقة هامة آنفًا عن عداء الاشتراكيين للإسلام وللمسلمين) الذين يريدون إسقاط الدولة عن طريق الثورات العمالية، وانقسام الجيش من داخله. أعيرني سمعك وقلبك يا عزيزي القارئ، مصر أصبح لها الآن أربع أعداء. العدو الأول والمدبر والمخطط الأكبر هو الماسونية، رأس الأخطبوط، المخطط ليس لمصر فقط وإنما للشرق الأوسط الجديد .أما أذرع الأخطبوط فهم العدو الثاني طبعًا الفلول (فلول مبارك) العدو الثالث الأحزاب والاشتراكيون، وجماعة ٦ أبريل، وإئتلاف الثورة، وما تتبعها من مسميات، أو إن شئت قلت على العدو الثالث العملاء بكل صورهم. أما العدو الرابع فهو الجهلاء من الشعب الذي يسمعون جيدًا للفضائيات، ويصدقون كل ما يقال، فهؤلاء جهلاء، والجاهل عدو نفسه. هؤلاء الأربعة هم أعداء مصر الآن، لكِ الله يا مصر، كل يريد أن يفتك بكي ويهدمك، ولكن الله ناصرك - بإذنه بالله - كيف نيأس ومعنا الله، وماذا فقدنا إذا وجدنا الله، وماذا نجد أو نكسب إذا فقدنا الله، سبحانك يا رب هؤلاء كلهم في وجه مصر، وأنت وكفى بك وكيلًا في وجههم: ماسونيون، وأحزاب، وفلول النظام السابق، وإعلام عميل، والجهلاء من الشعب، المصدقين لهم ويرددون كلامهم دون وعي أو فهم، كما قلت مازالوا يخرجون الجمعة تلو الجمعة، بالرغم من انفصال

الشعب الحقيقي عنهم، وتركهم كالكلاب الضالة وسط ميدان التحرير، الذي سيكون عليهم شهيدًا. هؤلاء الذين جعلوا ميدان التحرير نهارًا مظاهرات، وليلًا وكرًا للدعارة، وشرب المشروبات المحرمة، والرقص، والالتقاء مع العدو ليعطيهم أجورهم يومًا بيوم. والله سيندمون أشد الندم، «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم». هؤلاء العملاء بدأوا يروجون لإشاعات كثيرة، تمهيدًا لعمليات أخرى توجه ضد مصر، مثلًا بدأوا يرددوا:

١ – إن المجلس العسكري عميل للنظام السابق.

٢ – الشيخ عصام شرف راجل طيب، وليس رجل المرحلة، ولا يصلح للقيادة.

٣– أين حق شهداء الثورة.

هذه ثلاث إشاعات بدأوا في ترويجها تمهيدًا لتفعيلها على أرض الواقع؛ بدأت بعد أربعة أشهر من الثورة، وكأنها المكيدة، والبذرة التي وضعوها للوقيعة بين الجيش والشعب فيما بعد. المشكلة التي تحزنني جدًّا ليست في هؤلاء، فهؤلاء خونة وعملاء لا يجب أن تحزن بسببهم، بل يجب أن تشفق عليهم؛ لأنهم خسروا الدنيا والآخرة، ولكن المؤسف أن تجد من يصدقهم، نعم هم قِلة، ولكن هذه القلة تستدعي أن تحزن عليها؛ لأنهم يرون الأشياء بأعينهم وآذانهم ولا يرونها ببصيرتهم، يصدقون كل ما يقال لهم، ولا يقدرون الأشياء، فليس كل ما يقال صدق. هم نجحوا في أن يجعلوا البعض من الشعب محاميًا عنهم، ولكنه محامي دون أتعاب. العملاء يقبضون الدراهم، والجهلاء من الشعب يدافعون عنهم مجانًا. واه حسرتاه!!!! إنها والله لفتنة عظيمة، ولكن الأغلبية العظمى من الشعب، والتي للأسف يسمونها الأغلبية الصامتة، تفهم جيدًا وتعي كل ما يدور حولها، ليس بالطبع هذا الفهم ناشئ عن علم

ودراسة، ولكنه قد يكون فهم بالفطرة، إنها فطرت الله التي فطر الناس عليها. إن المؤمن يرى بنور الله يرى بإلهام الله. هذه الأغلبية هي التي كشفت هؤلاء العملاء بعد الثورة؛ حيث إنهم تخلوا عنهم وتركوهم لينكشفوا أمام العالم أجمع، ويثبتوا أن الشعب الأصيل عندما خرج في جمعة ٢٥ يناير خرج وله هدف واحد، وهو هدف نبيل، وحق معلوم، وهو إسقاط النظام الفاسد، وكان الله معهم وساندهم وأسقط النظام، ولكن بعد تنحي مبارك ألم تلاحظوا الجمع المتكررة والمظاهرات الفئوية المتكررة لم تتعدى العشرات؟ أيضًا من الكمائن التي صنعوها لمصر في هذه الفترة العصيبة هي الوقيعة بين مصر وإسرائيل، وكان بمثابة خنجراً ولكن لم يكن خنجرًا حاميًا بالقدر الكافي، وكانت محاولة ضعيفة وفاشلة، وذلكم عندما حاولوا إحراق العلم الإسرائيلي، والتظاهر في ذلك الوقت ضد إسرائيل والنداء بتحرير غزة. بالله عليكم يا إخواني أرأيتم غباء مثل هذا الغباء، يعني أن كنت تريد أن تدخل بلدك في دوامة حرب أخرى خارجية، أو إن كنت مضغوط عليك أيها العميل لكي تنتج أي شيء مقابل ما تأخذه، فيجب أن تعمل بشيء من الذكاء، ولكن أن تأتي بهذه الأفعال الغبية المكشوفة، ولكن هذا أمر الله وحده لا شريك له؛ لكي يظهرهم ويكشفهم، وانقلبت هذه الواقعة لصالح مصر، والحمد لله، ففي هذه الأثناء تمت المفاوضات بين مصر وإسرائيل في شأن الجاسوس الإسرائيلي، وكانت نتيجة هذه المفاوضات استبدال هذا الجاسوس الذي لا يساوي عند الله شيئًا تم استبداله بعدد كبير من الأسرى الفلسطينيين والمصريين، سبحانك يا الله، فانقلبت بنعمة من الله وفضل إلى خير لمصر وفلسطين، «ويمكرون ويمكر الله وهو خير الماكرين». ونكسوا رؤوسهم بالطبع أصبحت الأمور في هذه الآونة تقريبًا في شهر يوليو وأغسطس وسبتمبر ٢٠١١م غير واضحة المعالم، مظاهرات هنا وهناك، تخريب هنا وهناك، وطبعًا العدو

أصبح أكثر من العدو الأول المخطط، وبالعكس العدو الأول، وجد له أكثر من غبي آخر يلصق به التهم والتخريبات التي تحدث، فأصبحوا أكثر شرًّا وخفاءً من البداية؛ لأنه الآن أصبح العدو الأول الظاهر للشعب هو فلول النظام السابق، بالطبع هم أصبحوا أعداء للوطن؛ نظرًا لأنهم فقدوا كل سلطاتهم بين يوم وليلة. كانوا متوغلين داخل كل شعب مصر عن طريق المحليات، والآن وفجأة أصبحوا ليس لهم أي سلطة، والشماعة الثانية التي استغلها الماسونية في مخططاتهم هي الشرطة، بالفعل شاركوا في التخريب؛ نظرًا لفقدان سلطاتهم هم الآخرين، وانتشرت سرقات السيارات، وانعدم الأمن والأمان في البلد، وتركوا الأمور للبلطجية، بل وأطلقوا سراح معظم المساجين؛ لكي يثبتوا أنهم كانوا حماة هذا الوطن دون أن يدروا أنهم انقلبوا ١٨٠ درجة من حماة الوطن إلى أعداء الوطن، بالطبع الشعب شارك في هذا العداء؛ حيث أن الشعب انقلب أيضًا ١٨٠ درجة في تعامله مع الشرطة، انقلب من طرف خائف وجبان ويجري عندما يرى مخبر الشرطة، تحول إلى جلاد إذا رأى الناس ضابط شرطة إنهالوا عليه بالضرب. هل هذه هي ثقافة الثوار؟ هل هذه ثقافة التحضر؟ لا والله إنه الجهل العميق الذي أصبح عدو صاحبه الآن، أصبح العدو الرئيسي المخفي هو الماسونيون، الذين خططوا للثورات العربية، والأعداء الظاهرين هم الفلول، والشرطة، وجهلة الشعب الذين أصبحوا هم الشماعات التي تلقي عليها كل ما يحدث، وبالطبع تلقى هذا المبرر القبول بنسبة ١٠٠٪ في الشارع المصري؛ لأنه لا يوجد أعداء ظاهرين واضحين الآن أمام الناس إلا هم. أما من يقول غير ذلك فهذا يتهم بأنه من الفلول مباشرة دون تفكير الآن! دخلوا في نشر جدال داخل الدولة حول الدستور أولًا، وبدأوا في نشر عملائهم داخل الفضائيات بصورة كبيرة؛ لكي يدعوا إلى عمل الدستور أولًا بحجة أنه كيف يأتي رئيس ومجلس شعب بدون

دستور؟ بالطبع كان لهم هدف خبيث من عمل الدستور - أولًا - وهو عدم الاستقرار إلى ما لا نهاية؛ لأنه يا عزيزي القارئ لن يتم الاتفاق على أي فقرة من فقرات الدستور إلا بعد جدل ونقاش واعتراضات عميقة وكثيرة، فما بالك بالدستور كاملًا، فكانوا يريدون أن تكون مصر في هذه الفوضى على الأقل عشرة سنوات، هذا إذا تم الاتفاق على الدستور. انظر ماذا قالوا في البروتوكول العاشر «**الدستور مدرسة للفتن والخلافات والمشاحنات الطائفية العظيمة، وهو مدرسة كل شيء يضعف نفوذ الحكم**» وهذه المرة أيضًا بفضل الله، أنقذ مصر من هذا الكمين العميق الذي كان سيدخل مصر في فوضى عارمة، أكثر وأكثر من الفوضى الحالية تمامًا بتمام، مثل العراق الآن؛ لم يتفقوا على دستور إلى الآن، وليس للعراق دستور بل حكومة مجلس وطني معينة من قبلهم، ولم يتم الاتفاق على دستور إلى الآن، هكذا يريدون مصر، ولكن بدون حرب؛ لأن حرب العراق أنهكتهم. فالآن هم يحتلون البلاد بواسطة أبناءها، وليسوا محتاجين إشاعات، مثل الإرهاب، أو أسلحة الدمار الشامل، ليسوا محتاجين الآن هذه الشعارات، ما شاء الله العملاء والخونة كثيرون، والذهب معهم كثير، فلماذا ينهكون أنفسهم في حروب، هم يعطون المال الوفير، ويبدأون الثورات، ويخرج الشعب المطحون الذي أنهكه حاكمه، ثم بعد ذلك إذا قاوم الحاكم يبدأ العملاء في النداءات بتدخل أجنبي فورًا، وترمى ورقة حقيرة بمجلس الأمن للتصويت عليها وبالفعل يدخلون برغبة أبناء البلد أنفسهم لإنقاذهم من الطاغية، كما يقولون ولكن بالفعل هم يدخلون ليأكلوا البلد على طبق من ذهب، دون أي عناء بعد أن ينهك الطرفين بعضهم البعض (الحاكم والمحكوم) ليس هذا منتهى الذكاء منهم، ولكنه منتهى الغباء منا نحن، هم ليسوا أذكياء ولكن نحن الأغبياء، ثم بعد ذلك تأتي حكومة إنقاذ عميلة لهم طبعًا لتكمل ما بدأه الطغاة السابقين، ولكن هؤلاء

الذين فرحوا بتعينهم رؤساء حكومات إنقاذ، أؤكد لهم أنهم سيفرحوا قليلًا وسيبكون كثيرًا؛ لأن أولياءهم ليس لهم خير في أحد، وإن كان لهم خير لكان في عملائهم السابقين؛ أي الحكام السابقين. لا تفرحوا بما أوتيتم يا عملاء، فأنتم أول من يُركل بالحذاء. أنتم أول من سيحرق بنارهم. أنتم أول من سيبصق في وجهه، عندما تأتي المرحلة الأخيرة، وهي المرحلة القادمة وهي ليست ببعيدة. ولكن أطمئنك يا عزيزي القارئ أنهم بفضل الله إلى الآن فشلوا في مصر في جميع المخططات لهم. أنا واثق أنهم لن يكلوا ولن يملوا، ولكن أنا واثق أيضًا أن الله معنا، ولن يتركنا، ونهايتهم ستكون في مصر – إن شاء الله – هم نجحوا في تونس وليبيا وسوريا والعراق وأفغانستان والسودان، ولكن أنا على يقين أن نهايتهم – إن شاء الله – ستكون في مصر. أنا أعلم علم اليقين أنهم بعد فشلهم الآن في عمل الدستور – أولًا – هم عندهم أمل وحيد، وأرجو من الله أن لا يتم ويفشل كسابقه – بإذن الله تعالى – هم يعلمون أن الشعب سيختار الإسلاميين؛ لأنهم هم الأحق في هذه الفترة، والشعب أمله فيهم كبير في أن يخرجوا من هذا النفق العميق، وأن يداووا هذا الجرح الذي سيأخذ وقتًا طويلًا جدًّا في علاجه. فالماسونيون أصبحوا ليس لديهم إلا الاتفاق مع الإخوان المسلمين وأنا أعلم أن الإخوان المسلمين ليسوا بهذا الغباء أن يصدقوهم فأنا أقول للإخوان المسلمين حذار ثم حذار أن تقعوا في هذا الفخ الذي سينصبونه لكم وهو أن تملكوا مجلس الشعب في مقابل أن تتركوا لهم أن يضعوا رئيس الدولة الذي يختارونه هم وفي الغالب يكون ليبراليًّا أو علمانيًّا وتكون هذه الصفقة التي ستضيعون بها مصر – يا إخوان: الشعب اختاركم لأنكم تتكلمون باسم الإسلام وتتحدثون باسم الإسلام. فالشعب برأ ذمته أمام الله وأثبت أمام الله أنه اختار الله ورسوله، وصحح الفساد، وتاب من الفساد الذي كان قد شارك فيه مع النظام

الفاسد السابق فهو باختياره لكم قد تاب إلى الله، أما أنتم الآن مسئولون أمام الله، وستقفون أمامه ليحاسبكم، فالويل لكم إذا لقيتم الله، وقد بعتم بلدكم، قد إشتريتم الدنيا بالآخرة. الويل لكم إن لم تحكموا بشريعة الله. الويل لكم إن أتيتم برئيس علماني أو ليبرالي لمصر مقابل أن تعوضوا أيام عذابكم الماضية على يد النظام السابق وهذه تكون عقدة النقص، عقدة أنكم لا تصدقون ما أنتم فيه، لا تصدقون أنكم تمتلكون الأغلبية في مجلس الشعب، كاللاعب الذي انفرد بحارس المرمى ولم يصدق نفسه أنه سيحرز هدفًا فأطاح بالكرة أعلى المرمى، وخسر فريقه المباراة بسببه، لا تكونوا مثل هذا اللاعب، لا يخدعوكم ويقولون لكم أن الرئيس سيجلس أربع سنوات فقط، وإن لم يكن على قدر المسئولية فأنتم تملكون إقالته من منصبه، هذا هو أسلوبهم. يا إخوان لا تنسوا أنكم اسمكم الإخوان المسلمين أكرر المسلمين اعملوا تحت راية هذا الاسم كما علمكم قائدكم حسن البنا كونوا خير خلف لخير سلف، ولا تكونوا شر خلف لخير سلف. لا نريد أن تكون الثورة المصرية على غرار الثورة التونسية؛ فالثورة التونسية خسرت خسرانًا شديدًا، عندما أتت برئيس علماني، وبهذا يكون الرئيس السابق أفضل مليون مرة منه على الرغم من مساوئه. يا إخوان لا تجعلوا الشعب يندم على اختياره لكم، وكونوا عند حسن ظنه. أكرر لا تبرموا أي صفقات مع العدو في مقابل بقاءكم في السلطة. يا إخوان الشعب هو الذي اختاركم وليس هم، لا يخدعوكم بأنهم هم الذين أوصلوكم للسلطة، الشعب هو الذي اختاركم، لا تبيعوا مصر، أنتم أعلم بتاريخهم منا، فهم دائمًا يقدمون السم في العسل، ويقنعوك أن هذا هو العلاج. يا إخوان هم كانوا يخططون على أساس أن مبارك لن يتنحى وسيكابر، مثل: القذافي وبشار وصدام، ولكن حدث مالم يكون في خططهم ولا حساباتهم؛ لأنه إذا عاند مبارك؛ فكانت مصر ستقدم لهم على طبق من ذهب،

كليبيا، والعراق، وسوريا، ولكن هو فضل الله أولًا وأخيرًا، هو نصر الله أولًا وأخيرًا، حاولوا - كما قلت - بعد تنحي مبارك مرات ومرات، ولكن نصر الله شعب مصر في كل هذه المحن، ووقف ضدهم، خير أجناد الأرض. حاولوا الوقيعة بين الشعب وبين خير أجناد الأرض، ولكن الله نصر جيش مصر في كل المطبات والكمائن. حتى أنهم فعلوا كما تفعل المرأة العاهرة؛ عندما تعرض نفسها على رجل، وهو يقاومها؛ لأنه يخاف الله، فعندما يئست منه افترت عليه، طبعًا تتذكرون قصة فتاة مصر التي تعرت وهي عرت نفسها أمام العالم، وفضحت نفسها أمام العالم، ولم تفضح الجيش. أقول لكم هذا من يأسهم. أرجوكم، أتوسل إليكم، لا تهدروا تعب هذا الجيش، هو قدم لكم مصر على طبق من ذهب بدلًا من أن يأخذها الأعداء هو أهداها لكم أنتم ووافق الشعب، وصدق على هذه الهدية؛ لأنها لكم فلا تفرطوا فيها. يا إخوان لا تصدقوهم؛ فهم أعداء الله من الأزل.

أما شعب مصر العظيم الذي به نصر الله مصر، ونجحت هذه الثورة بهذا الشعب الذي يسمونه الأغلبية الصامتة، لا والله ليست صامتة، ولكنها أغلبية عاقلة، لا تنطق إلا عند الضرورة. وعندما توشك الأقلية المتكلمة على الفضائيات أن تغرق السفينة، فعندئذ تظهر الأغلبية. فبالله عليكم من الفريقين بالفعل يكون ناطقًا، ومن يكون صامتًا. يا شعب مصر أنت قلت كلمتك ثلاث مرات فاصلة مرة في ٢٥ يناير، وتفوقت بفضل الله تعالى في عزل حسني مبارك وأعوانه، والمرة الثانية - وهذه كانت مدتها سنة كاملة - عندما كانت الأقلية ذو الصوت العالي (طبعًا بفعل فاعل) كانت تحرض البلاد والشعب على الخروج تقريبًا أسبوعيًّا، كل يوم جمعة للمظاهرات بعد تنحي مبارك، ولكنك شعب أصيل خائف على بلدك لست عميلًا، ولكنك تحب بلدك بإخلاص، ولا تبيعها بدراهم معدودة، ولذلك كنت ترفض الخروج وبشدة كل

جمعة، وبفضل رفضك هذا، كشفت العملاء الخبثاء، فكان ميدان التحرير دائمًا خاويًا على عروشه، ولا يحتوي على العملاء، وكنت أرى الميدان، وأقول سبحان الله، وكأني أقرأ آية (ليميز الله الخبيث من الطيب) بالفعل ميز الله الخبيث من الطيب؛ فتجد من في الميدان لا يتجاوزون المئات بالرغم أنهم طيلة الأسبوع يدعون إلى مليونية!!! وتجد يوم الجمعة الميدان لا يحتوي إلا على العشرات والباعة الجائلون لماذا؟ لأن الأغلبية التي يسمونها صامتة قد كشفتهم بصمتها، ولأنها أغلبية عاقلة لا تجد جدوى من حق الخروج إلا نشر الفوضى في البلاد. كنت أتذكر عندما أرى الميدان بعد تنحي مبارك، ولمدة سنة أتذكر مصفاة بالطماطم فأنت عندما كنت صغيرًا تجد والدتك في المطبخ وهي تضع ما نسميه بصلصة الطماطم، فكانت تعصرها في المصفاة، فينزل العصير نقيًّا في وعاء أسفل المصفاة، ثم يتبقى قشر الطماطم بالمصفى، فكأني أرى الميدان، وهو يحتوي على قشر الطماطم، ولكن العصير النقي النظيف أدى ما عليه في ٢٥ يناير، وينتظر من الله أن يكمل توفيقه في المراحل القادمة. والله يا إخواني كل جمعة كانت تدعو فيها الجماعات إلى مليونية، كنت أتذكر مصفاة الطماطم وما بها من قشر؛ أي فضلات، هذا هو موقفك الثاني يا شعب مصر. أما موقفك الثالث العظيم، فكان في الانتخابات البرلمانية التي تحدث عنها العالم أجمع، وكانت بمثابة الخنجر في ظهر الأعداء الداخليين والخارجيين، فيا للعجب، أثناء هذه الانتخابات تجد الفضائيات مشحونة ومليئة بالأغلبية الناطقة (كما يقولون) وتجد في نفس الوقت لجان الانتخابات مليئة ومكدسة بالأغلبية الصامتة (كما يقولون) ولا يلقون بالًا ولا أهمية لمن يجلسون بالفضائيات، وكأنهم يجلسون على المقاهي، ولا أراهم إلا أنهم يملئون الفراغات الموجودة في الجدول اليومي للقناة الفضائية، بارك الله فيكم يا شعب مصر. اصمدوا أكثر وأكثر فإن الله يراكم ومطلع عليم، ولن يهملكم، ولن ينساكم طالما تؤدون

حقه، وتخافونه في أنفسكم وفي أولادكم وفي أموالكم. لا عليكم يا شعب مصر. لا عليكم من أعدائكم، إنهم شراذم التاريخ، إنهم سيقذفون في مزبلة التاريخ. إن هؤلاء العملاء سواء من أبناء الماسونية، أو الأحزاب المتطرفة، أو من يتبعون النظام السابق لم يتركوكم في حالكم، لن يتركوكم تنعمون يومًا بعد أن ألقيتم بهم في السجون؛ إن هذا متوقع يا شعب مصر، أن يستفزوكم بين الحين والآخر، أن يشعلوا الحرائق في كل مكان، أن يقتلوا الأنفس البريئة في كل مكان وفي كل حين، وأن يمارسوا البلطجة في أي وقت ليلًا كان أو نهارًا. إن مصر مستهدفة، ولم ينام ولن ينام أعداؤها بعد أن خسروا خسارة فادحة في ٢٥ يناير، والتي لم يتوقعها، ولكن نصر الله. عليكم بالصبر. عليكم بالسكينة. عليكم بكتاب الله وسنة رسوله، عضوا عليها بالنواجز. إن الثورة قامت وأديتم ما عليكم وربحتم، ولن يترككم أعدائكم تهنئوا بما ربحتم، لن يترككم الطرف الثالث الخسيس الخفي الذي لو كان شجاعًا لأفصح عن نفسه، ولكنه جبان ضعيف القلب سواء كان صهيونيًّا أو أوربيًّا أو عملاء من جلدتكم أو من النظام السابق، ولكن هؤلاء لا يساووا شيئًا عند الله، الذي لو شاء لخسف بهم الأرض أو أسقط عليهم كسفًا من السماء، ولكنها سنة الله في كونه، وليميز الله الخبيث من الطيب. يا إخواني إن الله هو وحده يعلم متى ستنتهي هذه الشرارة التي بدأت في ٢٥ يناير، ولكن ما أستطيع أن أقوله يا قومي «عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا إهديتم». فستذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد.

اللهم إن هذه شهادتي على ما يحدث في هذه الأزمان، وأستودعك يا رب هذه الشهادة، وهي لي عندك وديعة يوم القيامة، يا أحكم الحاكمين، إنك لا تخلف الميعاد، وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدي وحبيبي محمد ﷺ ....

***

الخاتمة

لقد فكرت كثيرًا قبل أن أكتب خاتمة هذا الكتاب الذي وفقني الله إليه، فوجدت أن من يستحق أن أوجه له كلمة الختام هو حاكم هذا البلد العظيم حاكم مصر القوية بأبنائها القوية بثورتها وفوق كل هذا هي قوية بالله – سبحانه وتعالى – فيا حاكم مصر كن مع الله تجد الله معك لا تخشى في الله لومة لائم -- من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس ومن أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس -- يا حاكم مصر حذار أن تخدع شعبك الذي اختارك وفقد أبنائه من أجلك وترملت النساء من أجلك وأصبح الأطفال يتامى من أجلك – ليس لأجل شخصك ولكن لأنهم توسموا فيك خليفة الله في هذه البقعة توسموا فيك أنك من سيقيم شرع الله -- يا حاكم مصر إن شعب مصر شهد شهادته أمام الله وبرأ نفسه من شهادة الزور واختار كلمة الله لتكون هي العليا فأنت المسؤول الآن يا حاكم مصر عن تطبيق شريعة الله – فاختار لنفسك أن ترضي الله أو أن ترضي الغرب الملحد والله لو اجتمعت الأمة على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك – اعلم يا حاكم مصر أن العمر ليس في مثل ما فات وأن المسافة التي قد قطعتها منذ مولدك إلى الآن هي والله كبيرة ولم يتبقى منها إلا القليل وسيواجهك عملك وستواجه بمسؤوليتك عن مئة مليون مصري -- إن بريق الكرسي لن يدوم

ولو دام لغيرك ما وصل إليك كن عاقلا وقدم لنفسك -- لا تكن آداة ولا معول لهدم الإسلام دون أن تشعر - لا يزينون لك ما يغضب الله -- لا تفصل شريعة الله عن دستور مصر الإسلامية والله ثم والله إن فعلت ذلك فستعذب أشد العذاب لأنك تتكلم باسم الإسلام -- إن من قبلك لم يتكلم باسم الإسلام على الإطلاق فعندما لم يطبق شريعة الله فمصيبته أهون لأنه كان واضحًا، أما أنت فتتكلم باسم الإسلام فإذا لم تطبق شريعة الله فالمصيبة أكبر -- نحسبك على خير وعافاك الله وعافانا من شر النفاق والرياء ورزقك الإخلاص في عملك ونزع من قلبك الوهن والرعب من أعداء الإسلام وجعلك عونًا لفقراء الأمة وضعفائها وجعلك سيفًا من سيوفه للقضاء على من هم جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ويريدون هدم الإسلام والله الموفق لما فيه الخير والرشاد.

***

الفهرس

إهداء..... ٥

مقدمة..... ٧

الفصل الأول رأس الأخطبوط..... ١٣

اليهود درسونا وفهمونا جيدًا..... ١٥

بداية المخطط..... ١٨

الوقيعة بين الحاكم والمحكوم..... ٢٠

المصلحة عندهم أهم من الأخلاق..... ٢٢

ثقتهم بأنفسهم ليس لها حدود..... ٢٥

أضرار الخروج على الحاكم الفاسق يعلمها الله ورسوله..... ٢٨

التخطيط للثورات في العالم..... ٣٤

يعترفون بمكرهم بكل صفاقة..... ٣٩

كيف يتخيلون الشعوب بعد ١٠٠ سنة..... ٤٧

حتى القوانين الداخلية تلاعبوا بها..... ٥٥

حتى أمن الدولة أيضًا !!..... ٥٦
احتلوا البلاد العربية بالقروض وفوائدها..... ٥٨
الغاية عندهم تبرر الوسيلة..... ٦٦
الدور على أمريكا تمهيدًا لصعود الصين..... ٦٨
اللعب بالعالم بألفاظ مزخرفة..... ٧١
نموذج طاهر لثورة طاهرة..... ٧٢
الحرية السامة..... ٧٥
انتبهوا أيها المثقفون..... ٧٨
نصيحتي إلى الفقراء والأغنياء..... ٨١
اللهو الخفي (الطرف الثالث)..... ٨٦
الفصل الثاني: الأذرع..... **٩٩**
العلمانية..... ١٠٢
العلمانية: صنع في أوروبا..... ١٠٥
كيف انتقلت إلينا العلمانية ؟؟؟؟ ١٠٧
توغل العلمانية داخل الحياة الإسلامية..... ١١٢
الليبرالية (ذراع آخر)..... ١٦٤
مكائد الليبرالية بالإسلام..... ١٦٦
الليبرالية والعلمانية وقصة الحمارين..... ١٧٨
الماسونية..... ١٨٥
الاشتراكية (ذراع آخر)..... ١٩١

تحذير القرآن من اليهود.....١٩٧
الحرية في الإسلام.....٢٠٨
أنواع الحرية.....٢٠٩
الفصل الثالث: أضواء على الثورة المصرية.....٢٢٣
الخاتمة ٢٤٧

***

للتواصل مع الدار:

من خـــــلال:

- الهاتف:

٠١١٤٦٤٠٩٣١٦ ـ ٢٥٢٤٠١٦٦

- البريد الإلكتروني:

darsarh@gmail.com

- موقعنا الإلكتروني:

www.dar-sarh.com

- صفحة صرح على الفيسبوك:

http://facebook.com/darsarh

- ويمكنكم زيارتنا على العنوان التالي:

كورنيش المعادي بجوار مستشفى السلام الدولي، أبراج المهندسين (أ) برج (٢) الدور العاشر.

للتواصل مع المؤلف:

mohamedmaher13@yahoo.com